



نشرة دورية تعنى بالبحوث الجغرافية
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

سُكَّانُ دَوْلَا لِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمِتْحَدَةِ (دراسة في جغرافية السكان)

الدكتورة أمل بوهف العذبي الصباح
قسم الجغرافيا بجامعة الكويت

تموز - يوليو ١٩٧٩
شعبان ١٣٩٩



نشرة دورية تعنى بالبحوث الجغرافية
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

سُكَّانُ دَوْلَةِ كُوَيْتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ

(دراسة في جغرافية السُكَّان)

الدكتورة أمل بوبنفا العذبي الصباح
قسم الجغرافيا بجامعة الكويت

تموز - يوليو ١٩٧٩
شعبان ١٣٩٩

أسرة التحرير:

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| الدكتور عبد الله الغنيم | رئيس قسم الجغرافيا « مشرفاً » |
| الأستاذ إبراهيم الشطي | رئيس الجمعية الجغرافية الكويتية |
| الأستاذ الدكتور محمود طه أبو العلا | |
| الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبلي | |
| الدكتور طه محمد جاذ | |

المراسلات

الجمعية الجغرافية الكويتية — ص ب ١٧٠٥١ — الخالدية — الكويت

جميع الآراء الواردة في هذه النشرة تعبر عن
رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر .

المقدمة

أعلن ميلاد دولة الامارات العربية المتحدة في اليوم الثاني من شهر ديسمبر من عام ١٩٧٠ ، وتتكون من امارات : ابوظبي ، دبي ، الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة ، الفجيرة (١) .

ووقع حكام الامارات الدستور المؤقت للدولة بتاريخ ١٨ من شهر يوليه من عام ١٩٧١ ، وأصبح الدستور ساري المفعول منذ أول يوم لقيام الاتحاد (٢) .

وتم انضمامها الى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة بعد أسابيع قليلة من اعلان الاتحاد ، فأصبحت العضو ١٢٢ في هيئة الامم المتحدة ، و ١٨ في جامعة الدول العربية (٣) .

وقبل ظهور الدولة الاتحادية كانت تسمى في الماضي « بساحل القرصنة » كما سمي هذا الساحل من بعد «بساحل الصلح» أو «الساحل المهادن» أو «الساحل الاخضر» تبعا لمياه الخليج الخضراء (٤) .

وكان ظهور الدولة الجديدة بداية لخروج هذه المنطقة الحيوية في العالم ، وهذا الجزء الهام من العالم العربي ، الى دائرة النور بعد أن ظلت لعدة مئات من السنين تعيش في عزلة وغموض . بل وفي داخل أسوار منيعة ضربها حولها الاستعمار البريطاني ، فبالرغم من أنها امارات عربية صميمة ، الا أن أشد العراقيل كانت توضع أمام الزوار والمهاجرين من العرب (٥) .

-
- ١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المفكرة الاحصائية ١٩٧٩ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٩ ، المقدمة .
 - ٢ - وزارة الاعلام والسياحة ، الكتاب السنوي ٧٤ - ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٤ ، ص ١٧ .
 - ٣ - محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، الجزء الثاني ، الاوضاع السياسية والاقتصادية الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٥٩٩ .
 - ٤ - سيد نوفل ، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي ، بيروت في مارس ١٩٦٩ ، ص ١٤٧ .
 - ٥ - شاكر خصبك ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة في الجغرافيا الاجتماعية ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٣ .

الموقع :

تقع دولة الامارات العربية المتحدة شمال خط الاستواء بين خطي عرض ٢٢ و ٢٦٫٥ درجة شمالا وبين خطي طول ٥١ و ٥٦٫٥ شرقا ، وتحتل الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من ساحل الخليج العربي ، كما تطل أيضا على جزء من خليج عمان ، ويحدها من الشمال والشمال الغربي الخليج العربي ، ومن الغرب دولة قطر والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ومن الشرق خليج عمان وسلطنة عمان ، انظر الخريطة رقم (٢) .

وتبلغ مساحة الدولة ٨٤ الف كم٢ (من ضمنها الجزر) ، أما مساحة الدولة بدون الجزر فتبلغ حوالي ٧٧٠٠ كم٢ ، ويبلغ طول مساحة الدولة على الخليج العربي ٧٠٠ كم (١) .

بالاضافة الى ذلك يمتد ساحلها الشرقي لمسافة ١٠٠ كم على بحر العرب .

يتبع لدولة الامارات العربية المتحدة ما يزيد على مائتي جزيرة ، واكثر تلك الجزر اهمية جزيرتا أبوظبي وداس ، فالاولى انشئت بها عاصمة الدولة والثانية بها أكبر حقل نفطي بدولة الامارات وكذلك تقوم بها صناعة الغاز .

المسطح :

تشكل الصحراء معظم مساحة الدولة اي ما يقرب من ٦٥ ٪ من مجموع المساحة ، وهناك بعض المناطق الجبلية ذات أصول بركانية قديمة وتتركز في امارتي الفجيرة ورأس الخيمة اي في الشمال والشمال الشرقي من دولة الامارات ، بالاضافة الى ذلك هناك مناطق جبلية في اجزاء من المناطق الشرقية كما هو في اقليم العين .

تسود الواحات الخصبة في كل من مدينة العين وفي الصوير وفي الذيد ورأس الخيمة في منطقة ليوه وهذه المنطقة بمثابة الوطن الاصلي لقبائل بني ياس .

١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، لمحة احصائية ١٩٧٨ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٩ ، المقدمة

تغطي المنخفضات المتسعة من الرمال المالحة والتي تسمى بالصبيحات حوالي ١٠ ٪ من مساحة الدولة ، وتمتد في المنطقة الغربية للدولة على طول الساحل ، بالإضافة الى ذلك هناك أراضي مغمورة بالمياه نتيجة للحد المرتفع (١) .

وتقسم دولة الامارات الى الوحدات المورفولوجية التالية : -

١ - رؤوس الجبال : تقع في الجزء الشمالي ، على شكل شبه جزيرة حيث تمتد من خط دبا في الجنوب وتنتجه شمالا الى الاراضي العمانية حتى مضيق هرمز . وترتفع هذه الجبال في اعلى قممها الى حوالي (٢٠٠٠) متر عن سطح البحر ، وتخترق هذه الجبال عدة وديان داخلية يمتد بعضها حتى يصل الى الساحل، قبل وادي ببح وجليله، ويقع في سفوح هذه الجبال قبائل الحبوس وفي اعاليها قبائل الشحوح .

٢ - الجبال الوسطى : وتقع هذه الجبال الى الجنوب من خط دبا وتمتد الى الجنوب عبر دولة الامارات باتجاه شمال شرق وتدخل أراضي سلطنة عمان باتجاه شمال غرب - جنوب شرق وتقسم هذه السلسلة اراضي دولة الامارات الى قسمين :

- ١ - الجزء الغربي الممتد على ساحل الخليج العربي .
- ب - والجزء الشرقي (ساحل الباطنة) الممتد على خليج عمان .

تتواجد في هذه الجبال وديان عديدة مثل وادي حام ، وادي دبا ، وادي السدر ، وادي السيجي ، وقد اخترقت الوديان الهضاب وقسمتها الى اقسام عديدة وتشكل خطوط لقاء الجلاميد مع السربيتات نقاطا لتسرب المياه الجوفية كما هي الحال في الفرفار والسيجي وحام ، واعلى ارتفاع لقمم جبال هذه السلسلة هو ١١٥٣ مترا في قمة جبل لنيز شرق مسافي و١١٢٨ مترا في جبل دعد ، و٧٠٣ مترا في جبل السيجي و٦٥٦ مترا في جبل قمر .

٣ - السهول الوسطى المغطاة بالحصى : ويشمل هذا السهل الذي يمتد من رأس الخيمة الى البريمي الذي يقطعه تداخل تلال رملية عالية بين قلج المعلا الى رأس الخيمة وفي مناطق اخرى السهول التالية :

السهل الجبيري ، سهل الذيد ، سهل غريف ، سهل المدام ، سهل
جوا . طوبوغرافية هذا السهل مسطحة تتخلله أحيانا بعض الوديان
التي تجري شرق غرب ويبلغ طول هذا السهل حوالي ١٧١ كم وأقصى
عرض له ٢٩ كم بين البريرات والحرانية .

تشكل طبقات الحصى الغرينية في هذا السهل الخزان الرئيسي
للمياه الجوفية في الدولة .

٤ - الصحراء الرملية : يحد هذه الصحراء السبخة من الشمال
الغربي والسهل الاوسط الحصوي وجبل فايه وحفيت من الشرق وصحراء
السعودية من الجنوب . يتكون معظمها من تلال رملية ذات اتجاه جنوب
شرق ، شمال شرق ، وتتواجد بين هذه التلال الرملية سهول من الحصى
يعتقد بأنها امتداد للسهل الاوسط ويقطع هذه التلال واديان هما وادي لمح
وادي المليحة .

٥ - الساحل الغربي : تضم هذه المنطقة مسطحات السبخة الواقع
معظمها تحت تأثير المد والجزر على ساحل الخليج العربي ويترسب على
امتداد هذا الساحل الجير والجبس ، ويظهر على الساحل بين ابوظبي
ودبي بروز طبقات جيرية ورملية مثل جبل علي تعود الى العصر
الجيولوجي الرابع والثالث .

٦ - ساحل الباطنة : وهذه المنطقة تقع على خليج عمان وهي عبارة
عن شريط يمتد عرضا من شاطئ الخليج على اقدام السفوح الشرقية
للجبال الوسطى ، وهو عبارة عن ترسبات من الحصى والرمل والصخور
التي يقل حجم حباتها كلما ابتعدنا عن الجبال ويقطع هذه المنطقة واديان
هما وادي حام ، الذي تشكل ترسباته جزءا كبيرا من سهل كلبا
والفجيرة ، ووادي دبا الذي تشكل ترسباته الرملية والحصى سهل
دبا (١) . انظر الشكل رقم (١) .

١ - خليل محمد عطيا ، المياه الجوفية والتوسع الزراعي في دولة الامارات
العربية المتحدة ، سلسلة الدراسات الاعلامية (٥) ، وزارة الاعلام والسياحة بدولة
الامارات ، بدون تاريخ ، ص ١١ - ١٥ .

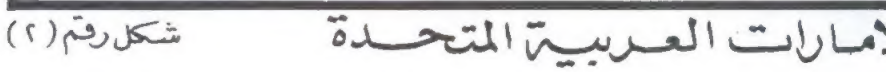


المظاهر الطبيعية لدولة الامارات العربية المتحدة

شكل رقم (١)



الموقع الجغرافي لدول



امارات العربية المتحدة

المناخ :

تقع دولة الامارات العربية المتحدة في المنطقة المدارية الجافة التي تمتد عبر اسيا وشمال افريقيا وتخضع في الوقت نفسه لتأثيرات المحيط ولهذا ترتبط حرارتها الشديدة صيفا بارتفاع نسبة الرطوبة (١) .

المناخ بدولة الامارات العربية المتحدة حار جاف خلال الصيف ، ودافئ ممطر احيانا في الشتاء ، وتسقط الامطار على الساحل الشرقي وذلك خلال هبوب الرياح الموسمية ، وتختلف كمية المطر من منطقة لآخرى حيث تكون في الساحل الشرقي أكثر غزارة عندامارة رأس الخيمة ويبلغ معدل سقوط المطر ٣٠ انجا سنويا ، أما سقوط المطر في الساحل الغربي حيث امارة ابوظبي فمتوسط معدل سقوط المطر سنويا لا يزيد عن ١٢ انجا سنويا (٢) .

ومن الجدير بالذكر ان ٧٠ ٪ من مجموع هطول الامطار السنوي يمكن ان يتساقط في يوم واحد وهذه الظاهرة في مختلف مناطق دولة الامارات (٣) .

أما من حيث الحرارة والرطوبة فهي مرتفعة ولكنها تنخفض في منطقة العين عن مثيلتها في باقي المناطق بدولة الامارات خاصة في المناطق الساحلية ، حيث الرطوبة مرتفعة على الساحل ، وكذلك تختلف درجة الحرارة في الليل عنه اثناء النهار إذ تصل درجة الحرارة في فترة الظهيرة ٥٠ درجة مئوية أما بالليل فتتخفض قليلا .

ان الرياح السائدة خلال الشتاء هي الرياح الشمالية الغربية الممطرة ، أما في الصيف فتهب رياح الكوس من الشرق حاملة معها الرطوبة والضباب ، وفي اثناء فصلي الخريف والشتاء تهب الرياح المحملة بالغبار والتي مصدرها الربع الخالي في شبه جزيرة العرب (٤) .

١ - وزارة الاعلام والثقافة ، الكتاب السنوي ١٩٧٨ ، ادارة الاستعلامات والنشر والصحافة ، دولة الامارات العربية المتحدة ، لبنان ١٩٧٨ ، ص ١٢ .

٢ - Mana Saeed Al-Otaiba, op. cit. p.4

٣ - خليل محمد عطايا ، المرجع السابق ، ص ١٨ .

٤ - Mana Saeed Al-Otaiba, Loc. Cit.

الفصل الأول

الصلاح التاريخية لكان دولة الإمارات العربية المتحدة

ترجع حضارة ابوظبي الى القرن الثالث قبل الميلاد واستمرت هذه الحضارة لمدة ألفي عام ، وكان السكان في ذلك الوقت عبارة عن صيادين والدليل على ذلك رؤوس الاسهم التي وجدت وكانوا يربون كذلك الحيوانات المستأنسة ، ومن صفات السكان أيضاً انهم كانوا مستقرين الى حد بعيد ويبنون منازلهم من الحجارة ، ويرجع تاريخ هذه المنازل الى ما قبل العصر البرونزي .

كانت الديمقراطية تسود القبيلة ، وهذه القبيلة لم تكن تبدي ولاءها لاحد وكان الشعب مسالماً لانه لم يكن هناك اي نوع من السلاح .

بدأ الاهتمام بحضارة أبوظبي عندما عاد منقبو البترول بحكايات متعددة وأجزاء من الاواني الفخارية التي وجدوها في مناطق تعد الان جرداء ، ومن العوامل التي ساعدت على البحث ان Mr. Tom Hillyard من شركة بترول المناطق البحرية لابوظبي وكان وقتها من هواة جمع الاشياء الاثرية أي لم يكن من مهندسي التنقيب عن البترول ، اذ اكتشف في عام ١٩٥٨ في جزيرة أم النار مقابر قديمة كالتي وجدت في البحرين ، فأرسل اكتشافاته الى بعثة دنمركية كانت تعمل في الوقت ذاته في البحرين ، فحضرت البعثة الدنمركية الى جزيرة أم النار في عام ١٩٦٠ واستمر البحث حتى عام ١٩٦٥ اذ اكتشفوا ان بهذه الجزيرة مبان حجرية وهاكل عظمية وقرية فيها ما بين ٢٠ الى ٣٠ منزلاً .

وقد وجدت حفريات مماثلة لحفريات جزيرة أم النار في منطقة جبل حفيت الذي يقع جنوب مدينة العين وذلك في عام ١٩٥٩ وهذه الحفريات ترجع الى مرحلتين زمنيّتين الاولى كانت عام ٣٠٠ قبل الميلاد ، والثانية أواخر القرن الثاني قبل الميلاد .

وهناك فجوة كبيرة بين اثار جماعة ما قبل التاريخ لتلك المنطقة الذين ذكرناهم سابقا وبين الاثار التاريخية الباقية وهي على شكل قلاع وأبراج مراقبة وأفلاج ، ان الاثار المذكورة لا يمكن ان ترجع الى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر حيث ان بداية الافلاج ترجع الى قرون عديدة وأول من بنى الافلاج عمال مهرة هاجروا من إيران ، وفي واحات ليوه توجد أبراج مراقبة وقلاع ولكن الكثير منها تهدم ، وقلعة مدينة ابوظبي القديمة بنيت في عام ١٩٧٢ م ولكن جددت مرات عديدة ، أما برج الحراسة القريب من جسر المقطع فيرجع تاريخه الى أوائل القرن التاسع ، بالإضافة الى ما سبق هناك قلاع في امارتي عجمان وأم القيوين ولكنها هدمت وبنيت المنازل الحديثة بدلا منها (١) .

مما سبق تظهر التنقيبات الحديثة ان هذه المنطقة من العالم والتي اقيمت عليها دولة الامارات العربية المتحدة قد شهدت وجود الانسان عليها منذ أقدم الحقب التاريخية ويرى علماء الاثار ان الانسان استوطن هذه المنطقة ربما قبل عشرة الاف سنة بسبب مناخها الملائم وثروتها السمكية الهائلة ، وترك اثارا حجرية (أدوات وأسلحة) تدل على وجوده فيها آنذاك .

الا ان الشواهد الاثرية تشير أيضا الى ان المنطقة شهدت ازدهارا حضاريا في العصر البرونزي (٢٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق م) تدل عليها بقايا المستوطنات البشرية الانفة الذكر في جزيرة أم النار ومنطقة الهيلي قرب مدينة العين .

وتشير هذه البقايا التي تضم فخاريات وأواني معدنية وأسلحة الى درجة التطور الذي شهدهته المنطقة في معراج الحضارة من حيث التقدم الصناعي والازدهار التجاري والذي يدل عليه العثور على خناجر برونزية في منطقة الهيلي وجزيرة أم النار شبيهة بتلك الخناجر التي كانت تصنع في منطقة حوض نهر الهندوس في حوالي عام ٢٠٠٠ ق م الامر الذي يؤكد التبادل التجاري بين المنطقتين .

وتبدو الضرورة التاريخية لوجود هذه المستوطنات البشرية في المنطقة واضحة من حيث أنها كانت أحد المراتب التجارية المهمة بين بلاد ما بين النهرين وفارس من جهة وشبه الجزيرة الهندية وداخل الجزيرة العربية من جهة ثانية .

كذلك ظهرت الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة منذ وقت مبكر . فقد فطن لهذه الاهمية الاسكندر المقدوني عندما كان يواصل انتصاراته في الشرق فادخل قواده في عام ٣٢٢ ق م . الى هذه المنطقة ضمن خططهم العسكرية الى توسيع امبراطوريتهم .

وفي ظل الحكم الاسلامي عاشت المنطقة التطورات التاريخية التي شهدتها العالم الاسلامي فتاثر بها واثرت فيها ، وقد شهد ساحل الخليج في عهد ازدهار الحضارة الاسلامية نمو مراكز تجارية وثقافية مهمة وقد اورد ابن بطوطة الرحالة العربي المشهور وصفا مهما لهذه المراكز كما تحدث عن نمو النشاط الزراعي فيها .

الا انه في بداية القرن السادس عشر شهدت المنطقة تطورات مهمة كانت نتيجتها اخضاعها للتنافس دولي استمر طويلا ، فبعد قيام البرتغالي فاسكو دي غاما في عام ١٤٩٧ باكتشاف طريق الهند تعرضت المنطقة لغزو برتغالي نظرا لما تمثله المنطقة من اهمية فائقة بالنسبة للتجارة العالمية وطرق المواصلات . وقد كان التدخل البرتغالي في البداية على شكل وفود اعداد محدودة من التجار البرتغاليين الذين احتاجوا فيما بعد الى الدعم العسكري لحماية مصالحهم . وهكذا بدأ تدخل الاسطول البرتغالي الذي على الرغم من المقاومة العنيفة التي وجه بها من سكان المنطقة تمكن من احتلال بعض المواقع الاستراتيجية المهمة واقامة الحصون بها منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي .

وقد استمرت السيطرة البرتغالية اكثر من قرن من الزمن كانت خلالها المصالح البريطانية قد ازدهرت في الهند ، خاصة بعد ان قامت بريطانيا في عام ١٦١٧ م بتأسيس شركة الهند الشرقية التي اصبحت شبه دولة في مؤسساتها السياسية والعسكرية .

وهكذا دخلت بريطانيا حلبة التنافس مع البرتغاليين كما دخل الحلبة ايضا الهولنديون والفرنسيون الا ان البريطانيين الحريصين على تأمين خطوط مواصلاتهم عبر الخليج تمكنوا من الفوز في هذه المنافسة الدولية وفي عام ١٦٢٥ استطاعوا اخراج البرتغاليين من منطقة الخليج وفي عام ١٧٦٦ خرج الهولنديون من المنافسة واصبح البريطانيون مسيطرين تماما .

في اعقاب هذه الفترة في نحو عام ١٨٠٠ شهدت المنطقة بروز قوتين عربيتين كان لهما تأثيرهما الكبير في مستقبل المنطقة .

القوة الاولى تمثلت بقبيلة بني ياس التي تؤكد لنا الدلائل التاريخية استقرارها في منطقة الليواء منذ عهد مبكر ربما يرجع الى اوائل القرن السابع عشر (١) .

وسيطرت على المنطقة السفلى من الخليج ووصلت هذه السيطرة الى المواقع التي اقيمت عليها فيما بعد مدينتا ابوظبي ودبي .

والقوة الثانية تمثلت بالقواسم في منطقة رأس الخيمة والشارقة والذين بنوا لانفسهم اسطولا بحريا كبيرا كان له تأثيره على الملاحة في حياة الخليج .

تعتبر قبيلة بني ياس من اضعف القبائل العمانية ، وهي وقبيلة القواسم تمثلان بلا ريب اهم قبائل دولة الامارات (٢) .

وقد تسببت هاتان القوتان في كثير من المتاعب للبريطانيين الامر الذي دفعهم الى تجهيز اسطول ضخم لاختضاع المنطقة ونجحوا في ذلك عام ١٨٢٠ ، ونتيجة لذلك وقعت في العام ذاته معاهدة بين الحكومة البريطانية والقبائل على الساحل تضمن حرية الملاحة . وقد اعقبت هذه معاهدة اخرى في عام ١٨٢٥ وافق فيها شيوخ المنطقة على عدم القيام بأية أعمال حربية خلال فترة نشاطات صيد اللؤلؤ التي تمتد ستة اشهر من كل عام . وفي ايار (مايو) من عام ١٨٥٣ تم التوصل الى اتفاقية اخرى دعيت بمعاهدة السلام البري الدائم اطلق فيها على المنطقة اسم الساحل المتصالح واعقبتها معاهدة اخرى في عام ١٨٩٢ ، اكسدت بريطانيا مسؤوليتها عن العلاقات الخارجية للدول المتصالحة دون التدخل في شؤونها الداخلية .

ان هذه الاتفاقيات جميعها كانت تضمن لشيوخ المنطقة السيادة الداخلية بينما كانت تشترط ان تتولى بريطانيا مهمة العلاقات الخارجية والدفاع . وقد عهدت بريطانيا لشركة الهند الشرقية بهاتين المهمتين اللتين تولتهما حتى عام ١٨٧٣ عندما أصبحت حكومة الهند البريطانية مسؤولة عنها حتى عام ١٩٤٧ عندما حصلت الهند على استقلالها فأصبحت وزارة الخارجية البريطانية مسؤولة عن ذلك وقد كان لها معتمد

١ - معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة مسحية شاملة ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٤٧ .
٢ - المرجع السابق ، ص ٥٣٩ .

مقيم في البحرين ووكلاء سياسيون في كل من قطر وأبوظبي ودبي ، وفي عام ١٩٤٨ عينت وكيلا سياسيا لها في الشارقة حيث القاعدة الجوية البريطانية . وقد استمر الوضع كذلك حتى الاستقلال عام ١٩٧١ (١) .

كانت أبوظبي المقر الذي يمارس منه بنو ياس سلطتهم ، وكانت موارد هذه السلطنة ومصالحها على عكس شيخ القواسم مستمدة من البر . وكان البوفلاح والغالبية العظمى من بني ياس حتى أواسط القرن الثامن عشر يعيشون في واحة ليوا في وسط إقليم الظافرة وفي فصل الصيف كان أغلبهم وبصفة خاصة الرميثات والقييسات يتحركون شمالا نحو الساحل ويمارسون أعمال الصيد والغوص على اللؤلؤ ثم يعودون الى واحة ليوا في وقت القيط وهو موسم جمع التمور .

ولم يبذل بنو ياس أية محاولة للاستقرار على الساحل وذلك لقلّة الماء الصالح ، إلا أنه عندما اكتشف الماء في عام ١٧٦٢ في جزيرة أبوظبي بدأت هجرتهم اليها من واحة ليوا ، ولم ينته القرن الثامن عشر حتى كانت شعب كثيرة منهم قد استقرت في الجزيرة وقد قدر لوريمر في أوائل هذا القرن عددهم بنحو ١٢ ألف نسمة (٢) .

وتتشابه امارات الخليج العربي في تكوينها السياسي والاجتماعي، فكل منها نمت حول نواة صغيرة على شاطئ كاد أن يكون مهجورا فجاءت منه جماعة سكنت في هذه المحلة فكانت النواة التي التف حولها التشكيل السياسي الذي اخذ ينمو من المحلة الى المدينة الى الدولة .

ومن الملاحظ أن ظهور معظم هذه الامارات بدأ في النصف الثاني من القرن السابع عشر على اثر انهيار السيطرة البرتغالية في البحار الشرقية على يد دول أوروبية أخرى ومن الملاحظ أن القرنين السابع عشر والثامن عشر أفسحا الفرصة لامارات الخليج لتحقيق قدر كبير من التماسك والتجمع وأن كان التدخل الانجليزي في أواخر القرن الثامن عشر قد أوقف عمليات التجمع هذه وعمل على تأكيد انفصال هذه الواحات فبدأت تظهر امارات عديدة (٣) .

-
- ١ - وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة ، الكتاب السنوي ١٩٧٨ ، ادارة الاستعلامات والنشر والصحافة ، لبنان ١٩٧٨ ، ص ١٨ - ٢٠ .
 - ٢ - محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، الجزء الثاني ، الاوضاع السياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، القاهرة في سبتمبر من عام ١٩٧٤ ص ٢٣ .
 - ٣ - جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ - ١٩١٤ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٩ .

لقد كانت المائة والخمسون سنة الاولى لاستقرار التحالفات القبلية سنوات صعبة ، فقد اختلفت خريطة التحالفات من عقد الى عقد ، ومن سنة الى سنة في بعض الاوقات وانشقت على نفسها اكثر من مرة ، نزحت وارتحلت تصادقت وتعادت فيما بينها وهذا ينسحب على بقية التجمعات البشرية في جنوب الخليج العربي حتى العصر الحديث .

ففي تحالف الجنوب ، اذ ما لبث ان انشق ال بوفلاسه عن تحالف بني ياس واسسوا لهم اماره في دبي سنة ١٨٣٣ بقيادة ال مكتوم ، وكذلك لم يسلم تحالف القواسم من الانشقاق والنزوح ومن ثم الحرب ، فقد انفصلت رأس الخيمة عن الشارقة طوال العقدين الاولين من هذا القرن ، حتى انفصلت مرة أخرى سنة ١٩٢١ ، وهكذا - مدينة كلبا - الواقعة على خليج عمان حيث انفصلت عن الشارقة بين ١٩٣٦ حتى ١٩٥١ (١) .

بالاضافة الى ما سبق ليس في استطاعتك مثلا ان تصل من بلد الشارقة في اماره الشارقة الى بلدة أخرى في ذات الامارة ، هي خورفكان دون ان تمر بامارات ابوظبي والفجيرة ورأس الخيمة وارضى عمان ، كما تقسم اماره الشارقة الى خمسة اقسام وامارة عجمان الى ثلاثة ، وابوظبي ودبي الى قسمين ، وتتداخل اقسام كل اماره في اراضي الامارات المختلفة ، وتفصل بينها اراضي الامارات الاخرى .

ولهذا الشذوذ العجيب تتغير خريطة الحدود كل عام تقريبا لتغير المصالح وما تسفر عنه التجارب (٢) . انظر شكل رقم (٣) .

وهكذا تبين لنا انه كانت لمشيخات ساحل عمان - التي اختلف عددها على مر السنين من خمس الى سبع امارات - كيانات سياسية مستقلة ذات طابع قبلي بحت وذلك قبل بداية النفوذ السياسي البريطاني في المنطقة في مطلع القرن التاسع عشر .

لقد تبع بيان بريطانيا السياسي الصادر في يناير ١٩٦٨ بشأن عزيمتها على الانسحاب العسكري من الخليج والغاء معاهداتها مع دول

١ - محمد غانم الرميحي ، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ، بحث مقدم لمعهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ١٢ - ١٣ .

٢ - سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، الطبعة الثانية ، القاهرة (١٩٦١) ، ص ١٤٩ .

المنطقة في نهاية عام ١٩٧١ ، تطورات سياسية هامة منها التفكير الجدي في اقامة اتحاد يضم الامارات التسع وهي البحرين وقطر ومشيخات ساحل عمان السبع ، وقد نتج عن هذا التفكير توقيع حكام الامارات لاتفاقية « اتحاد الامارات العربية » المعقودة في دبي بتاريخ ٢٧ يناير عام ١٩٦٨ .

بعد ان فشلت جميع الخطوات الجادة في اقامة الاتحاد التساعي المقترح وفقا للاتفاقية المذكورة ، انصرفت الجهود في منتصف عام ١٩٧١ الى اقامة اتحاد سباعي يضم امارات ساحل عمان السبع ، وكانت الظروف مواتية لاقامة هذا الاتحاد الذي كانت تؤيد قيامه العوامل الطبيعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

تنفيذا لبيان المجلس الاعلى لحكام الامارات الصادر بتاريخ ١٨ يوليه من عام ١٩٧١ والذي اعلن بموجبه المصادقة على الدستور المؤقت للامارات العربية المتحدة التي ضمت آنذاك ست امارات (١) .

وفي ٢٣ من ديسمبر من عام ١٩٧١ اعلن في ابوظبي ان رأس الخيمة قد وافقت على الانضمام الى دولة الامارات (٢) وفي ١٠ فبراير ١٩٧٢ اصبحت العضو السابع في هذا الاتحاد (٣) .

وفي الشهر نفسه الذي شهد ميلاد الدولة انضمت الامارات العربية المتحدة الى جامعة الدول العربية وفي العام التالي أصبحت الامارات العربية المتحدة الدولة الثانية والثلاثين بعد المائة في منظمة الامم المتحدة .

١ - حسين محمد البهارنة ، دول الخليج العربي الحديثة ، علاقاتها الدولية وتطور الاوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ٢٤ - ٧٥ .

٢ - محمد رشيد الفيل ، مشكلات الحدود بين امارات الخليج العربي ، مقدم لمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، الكويت ١٩٧٢ ، ص ٣٥ .

٣ - مجلة الثقافة العسكرية ، من تاريخ الخليج العربي ، الكلية العسكرية ، سلسلة ثقافية ، العراق ١٩٧٢ ، ص ١٣٠ .

وعملت الدولة على اعداد مشروع دستور دائم لدولة الامارات كان من المفروض العمل به في ديسمبر ١٩٧٦ ، ولكن رُوي في يولييه ١٩٧٦ استمرار العمل بالدستور المؤقت لخمس سنوات أخرى استمرارا للجهود التي تبذلها الدولة في تأكيد الاتحاد من الامارات المختلفة (١) .

١ - معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة مسحية شاملة ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٨٤ .

الفصل الثاني

تطور الإحصاء والتعداد في

دولة الإمارات العربية المتحدة

تتفاوت دول الخليج العربي تفاوتاً واضحاً من حيث اهتمامها بحصر أعداد السكان الذين يعيشون فيها ، فهناك دول تولي الأمر اهتماماً بالغاً كما هو الشأن في كل من الكويت والبحرين ، فلقد أجرت كل منهما نحواً من خمسة تعدادات في مدى العقدين الاخيرين ، وهناك دول أخرى لم تنشر حتى الان تعداداً رسمياً واحداً لسكانها كما هو الشأن في العربية السعودية . أما بقية الامارات فانها لم تعن بحصر أعداد السكان فيها الا في وقت متأخر ، فاجرت اول تعداد في عام ١٩٦٨ (١) .

ولقد بدأت الشعبة الاحصائية بدائرة التخطيط لامارة ابوظبي (وزارة التخطيط الحالية) تصدر كتاباً سنوياً خاصاً بالاحصاءات السكانية منذ عام ١٩٧٢ ، واستمرت باصدار هذا الكتاب حتى عام ١٩٧٥ ، أي ان هناك أربع مجموعات احصائية سكانية سنوية خاصة بامارة ابوظبي (٢) .

بدأت وزارة التخطيط في ممارسة اختصاصها ووضعها موضع التنفيذ بعد ان أنشئت في فبراير من عام ١٩٧٢ ، فاستصدرت القانون الاتحادي رقم (٣) لسنة ١٩٧٣ بشأن التخطيط القومي ، ثم استصدرت بعض التشريعات المكملة للمعملية التخطيطية وهو القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة ١٩٧٤ في شأن تنظيم الاحصاء والتعداد في الدولة الصادر

١ - محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، الاوضاع السياسية والاقتصادية ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٥٥ .

٢ - دائرة التخطيط ، الشعبة الاحصائية ، الكتاب الاحصائي السنوي لامارة ابوظبي ١٩٧٥ ، ابوظبي ١٩٧٢ ، المقدمة .

في أول يونيو من عام ١٩٧٤ ، وقبل هذا التاريخ لم يكن في دولة الامارات أي تشريعات تنظم الاحصاء والتعداد في الدولة وتفرض عقوبة على الامتناع عن اعطاء البيانات الاحصائية أو اعطاء بيانات غير صحيحة (١) .

وقد تعاونت الوزارات مع الادارة المركزية للاحصاء بوزارة التخطيط في توفير بيانات العدد الاول من المجموعة الاحصائية السنوية لدولة الامارات لعام ١٩٧٦ ، وكانت بياناتها في ذلك الوقت تقسم بالقصور في معظم المجالات ، ثم أصدرت الادارة العدد الثاني من المجموعة الاحصائية عام ١٩٧٧ ، شمل مزيدا من البيانات الاحصائية اكثر دقة وشمولا ، نتيجة تنفيذ قدر كبير من برامج العمل الاحصائي التي وضعتها الادارة المركزية للاحصاء للوزارات ، ثم قدمت الوزارة المذكورة أنفا العدد الثالث من المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٧٨ ، والتي اقسمت بدرجة أعلى من الدقة والشمول بحيث شمل هذا العدد من المجموعة الاحصائية السنوية البيانات الاحصائية عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي انجزتها الوزارات خلال عام ١٩٧٧ ، كما يشمل الكثير من بيانات ما أنجز من هذه الأنشطة منذ عام ١٩٧٢ في صورة جداول احصائية .

ومن المعروف أن اقسام ومكاتب الاحصاء في الوزارات ما زالت تعاني من نقص الخبرات الفنية المتخصصة في مجال الاحصاء والتخطيط بنسب متفاوتة وأن العمل الاحصائي والتخطيطي لم يبل حتى الآن القدر الكافي من عناية الوزارات كي يصل الى المستوى الذي يخدم اغراض كل وزارة كما يخدم اغراض التخطيط للتنمية وتوفير الاحتياجات الاحصائية للتخطيط القومي الشامل (٢) .

وبمقارنة دولة الكويت بدولة الامارات العربية المتحدة يتضح أن دولة الكويت قد سبقت دولة الامارات العربية المتحدة في اصدار المجموعة الاحصائية السكانية السنوية بفترة مقدارها اثني عشر عاما حيث أن أول احصائية سكانية سنوية لدولة الكويت كانت عام ١٩٦٤ قامت باعدادها الادارة المركزية للاحصاء بمجلس التخطيط (وزارة التخطيط

١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٥ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٢ ، ص ٣ .

٢ - المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٧ ، المرجع السابق ، المقدمة .

(الحالية) محققا لما نصت عليه المادة التاسعة من القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٦٣ في شأن الاحصاء والتعداد (مادة أولى) أن إدارة الاحصاء المركزية هي المرجع الاحصائي الوحيد للدولة (١) .

ما ذكرناه سابقا كان بالنسبة للاحصاءات السنوية أما بالنسبة للتعدادات فيختلف الامر كثيرا حيث اجري التعداد الاول لدولة الامارات بتاريخ ١٦ - ٦ - ١٩٦٨ ، وقد اجري هذا التعداد بمعرفة مجلس تطوير الامارات المتصالحة قبل الاستقلال ومن بيانات التعداد تبين ان مجموع السكان في العام المذكور بلغ ١٧٩١٢٦ نسمة (٢) .

ولقد واجه اجراء التعداد الاول للامارات مشاكل ومصاعب كثيرة ، كما اعترته نواقص وعيوب أساسية بطبيعة وضع الامارات يومذاك وبطبيعة كونه اول تعداد يجري في البلاد ، يمكن القول ان ارقامه تخمينية أكثر من كونها ارقاما دقيقة (٣) .

بالاضافة الى ما سبق ان طبيعة الترحال الذي يسود بين القبائل البدوية فيها حال دون دقته (٤) .

وتعد دولة الامارات العربية المتحدة الدولة الثالثة من حيث اجراء التعداد ان سبقتها في ذلك المضمار دولة البحرين التي تعدد اول دولة في الخليج العربي جرى فيها حصر السكان حيث تم تعداد سكانها عام ١٩٤١ ، جاءت بعدها دولة الكويت حيث اجري اول تعداد عام لسكانها سنة ١٩٥٧ (٥) .

١ - مجلس التخطيط ، ادارة الاحصاء المركزية ، المجموعة الاحصائية السنوية ، ١٩٦٤ ، الكويت ١٩٦٥ ، المقدمة .

٢ - United Nation, Statistical Year book 1977, Department of Economic and Social Affairs, New York 1978, p. 72.

٣ - شاكِر خصبك ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة في الجغرافيا الاجتماعية ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ١١٧ .

٤ - محمد متولي ، ص ٢٩ .

٥ - عادل عبد السلام ، بلدان الخليج العربي ، دراسة ديموغرافية ، ندوة تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي في الفترة من ١٥ - ١٨ فبراير ١٩٧٥ ، البحرين ١٩٧٥ ، ص ١٧ .

ولقد سبقت دولة الامارات بذلك كلا من دولة قطر التي اجري
تعدادها الاول عام ١٩٧٠ ، والمملكة العربية السعودية التي اجري
تعدادها الاول عام ١٩٧٤ .

وجدير بالذكر ان تعداد دولة قطر اعتبر ناقصا الى حد بعيد ، في
حين ان تعداد المملكة العربية السعودية تم به نشر الارقام الكلية
للسكان فقط (١) .

التعداد الثاني للسكان بدولة الامارات اجري في شهر مايو من عام
١٩٧١ وكان هذا التعداد يقتصر على سكان امانة أبوظبي فقط ، وذلك
يرجع الى ان الاتحاد بين الامارات السبع لم يتم الا في اواخر العام
المذكور (٢) .

وبعد قيام دولة الاتحاد اصبحت الحاجة ماسة لاجراء تعداد
للسكان على مستوى الدولة بحيث يؤخذ في الاعتبار احدث الطرق الفنية
والعلمية عند التنفيذ ، وعلى ذلك فقد صدر القانون الاتحادي رقم (٩)
لسنة ١٩٧٤ في شأن تنظيم الاحصاء والتعداد والذي تنص المادة الاولى
منه على اختصاص وزارة التخطيط باجراء التعداد العام للسكان على
مستوى الدولة .

وقد بدأت الادارة المركزية للاحصاء في التحضير للتعداد العام
للسكان في اكتوبر ١٩٧٤ ، ولما كانت مراحل التعداد الميدانية تستلزم
انتشار المشتغلين في جميع انحاء الدولة ، فقد روي كسبا للوقت واتماما
للفائدة اجراء تعداد عام للمنشآت جنبا الى جنب مع التعداد العام
للسكان نظرا لما له من اهمية بالغة ، وقد اجرت الادارة المركزية
للاحصاء التعدادين المذكورين على احسن ما يكون وباقصى درجات
الدقة والشمول .

١ - الامم المتحدة ، النشرة السكانية ، الوضع الديموجرافي والاقتصادي
والاجتماعي في بلدان منطقة اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا ، ١٩٧٥ ، اعداد شعبية
السكان في اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا ، العدد الثاني ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ٤ .

٢ - K. G. Fenelon, The United Arab Emirates, An Economic and Social Survey, London 1973 , P. 6.

وكان الاسلوب المتبع في اعداد السكان هو اسلوب العد الفعلي De Facto حيث شمل جميع السكان مواطنين وغير مواطنين حسب مكان تواجدهم ليلة العد وهي ليلة ٣٠ - ٣١ ديسمبر ١٩٧٥ بالإضافة الى المواطنين المقيمين بالخارج بصفة مؤقتة . وهذا الاسلوب اتبع بدولة الكويت وطبق في جميع التعدادات الخمسة التي أجريت لسكانها .

وقد تم تنفيذ هذا التعداد طبقا للمراحل الاتية : -

١ - مرحلة التصميم والتدريب : بدأت هذه المرحلة في شهر اكتوبر ١٩٧٤ بتصميم استمارات التعداد .

٢ - المرحلة الميدانية : بدأت هذه المرحلة في ١١ اكتوبر من عام ١٩٧٥ واشترك فيها ١٦٢٢ مشغلا موزعين على جميع امارات الدولة ، وقد استغرقت هذه المرحلة ٩٦ يوما تم خلالها تحديد المخافر ٠٠٠ الخ . وحصر المنشآت وعدد السكان الذي بدأ في ٣١ ديسمبر من عام ١٩٧٥ وانتهى في ٩ يناير من عام ١٩٧٦ وتم استلام السجلات من المشغولين واعداد النتائج الاولى في الفترة من ١٠ يناير الى ٣١ يناير عام ١٩٧٦ .

٣ - مرحلة التجهيز الاولى .

٤ - مرحلة طبع النتائج ونشرها ، وقد تم طبع النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ١٩٧٥ على النحو التالي :

الجزء الاول : ويتكون من سبعة مجلدات ، كل امانة مجلد مستقل يشتمل على جداول للسكان بالامارة وتوزيعاتهم طبقا للخصائص الاقتصادية والديموجرافية لكل من المواطنين وغير المواطنين .

الجزء الثاني : وهو عبارة عن مجلد واحد يحتوي على جداول اكثر تفصيلا على مستوى الدولة موضحا به المواطنون وغير المواطنين وجملة السكان .

الجزء الثالث : وهو عبارة عن مجلد واحد يحتوي على الجداول الاجمالية للسكان للجزئين الاول والثاني دون فصل المواطنين عن غير المواطنين (١) .

١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الجزء الثالث ، دولة الامارات العربية المتحدة ، يناير ١٩٧٧ ، المقدمة .

أما الإحصاءات الحيوية فهي غير متوفرة ، ولا تتوفر إلا بعض بيانات عن العدد الكلي للمواليد والوفيات في بضع سنين أخيرة ، تضمها النشرة الإحصائية لأمارة أبوظبي فقط ، ولم تبين هذه النشرة توزيع المواليد حسب الجنسية أو حسب أعمار الأمهات ، كذلك اشتملت النشرة على عدد الوفيات لهذه الأمارة فقط ، وقد أظهر اختبار أولي لهذه البيانات أنها تعطي نتائج منخفضة بشكل واضح في المعدلات الحيوية مما يبين وجود نقص في التسجيل الحيوي بدرجة ملحوظة تجعل الاعتماد عليه يشكل صعوبة في التحليل الديموغرافي للسكان وخاصة تحليل مستويات الخصوبة والوفيات وأثرها في النمو السكاني (١) .

من العرض السابق يتضح أن دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٥ أجرت ثلاثة تعدادات ، كان الأول والثاني قد أجريا قبل الاتحاد أما التعداد الثالث والأخير فقد أجري بعد الاتحاد بأربعة أعوام .

أما الإحصاءات السكانية السنوية فقد أجريت جميعها بعد الاتحاد أي منذ عام ١٩٧٦ وكانت هذه الإحصائية تغطي الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٥ ، والثانية عام ١٩٧٦ والأخيرة عام ١٩٧٨ ، ومن خلال البيانات الواردة بهذه الإحصائية السنوية يتضح أنها تتجه نحو الأحسن من حيث دقتها وشمولها وهذا ينطبق على التعدادات أيضا .

(١) - معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، دراسة مسحية شاملة ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٢٥٢ .

الفصل الثالث

النمو السكاني بدولة

الإمارات العربية المتحدة

١ - النمو السكاني للفترة السابقة لعام ١٩٦٨ :

النمو السكاني بدولة الإمارات العربية المتحدة ناجم عن عاملين أساسيين هما الهجرة والزيادة الطبيعية .

وبما أن التعداد الأول أجري عام ١٩٦٨ اذن سنعتمد في دراستنا هنا على التقديرات السابقة للتاريخ المذكور حيث تعرض سكان دولة الإمارات للتقديرات العديدة . وكان أقدم تلك التقديرات تقدير زويمر Zwemer الذي زار أبوظبي في عام ١٩٠١ وذكر أن عدد سكانها حوالي ١٠ آلاف نسمة أما عدد سكان دبي فقد قدرهم بـ ١٥ ألف نسمة ، وهذا الرقم الخاص بدبي يعد ثلاثة أضعاف التقدير الذي نشر في الدليل الذي أصدرته البحرية البريطانية في عام ١٨٩٠ مما يدل على أطراد سريع في نمو سكان دبي (١) .

أما لوريمر فقد قدر عدد السكان في أوائل هذا القرن وبالتحديد في عام ١٩٠٤ بحوالي ٧٢.٠٠٠ نسمة ، موزعين على النحو التالي :

أبوظبي ١١.٠٠٠ نسمة ، دبي ١٠.٢٥٠ نسمة ، الشارقة ١٩.٠٠٠ نسمة ، رأس الخيمة ٧٦.٠٠٠ نسمة ، أم القيوين ٥.٠٠٠ نسمة ، وأخيرا عجمان ٧٥٠ نسمة (٢) ، وقد أضاف لوريمر الى هذا العدد ٨.٠٠٠ نسمة من البدو غير المستقرين ، وبذلك فإن المجموع الكلي لسكان الإمارات المتصالحة حوالي ٨٠ ألف نسمة ، وأغلب سكان القبائل

-
- ١ - جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الإمارات العربية المتحدة ١٨٤٥ -
(١٩١٤) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٥٣ - ٥٤ ،
٢ - لم يورد عدد السكان بامارة الفجيرة لأنها كانت جزءا من امارة الشارقة .

عددا هم افراد قبيلة بني ياس ، الذين يفوق عدد البدو فيهم قبيلة بني قتب الذين ياتون في المرتبة الثانية بعد بني ياس اما السكان المستقرون فأكثريهم يوجدون في قبيلة ال علي الموجودة في الشارقة ويليها قبيلة ال أبو مهير ثم السودان (١) .

اما تقدير لوريمر لسكان الكويت في الفترة ذاتها فقد كان حوالي ٣٥ ألف نسمة (٢) ، وهذا يعني ان سكان الامارات كانوا ضعف سكان الكويت .

التقدير الثالث لسكان الامارات ورد في كتاب الدكتور سيد نوفل (الخليج العربي) معتمدا على تقديرات السلطات الاوروبية في اواسط هذا القرن وكانت ارقامه على النحو التالي :

ابوظبي ١٥٠٠٠ نسمة ، دبي ٥٥٠٠٠ نسمة ، عجمان ٦٠٠٠ نسمة ، أم القيوين ٢٥٠٠٠ نسمة ، رأس الخيمة ٢٥٠٠٠ نسمة ، الفجيرة ٢٥٠٠٠ نسمة ، ولم يورد الدكتور نوفل تقديرا لسكان امانة الشارقة ، وتنطبق تقديراته هذه على الوضع الديموغرافي لسكان الامارات في منتصف الخمسينات ، وهي على ما يبدو قريبة لواقع الحال يومذاك ، عدا رقم امانة رأس الخيمة الذي يكشف عن انخفاض غير منطقي في سكانها وتكشف تلك الارقام عن نمو بطيء جدا في سكان بعض الامارات ، بل وعن انخفاض في سكان البعض منها ، كما تكشف عن قفزة واضحة في سكان البعض الآخر . وتكاد دبي تنفرد بارتفاع حاد في عدد سكانها ، ويعزى ذلك الى نجاح هذه الامارة في تطويع مركزها التجاري (٣) .

وفي عام ١٩٦٢ قدر عدد السكان بدولة الامارات بحوالي ١٩٩ ألف نسمة كانت موزعة على الامارات السبع كما يلي :

١ - ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ، الجزء الخامس ، القسم الجغرافي ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٨٠٩ .

٢ - Lorimer, J., G., : "Gazetteen of the Persian (Arabian) Gulf, Voll, 11, Calcutta, 1908, P. 1051 and 1074.

٣ - شاكر فصبك ، المرجع السابق ، ص ١١٨ - ١١٩ .
ملاحظة : أورد الفجيرة مع أنها لم تظهر كوحدة منفصلة الا في عام (١٩٥١) ، وكانت من قبل جزءا من الشارقة ، لذلك فهي أحدث الامارات جميعا ، ولذلك ربما يعني بالفجيرة هو الشارقة والفجيرة معا لذلك لم يورد اسم الشارقة .

أبوظبي ١٨ ألف نسمة ، دبي ١٠٠ ألف نسمة ، الشارقة ٣٠ ألف نسمة ، رأس الخيمة ٢٠ ألف نسمة ، عجمان ٥ آلاف نسمة ، أم القيوين ٦ آلاف نسمة ، وأخيراً الفجيرة ٢٠ ألف نسمة (١) .

وربما يكون التقدير السابق لسكان الامارات لعام ١٩٦٢ مبالغاً به كثيراً خاصة لو علمنا أن تعداد عام ١٩٦٨ قد اثبت أن مجموع سكان الامارات في التعداد المذكور بلغ ١٧٩١٢٦ نسمة ، وبكثافة سكانية مقدارها ٢٣ نسمة/كم^٢ (٢) . إلا أن أرقام هذا التعداد مشكوك فيها خاصة وأنه يعد التجربة الأولى للامارات ، بالإضافة إلى أن سكان البادية فيها كانوا دائماً التنقل مما يصعب حصرهم بدقة ، وأخيراً كما أن هذا التعداد استمر عد السكان فيه مدة طويلة مما أدى بالتالي إلى التضارب في النتائج من عداد لآخر (٣) .

إلا أن جميع الأسباب السابقة لا تؤدي إلى نقص في سكان الامارات في الفترة من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٨ يقرب من ٢٠ ألف نسمة مع أنه من المفروض أن يزداد عدد السكان خاصة وأن دولة الامارات بدأ إنتاج النفط فيها منذ عام ١٩٦٣ أي في الفترة التي بدأت البلاد باستقبال الأنواع الأولى من المهاجرين .

من التقديرات السابقة يتضح أن إمارة دبي كانت الإمارة الوحيدة التي ينمو سكانها بمعدل مرتفع لو قورنت بالامارات الأخرى ، حيث أن سكانها قدروا في بداية هذا القرن بحوالي ١٠٢٥٠ نسمة فأصبح تقديرهم في منتصف هذا القرن حوالي ٥٥ ألف نسمة ، وأخيراً في عام ١٩٦٢ قدر عدد السكان بحوالي ١٠٠ ألف نسمة ويرجع ذلك إلى أن الامارات المذكورة تتميز بصفة رئيسية بتطورها كمركز هام للتجارة في الحوض الأدنى للخليج العربي في العقدين الأخيرين .

١ - عبد القادر زلوم ، عمان الامارات السبع ، دراسة جغرافية انسانية ، بيروت ١٩٦٣ ، ص ٩٦ .

٢ - وزارة الزراعة والثروة السمكية ، المجموعة الإحصائية ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ، أبوظبي ١٩٧٤ ، ص ١٣ .

٣ - محمد متولي ، المرجع السابق ، ص ٦١٤ .

ب - النمو السكاني للفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٨ :

لقد كان توزيع السكان بدولة الامارات عام ١٩٦٨ على الامارات المختلفة على النحو التالي تبعا لمساحة كل امانة :

جدول رقم (١)

المساحة وعدد السكان بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٦٨ (١)

| المساحة والسكان الامارة | | المساحة كم ٢ | | السكان | |
|----------------------------|--|--------------|-------|--------|-------|
| | | العدد | % | العدد | % |
| ابوظبي | | ٦٧٣٥٠ | ٨٦٫٧ | ٤٦٣٧٥ | ٢٥٫٩ |
| دبي | | ٣٩٠٠ | ٥٫٠ | ٥٨٩٧١ | ٣٢٫٩ |
| الشارقة | | ٢٦٠٠ | ٣٫٣ | ٣١٦٦٨ | ١٧٫٧ |
| عجمان | | ٢٥٠ | ٠٫٣ | ٤٢٤٦ | ٢٫٤ |
| ام القيوين | | ٧٥٠ | ١٫٠ | ٣٧٤٤ | ٢٫١ |
| راس الخيمة | | ١٧٠٠ | ٢٫٢ | ٢٤٢٨٢ | ١٣٫٦ |
| الفجيرة | | ١١٥٠ | ١٫٥ | ٩٧٢٥ | ٥٫٤ |
| المجموع | | ٧٧٧٠٠ | ١٠٠٫٠ | ١٧٩١٢٦ | ١٠٠٫٠ |

١ - وزارة الزراعة والثروة السمكية ، المرجع السابق ، الجدولان (١ و ٢) ، ص ١٣

- ١٤ - النسب حسب

من الجدول السابق نقيبن ما يلي : -

١ - ان مجموع مساحة دولة الامارات العربية المتحدة بما فيها الجزر بلغ ٨٣٦٠٠ كم^٢ ، اما مساحتها بدون الجزر فتبلغ ٧٧٧٠٠ كم^٢ ، ومساحتها تلك تقرب من مساحة النمسا (١) . وتغوق مساحة الكويت وقطر والبحرين مجتمعة .

٢ - ان اماره ابوظبي اكبر الامارات السبع اذ تبلغ مساحتها ٦٧٣٤٠ كم^٢ وهي تعادل ٨٦٧٪ من مساحة الدولة ، وعاصمتها مدينة ابوظبي وهي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة ، وهي جزيرة تقع على مياه الخليج العربي مقابل سواحل اماره ابوظبي مساحتها حوالي ٦٠ كم^٢ ، وهناك جزر اخرى تابعة لامارة ابوظبي أهمها جزيرة داس على بعد ١٧٠ كم شمال غرب العاصمة ومساحتها حوالي ٢ كم^٢ ، وأهميتها تعود الى ظهور البترول حولها ، وجزيرة مبرز مركز لعمليات شركة بترول أدوك اليابانية وجزيرة صير بني ياس التي تقع على مسافة ١٨٠ كم غرب العاصمة وبها ميناء لتصدير البترول الخام من حقول مربان وبوحصان ، التي تنتهي خطوط أنابيبه عند جبل الظنة وجزيرة السعديات وتقع شرق العاصمة وبها محطة أبحاث زراعية ، وجزيرة أم النار التي أنشئت فيها مصفاة لتكرير البترول . ويسود الطابع الصحراوي ارض الامارة اذ تمثل ٧٠٪ من مساحتها الكلية ، وفي وسط الامارة تقع مراعي الظفرة الغنية بموارد المياه ، ومحاضر ليوا التي تضم حوالي ٦٠ قرية ، والمنطقة الشرقية عاصمتها مدينة العين وهذه المنطقة شديدة الخصوبة لموقعها قرب سلسلة الجبال التي يتدفق فيها الماء عن طريق قنوات تحت الارض او عن طريق الابار (٢) . انظر الشكل رقم (٤) .

ومن الجدول السابق يتضح ان نصيب اماره ابوظبي من السكان قد بلغ ٤٦٣٧٥ نسمة اي بنسبة ٢٥٫٩٪ من المجموع ، وبهذه النسبة تمثل المرتبة الثانية من حيث نصيبها من السكان اي انها تلي اماره دبي ، التي مثلت المرتبة الاولى في التعداد المذكور .

K. G. Fenelon, The United Arab Emirates, An - ١
Economic and social Survey, London 1973, P. 1.

٢ - المجموعة الاقتصادية ٧٢ - ١٩٧٧ ، المرجع السابق ، ص ٥ - ٦ .

ان معدل النمو السنوي بامارة ابوظبي مرتفع جدا حيث بلغ في عام ١٩٦٨ (٢٣ر٦) في الالف ، ساهم به كل من السكان الوطنيين وغير الوطنيين بمعدل واحد (١) ، ويرجع ذلك الى ان عددا كبيرا من سكان ابوظبي قد بدأوا يرجعون الى امارتهم من داخل دولة الامارات ومن خارجها بعد اكتشاف النفط فيها .

أما الدكتور محمد متولي فقد قدر معدل الزيادة السنوية في سكان الجزيرة العربية عامة ان يبلغ ٢٣ في الالف ، الا انه في منطقة الخليج يزيد عن ذلك كثيرا فهو في ابوظبي ١٣٠ في الالف وبهذا المعدل المرتفع للغاية تفوق اماره ابوظبي كلا من الكويت والبحرين وقطر وعمان والمملكة العربية السعودية (٢) .

أما الدكتور عادل عبد السلام فقد قدر الزيادة السنوية لسكان الامارات في بحثه (بلدان الخليج العربي) بأنها تحوم حول ٤٠ بالالف بالنسبة للزيادة الطبيعية السنوية بين السكان ، اما معدل الزيادة السنوية الناجمة عن الهجرة فهي ٧٥ بالالف ، أما في الكويت فهي ١٠٠ بالالف وفي قطر ٨١ بالالف (٣) .

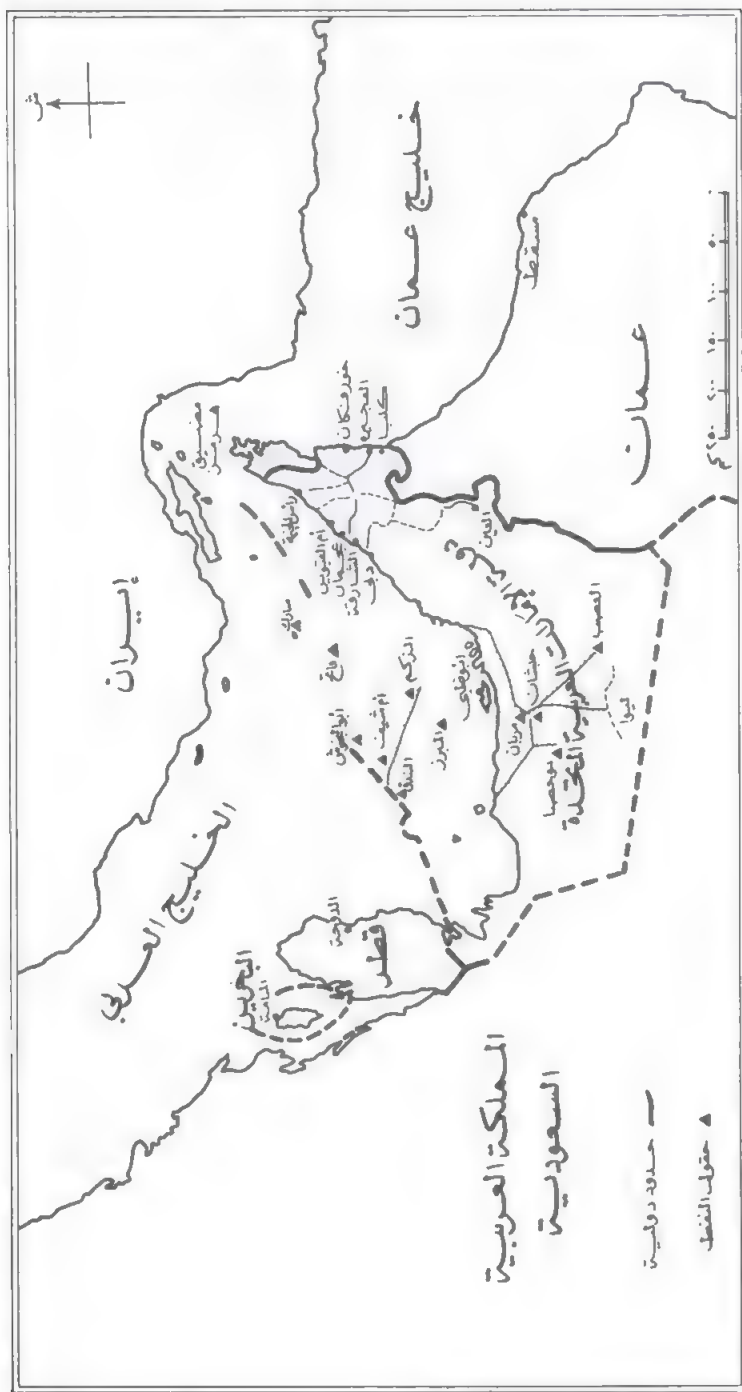
٢ - تأتي دبي في المرتبة الثانية من حيث المساحة حيث بلغت مساحتها ٢٩٠٠ كم^٢ أي بنسبة ٥٠ ٪ من مجموع مساحة دولة الامارات ، اما من حيث عدد السكان فتمثل دبي المرتبة الاولى وبعدد مقداره ٥٨٩٧١ نسمة ، أي بنسبة ٣٢ر٩ ٪ من المجموع ، وهذا يعني انه حتى عام ١٩٦٨ يتركز ثلث سكان الامارات فيها .

ومعظم أراضي الامارة عبارة عن صحراء ما عدا شريط من الاراضي المنخفضة على طول الساحل يبلغ طوله حوالي ٧٢ كم ، ومدينة دبي هي عاصمة الامارة يخترقها خليج مائي يسمى الخور يمتد داخلها مسافة عشرة كيلومترات ليقسمها الى قسمين : القسم الجنوبي ويسمى دبي وتمثل مركز النشاط الرسمي ، والقسم الشمالي ويسمى ديره وهو مركز الحركة الدائمة ويضم معظمه المتاجر والاسواق والمدارس وغيرها .

١ - اسحاق يعقوب القطب ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة في مجتمعات الخليج العربي ، بحث قدم للندوة العلمية العالية الثالثة لمركز دراسات الخليج بجامعة البصرة مع معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، الكويت ١٩٦٩ ، ص ٦ .

٢ - محمد متولي ، المرجع السابق ، ص ٥٩ .

٣ - عادل عبد السلام ، بلدان الخليج العربي ، دراسة ديموجرافية ، بحث مقدم لندوة تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي ، البحرين ١٩٧٥



شكل رقم (٤)

ومنطقة الخوانيج منطقة زراعية تقع على بعد ١٢ كم غرب مدينة دبي وتعتبر مصيفا لاهالي البلاد والامارات الاخرى ، ومنطقة العوير تقع على بعد حوالي ٢٥ كم جنوب شرق مدينة دبي وتوجد بها الابار التي تغذي المدينة بالمياه العذبة وبها مزارع وأشجار ونباتات صحراوية ومنطقة حقا وهي منطقة زراعية وتقع على مسافة ١٠٠ كم من مدينة دبي وسط الصحراء (١) .

مما سبق يتضح ان امارتي ابوظبي ودبي تستحوذان على عدد من سكان الامارات يبلغ ١٠٥٣٤٦ نسمة اي بنسبة ٥٨٫٨ ٪ من مجموع السكان في عام ١٩٦٨ .

٤ - يلي الامارتين السابقتين اماره الشارقة بعدد من السكان مقداره ٣١٦٦٨ نسمة اي بنسبة ١٧٫٧ ٪ من المجموع ، وبذلك تمثل المرتبة الثالثة بين الامارات من حيث عدد السكان ومن حيث حجم الامارة التي بلغت مساحتها ٢٦٠٠ كم٢ اي بنسبة ٣٫٣ ٪ من مجموع المساحة .

وتطل اماره الشارقة على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ اكثر من ١٦ كم ، وتتوغل في الداخل اكثر من ٨٠ كم ، ويتبع الشارقة على الساحل الشرقي المطل على خليج عمان ثلاثة اجزاء هي : كلبا وهي منطقة غنية بمزروعاتها ، وخورفكان وبها الميناء الرئيسي للمنطقة الشرقية ، ودبا ، وتتكون بصفة اساسية من سهل رملي يمتد من الساحل الغربي الى منطقة حصوية في الداخل تمتد حتى سفوح جبال هجر الغربية ، أما القسم الشرقي منها عند خليج عمان فيقع ضمن سهل ساحلي متوسط الخصوبة يتصل بجبال هجر ، وتوجد بعض الواحات في الداخل اهمها الذيد ذات الاراضي الخصبة وبها كثير من المزارع وبعض الجزر مثل الحميرة وابو موسى وصير بونعير (٢) .

وتعد الشارقة الامارة الثالثة اي بعد الامارتين السابقتين من حيث اكتشاف النفط بها حيث اكتشف النفط فيها في النصف الثاني من عام ١٩٧٢ .

١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية

٧٢ - ١٩٧٧ ، المرجع السابق ، ص ٦ .

٢ - وزارة التخطيط ، المرجع السابق ، ص ١ .

٥ - تأتي اماره رأس الخيمة في المرتبة الرابعة من حيث المساحة والسكان حيث بلغت مساحتها ١٧٠٠ كم^٢ أي تشكل نسبة مقدارها ٢٢٪ فقط من مجموع مساحة الدولة ، أما عدد سكانها فقد بلغ في التعداد المذكور ما مقداره ٢٤٢٨٧ نسمة أي بنسبة ١٣٦٪ من مجموع سكان الدولة .

وتقع رأس الخيمة على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ حوالي ٦٤ كم ، ولها حدود طويلة مع سلطنة عمان من ناحية الجنوب والشمال الشرقي وتتوغل للداخل لمسافة تزيد على ١٢٨ كم ويتبعها عدد من الجزر في مياه الخليج من أهمها جزيرة طنب الكبرى وطنب الصغرى والجزيرة الحمراء (زعاب) .

ومدينة رأس الخيمة هي عاصمة الامارة التي يقسمها لسان مائي يسمى الخور الى قسمين : الجانب الغربي ويعرف برأس الخيمة والجانب الشرقي ويضم احياء العربي والنخيل والحديبة والمعريض والمعمورة . ومن مناطق الامارة منطقة شعم التي تبعد عن مدينة رأس الخيمة بحوالي ٣٠ كم نحو الشمال تتوفر فيها المياه العذبة والمزارع والبساتين ، ومنطقة الرمس شمال مدينة رأس الخيمة يعمل أهلها في الصيد ، وخور الخوير التي تبعد عن رأس الخيمة بحوالي ٢٥ كم نحو الشمال بها ميناء لتصدير الصخور الجيرية بعد تكسيورها وزادت أهمية هذا الميناء بعد بناء مصنع الاسمنت ومنطقة الدقاقة التي تبعد ١٨ كم الى الجنوب الشرقي من المدينة ويوجد بها مركز للأبحاث الزراعية المتطورة ، ومنطقة خت السياحية التي تبعد حوالي ٣٥ كم جنوب شرقي مدينة رأس الخيمة وتتوفر فيها ينابيع المياه الحارة .

٦ - يلي ما سبق الامارات الثلاث المتبقية وهي الفجيرة وعجمان وأم القيوين إذ أن مساحة الاولى ١١٥٠ كم^٢ أي بنسبة ١٥٪ فقط ، والثانية ٢٥٠ كم^٢ بنسبة ٣٪ فقط ، والثالثة ٧٥٠ كم^٢ أي بنسبة ١٠٪ فقط من مجموع مساحة الدولة ، أما السكان فعددهم في الفجيرة ٩٧٢٥ نسمة أي بنسبة ٥٪ ، وفي عجمان ٤٢٤٦ نسمة أي بنسبة ٢٤٪ ، وأخيراً أم القيوين والتي عدد سكانها ٢٧٤٤ نسمة أي بنسبة ٢٪ فقط من مجموع السكان ، هذا يعني أن مجموع السكان في الامارات الثلاث المذكورة في تعداد عام ١٩٦٨ لم يتعد ١٠٪ من مجموع سكان الامارات .

وترجع قلة السكان في الامارات الثلاث الى انه حتى ذلك التاريخ لم يكتشف النفط بها بالإضافة الى أن اماره الفجيرة يتكون معظم سطحها

أساساً من الجبال الوعرة . أما إمارة عجمان فيسودها الطابع الصحراوي ، أما إمارة أم القيوين فمعظم أرضها يسودها الطابع الرملّي المحلي فيما عدا منطقة فلج المعلا فهي مرتفعة قليلاً إذ تقع فوق ربوة على وادي الطحا وتنتشر فيها المزارع (١) .

بالإضافة إلى ما سبق تعتبر الإمارات الثلاث من الامارات الفقيرة (٢) .

من العرض السابق يتضح أن أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع السكان بدولة الإمارات يتركزون في إمارتين فقط هما أبوظبي ودبي ويرجع السبب في ذلك إلى الانتاج النفطي الكبير في الأولى وإلى المركز التجاري للمثانية في بداية الامر وبالتالي إلى اكتشاف النفط بها في عام ١٩٦٦ ، وبدأ التصدير إلى الاسواق العالمية في عام ١٩٦٩ حيث بلغ الانتاج في ذلك العام حوالي أربعة ملايين برميل ، ووصل الانتاج في عام ١٩٧٦ إلى ١٠٥ ملايين برميل .

ما ذكرناه سابقاً كان حيال التقديرات التي سبقت تعداد عام ١٩٦٨ ، أما التقديرات التي تلت التعداد المذكور فكانت كما يلي :

١ - قدر عدد السكان بدولة الإمارات في عام ١٩٧٠ بما مقداره ١٩٠ الف نسمة (٢) .

ب - قدر عدد السكان بدولة الإمارات في عام ١٩٧١ بما مقداره ٢٢٦ الف نسمة (٤) . وبكثافة سكانية ٢٩١ نسمة/كم^٢ .

ج - قدر عدد السكان في عام ١٩٧٣ بما مقداره ٣٢٠ الف نسمة (٥) .

١ - وزارة التخطيط المرجع السابق ، ص ٧ - ٩

٢ - John Duke Anthony, Arab States of the Lower Gulf, The Middle East institute, Washington, D. C. 1975, P. 204

٣ - United Nation, Statistical Year book 1977, Department of Economic and Social Affairs, New York 1978, P. 72.

٤ - وزارة الزراعة ، المرجع السابق ، ص ١٣ .

٥ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، لحة احصائية ١٩٧٨ ، أبوظبي ١٩٧٩ .

د - قدر عدد السكان في عام ١٩٧٤ بما مقداره ٢٢٥ ألف نسمة (١) .

هـ - أما تعداد عام ١٩٧٥ فقد بين ان عدد السكان بلغ ٥٥٨ ألف نسمة (٢) .

و - قدر عدد السكان في عام ١٩٧٧ تقديرين مختلفين ولكن صادران عن جهة رسمية واحدة وهي الادارة المركزية للإحصاء بوزارة التخطيط فالتقدير الاول يذكر أن عدد السكان بلغ ٨٦٢ ألف نسمة (٣) ، أما الثاني فيذكر أن عدد السكان قدر بـ ٦١٣٧٠٠ نسمة (٤) .

ز - قدر عدد السكان بدولة الامارات العربية المتحدة بتاريخ ٢١ من شهر ديسمبر من عام ١٩٧٨ بـ ٨٧٧٣٤٠ نسمة ، يشكل الذكور عدداً مقداره ٦٢٠٨٧٠ نسمة أي بنسبة ٧٠٫٨ ٪ من مجموع السكان ، أما الاناث فعددهن ٢٥٦٤٧٠ نسمة وبذلك يشكلن نسبة مقدارها ٢٩٫٢ ٪ أي أقل من ثلث مجموع السكان ، أما ما يزيد عن الثلثين بقليل فهم من الذكور (٥) .

بالإضافة الى التقديرات السابقة هناك تقديرات أخرى قام باعدادها قسم السكان بالامم المتحدة نتيجة لتعذر المصادر الاحصائية التي تتوفر في الدولة لبيان عدد السكان الفعلي فيها ومن خلال هذه التقديرات يتضح ما يلي :

١ - يوسف أبو الحجاج ، البترول والتنمية الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية ، أبوظبي ١٩٧٨ ، ص ١٨٥ .

٢ - وزارة التخطيط ، لحة احصائية ١٩٧٨ ، المرجع السابق .

٣ - وزارة التخطيط ، لحة احصائية ١٩٧٨ ، المرجع السابق

٤ - وزارة التخطيط ، المجموعة الاحصائية السنوية ٧٢ - ١٩٧٧ ، المرجع السابق ، ص ٢٩

٥ - وزارة التخطيط ، المذكرة الاحصائية لعام ١٩٧٩ ، المرجع السابق ، النسب حسب

السنة التقدير (بالالف) (١)

| | |
|-----|----|
| ١٨٠ | ٦٨ |
| ١٨٠ | ٦٩ |
| ١٩٠ | ٧٠ |
| ٢٠٠ | ٧١ |
| ٢٠٠ | ٧٢ |
| ٢١٠ | ٧٢ |
| ٢٢٠ | ٧٤ |
| ٢٢٠ | ٧٥ |
| ٢٣٠ | ٧٦ |
| ٢٤٠ | ٧٧ |

مما سبق يتضح ان عدد السكان بدولة الامارات العربية المتحدة قد ارتفع في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعداد عام ١٩٦٨ (١٧٩١٢٦) نسمة وتقدير عام ١٩٧٨ (٨٧٧٣٤٠) نسمة بما مقداره (٦٩٨٢١٤) نسمة أي بنسبة ٣٨٩ر٨ ٪ وهذا يعني ان العدد المطلق للسكان قد تضاعف أربع مرات تقريبا في فترة زمنية مقدارها عشر سنوات ، وبمعدل نمو سنوي قدره ٣٩ ٪ .

ان معدل النمو السنوي للسكان بدولة الامارات لم يكن على وتيرة واحدة كما يبدو اذ ان الفترة السابقة لتعداد عام ١٩٧٥ ثم الفترة التي تليه ، فالفترة الاولى كانت الزيادة المطلقة لمجموع السكان ٢٧٩ الف نسمة في الفترة الفاصلة بين تعدادي ٦٨ و ١٧٥ أي بنسبة ٢١٢ ٪ وهذا يعني ان السكان تضاعفت اعدادهم في فترة زمنية طولها سبع سنوات فقط أي بمعدل نمو سنوي بلغ ٣١ ٪ .

١. اما معدل النمو السنوي للفترة التالية لتعداد عام ١٩٧٥ وحتى اخر تقدير للسكان في عام ١٩٧٨ فقد بلغت الزيادة المطلقة للفترة

الزمنية الفاصلة بين العامين المذكورين ما مقداره ٣١٩ ألف نسمة أي بزيادة كلية نسبتها ٥٧ ٪ ، وبمعدل نمو سنوي مقداره ١٩ ٪ .

مما سبق يتضح ان معدل النمو السنوي للفترة السابقة لتعداد عام ١٩٧٥ أكبر مما هي عليه في الفترة التالية لذلك التعداد وهذه الظاهرة في انخفاض معدل النمو يشترك بها معظم دول الخليج التي اكتشف فيها النفط وبالمقارنة مع دولة الكويت يتضح ان معدلات النمو السنوي لمجموع السكان بدولة الكويت قسمت الى أربع فترات تعدادية ، فالفترة الاولى التي تخللت تعدادي ٥٧ و ١٩٦١ كان معدل النمو ١٣٩ ٪ ، أما الثانية وهي التي تخللت تعدادي ٦١ - ١٩٦٥ فكان معدل النمو ١١٣ ٪ ، أما معدل النمو للفترة الثالثة التي تخللت تعدادي ٦٥ - ١٩٧٠ بلغت ١١٦ ٪ ، الفترة التعدادية الرابعة والاخيرة والتي تخللت تعدادي ٧٠ - ١٩٧٥ فقد سجلت ٦٨ ٪ (١) .

مما سبق يتضح ان أعلى معدل للنمو السكاني السنوي بدولة الكويت سجلته الفترة التعدادية الاولى ثم بدأ هذا المعدل يتجه نحو الانخفاض ، وهذا يطابق ما حدث لدى سكان دولة الامارات الا ان أعلى معدل للنمو السكاني بدولة الكويت كان يعادل أدنى معدل للنمو السكاني بدولة الامارات .

ج - الاختلافات الاقليمية للنمو السكاني بدولة الامارات :

ان معدل النمو السنوي بدولة الامارات العربية المتحدة يختلف من امارة لاخرى فهو اذن ليس على منوال واحد أو قدر واحد في المربع امارات ومن الجدول رقم (٢) تتضح الحقائق التالية :

١ - أمل يوسف العنزي الصباح ، الهجرة الى الكويت من عام ١٩٥٧ الى ١٩٧٥ ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه منشورة ، الكويت ١٩٧٨ ، ص ٥٢ .

جدول رقم (٢)

معدل النمو السنوي للسكان في كل امانة
في الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٥

| معدل النمو السنوي ٦٨ - ٧٥ | | | | | الامارة |
|---------------------------|-----------|--------|--------------------|--------------------|--------------------------|
| ٧٥ + % | ٦٨ + % | الفرق | السكان ١٩٧٥ (٢) | السكان ١٩٦٨ (١) | |
| ٥٥ | ٣٨٧ | ١٧٩٢٨٨ | ٢٢٥٦٦٣ | ٤٦٣٧٥ | ابوظبي |
| ٣٦ | ٢٥١ | ١٤٧٨٩٠ | ٢٠٦٨٦١ | ٥٨٩٧١ | دبي |
| ٢٥ | ١٧٨ | ٥٦٥٢٠ | ٨٨١٨٨ | ٣١٦٦٨ | الشارقة |
| ٨١ | ٥٩٦ | ٢٥٣٢٠ | ٢٩٥٦٦ | ٤٢٤٦ | عجمان |
| ٥٠ | ٣٥٠ | ١٣١٣٥ | ١٦٨٧٩ | ٣٧٤٤ | ام القيوين |
| ١٩ | ١٣٥ | ٣٢٨٩٥ | ٥٧٢٨٢ | ٢٤٣٧٨ | رأس الخيمة |
| ٢٥ | ١٧٢ | ١٦٧٧٣ | ٢٦٤٩٨ | ٩٧٢٥ | الفجيرة |
| — | — | ٦٢٩ | ٦٢٩ | — | مناطق غير مبين تبعتها |
| — | — | ٢٣٧٢ | ٢٣٧٢ | — | المقيمون في الخارج |
| ٣٨ | ٢٦٥ | ٤٧٤٨٢٢ | ٦٥٣٩٤٨ | ١٧٩١١٦ | المجموع |

- ١ - وزارة الزراعة والثروة السمكية ، المجموعة الاقتصادية ١٩٧٣ ، ابوظبي
١٩٧٤ ، جدول رقم ٣ ، ص ١٤ ،
٢ - شاعر فصبك ، المرجع السابق ، ص ١٢٥ ، النسب حسب

أبوظبي فاقت جميع الامارات بحيث انها بلغت (١٧٩٢٨٨) نسمة للسبع سنوات الفاصلة بين التعدادين المذكورين اي بمعدل نمو ٢٨٧ ٪ للفترة المذكورة وبمعدل نمو سنوي بلغ ٥٥ ٪ ، وهي بذلك تعتبر الامارة الاولى من حيث حجم السكان بين الامارات جميعها في تعداد عام ١٩٧٥ ، بعد ان كانت المرتبة تمثلها امارة دبي في تعداد عام ١٩٦٨ .

مما سبق يتضح ان امارة ابوظبي مثلت المرتبة الاولى بين الامارات من حيث حجم السكان فيها وهذا يرجع بطبيعة الحال الى معدلات النمو السنوية المرتفعة التي سجلتها في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ بحيث ان سكانها تضاعفوا ما يقرب من اربع مرات خلال الفترة المذكورة وهي بذلك سجلت ايضا أعلى معدل للنمو السكاني السنوي - فاقتها امارة عجمان - ويرجع ذلك الى ان مركز تلك الامارة تغير كثيرا عما كان عليه في عام ١٩٦٨ ان كان من الناحية السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية ، فمن الناحية السياسية اصبحت ابوظبي منذ بداية الاتحاد بين الامارات العاصمة ومركز الحاكم وبالتالي تركزت بها الوزارات ، اما من الناحية الاجتماعية حيث اصبحت منطقة جذب للسكان المهاجرين والمحليين ، اما من الناحية الاقتصادية فاكشاف النفط بها وتزايد انتاجه حتر وصل الى اكثر من مليون ونصف مليون برميل يوميا بقليل في عام ١٩٧٦ اي انها تعتبر بذلك اكثر الامارات امكانية للانتاج وذلك لضمانة الاحتياطي المكتشف من البترول والغاز الطبيعي (١) . اي ان انتاج ابوظبي من البترول يمثل نسبة مقدارها ٨٢٫٩ ٪ ، من مجموع البترول المنتج بدولة الامارات في عام ١٩٧٦ .

اما النسبة المتبقية فيشترك بها كل من امارتي دبي بنسبة ١٣٫٨ ٪ ، والشارقة بنسبة ٣٫٣ ٪ للعام ذاته .

٢ - تأتي امارة دبي بالمرتبة الثانية من حيث حجم السكان بها بحيث بلغ في عام ١٩٧٥ ما مقداره (٢٠٦٨٦١) نسمة ، وبزيادة مطلقة مقدارها (١٤٧٨٩٠) نسمة عما كانت عليه عام ١٩٦٨ ، اي بنسبة ٢٥١ ٪ خلال الفترة الزمنية المذكورة ، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٢٦ ٪ اي ان امارة دبي في المرتبة الرابعة من حيث معدل النمو السنوي من حيث

(١) - عبد الله اسماعيل ، مستقبل البترول في الامارات العربية المتحدة ، من سلسلة الدراسات الاعلامية (٢٠) ، وزارة الاعلام والثقافة ، ابوظبي ١٩٧٧ ، ص ١٨

معدل النمو السنوي بحيث سبقتها كل من اماره عجمان وابوظبي وام
القيوين ، وتركز السكان بهذه الامارة يرجع الى عاملين اولهما مركزها
التجاري والثاني تدفق البترول فيها .

٣ - تمثل الشارقة المرتبة الثالثة بعد امارتي ابوظبي ودبي من
حيث حجم السكان بها حيث بلغ عددهم في عام ١٩٧٥ (٨٨١٨٨) نسمة ،
أي بزيادة مقدارها (٥٦٥٢٠) نسمة عما كانوا عليه في تعداد عام ١٩٦٨
وبمعدل نمو مقداره ١٧٨ ٪ / أي بمعدل نمو سنوي مقداره ٢٥ ٪ .

ان الاسباب الرئيسية لتمثيل الشارقة تلك المرتبة بين الامارات
الآخري يرجع الى موقعها القريب من دبي فأصبحت بالتالي مركزا
تجاريا مكملها ، بالاضافة الى اكتشاف النفط فيها ومساهمتها بنسبة
٣٣ ٪ من الانتاج الكلي للنفط ممثلة بذلك المرتبة الثالثة بالانتاج
النفطي حيث بلغ هذا الانتاج ما مقداره ٦٠ الف برميل يوميا عام ١٩٧٦ .
٤ - ان اماره رأس الخيمة تمثل المرتبة الرابعة من حيث نصيبها
من سكان دولة الامارات في عام ١٩٧٥ حيث بلغ عدد السكان
(٥٧٢٨٢) نسمة ، محققة بذلك زيادة مقدارها (٢٢٨٩٥) نسمة عما
كان عليه عدد السكان عام ١٩٦٨ ، أي ان عدد السكان قد زاد في
الامارة المذكورة بما مقداره ١٣٥ ٪ في الفترة الزمنية الفاصلة بين
تعدادي ٦٨ و ٧٥ ، وبمعدل نمو سنوي مقداره ١٩ ٪ .

وبهذا المعدل أصبحت اماره رأس الخيمة اقل الامارات نموا وربما
يرجع ذلك الى هجرة أعداد من السكان نحو امارتي دبي وابوظبي مما
ساعد على ارتفاع المعدل بهما ، أي أن هناك نوعا من الهجرة الداخلية
بين الامارات . وهذه حقيقة حصلت وتحصل خاصة في السنوات التي
أعقبت اكتشاف النفط في الامارتين المذكورتين انفا . الا ان هذه
الحقيقة لم تحل دون النمو المرتفع للسكان في اماره رأس الخيمة .

٥ - تأتي اماره عجمان في المرتبة الخامسة من حيث حجم
السكان الذين تحتويهم في عام ١٩٧٥ بحيث أصبح عددهم (٢٩٥٦٦)
نسمة أي بزيادة مقدارها (٢٥٢٢٠) نسمة عما كانوا عليه في تعداد عام
١٩٦٨ ، وبمعدل نمو بلغ ٥٩٦ ٪ خلال الفترة الزمنية الفاصلة بين
التعدادين المذكورين أي ان سكانها تضاعفوا بما مقداره ست مرات
تقريبا ، وبمعدل سنوي بلغ ٨١ ٪ مسجلة بذلك أعلى معدل للنمو السنوي
اسكانيا بين الامارات جميعا ، ويرجع ذلك الى انها اقرب من الامارتين
الصغيرتين أم القيوين والفجيرة الى دبي والشارقة ، واقربهم ايضا الى

العاصمة ابوظبي ، بالاضافة الى ان عدد المنشآت بها في عام ١٩٧٧ بلغ ١٢٩٣ منشأة يعمل بها (٧٢١٠) مشغولين ، وهذا يفوق ما هو لدى امارتي ام القيوين والفجيرة .

٦ - تمثل اماره الفجيرة ثم ام القيوين المرتبتين الاخيرتين وهما السادسة والسابعة على التوالي حيث بلغ عدد السكان في الامارة الاولى في عام ١٩٧٥ ما مقداره (٧٦٤٩٨) نسمة مسجلة بذلك ارتفاعا مقداره (١٦٧٧٣) نسمة عما كانوا عليه في تعداد عام ١٩٦٨ ، اي بنسبة ١٧٢ ٪ للفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين المذكورين ، وبمعدل نمو سنوي مقداره ٢٥ ٪ ، اما الامارة الثانية والاخيرة وهي اماره ام القيوين فقد بلغ عدد سكانها عام ١٩٧٥ (١٦٨٩٧) نسمة مسجلة بذلك ارتفاعا مقداره (١٣١٣٥) نسمة عما كانوا عليه عام ١٩٦٨ ، اي بنسبة ٣٥١ ٪ للفترة كلها ، اي بمعدل نمو سنوي مقداره ٥٠ ٪ ممثلة بذلك المرتبة الثالثة من حيث معدل النمو السنوي اي انها تلي امارتي عجمان وابوظبي .

من العرض السابق يتضح ان جميع الامارات زاد عدد السكان بها باعداد كبيرة مسجلة بذلك معدلات نمو سنوية مرتفعة جدا كانت تتراوح ما بين ٨١ ٪ و ١٩ ٪ ، وبزيادة كلية لجميع السكان في الفترة الفاصلة بين تعدادي عام ٦٨ و ٧٥ مقداره ٢٦٥ ٪ اي بمعدل نمو سنوي قدره ٣٨ ٪ . هذه المعدلات أثرت على مرتبة كل اماره من حيث نسبة السكان الذين تحتويهم من المجموع بحيث أصبحت كما يلي :

١ - مثلت ابوظبي المرتبة الاولى في عام ١٩٧٥ بحيث ان نسبة السكان بها بلغت ٣٤٥ ٪ من المجموع مسجلة بذلك ارتفاعا مقداره ٨٦ ٪ عما كانت عليه في تعداد عام ١٩٦٨ ، اذ انها مثلت المرتبة الثانية في التعداد المذكور .

٢ - انخفضت نسبة السكان بامارة دبي من ٢٢٩ ٪ من مجموع السكان عام ١٩٦٨ الى ٣١٦ ٪ من مجموع السكان في عام ١٩٧٥ ، فتغيرت مرتبتها من الاولى الى الثانية مسجلة بذلك انخفاضا مقداره ١٣ ٪ .

٣ - ان اماره الشارقة ما زالت تمثل المرتبة الثالثة من حيث حجم السكان الذين تحتويهم هذه الامارة في عام ١٩٧٥ اذ ان نسبتهم بلغت ١٣٥ ٪ ، مع انها أصبحت مسجلة بتلك النسبة انخفاضا مقداره ٤٠ ٪ عما كانت عليه نسبة السكان في عام ١٩٦٨ .

٤ - ان اماره رأس الخيمة مثلت المرتبة الرابعة في التعدادين المذكورين وبنسبة من السكان مقدارها ١٣٦ ٪ و ٨٨ ٪ على التوالي ، وبذلك تكون قد سجلت انخفاضا مقداره ٤٨ ٪ عام ١٩٧٥ عما كانت عليه في تعداد عام ١٩٦٨ الا ان مرتبتها ثابتة .

٥ - ان الامارات الثلاث الصغيرة المتبقية تعرضت ايضا لتغير في نسبة السكان الذين تحتويهم الا ان هذا التغير كان بالسالب كما هو في اماره الفجيرة التي مثلت المرتبة الخامسة في عام ١٩٦٨ وبنسبة ٥٤ ٪ فأصبحت في تعداد عام ١٩٧٥ ممثلة للمرتبة السادسة وبنسبة ٤٠ ٪ من مجموع السكان أي بانخفاض مقداره ١٣ ٪ .

اما الامارتان المتبقيتان فقد سجلتا تغيرا بالموجب حيث ان الامارة الاولى وهي عجمان بعد ان كانت تمثل المرتبة السادسة في تعداد عام ١٩٦٨ وبنسبة ٢٤ ٪ ، أصبحت في تعداد عام ١٩٧٥ تمثل المرتبة الخامسة أي حلت محل اماره الفجيرة وبنسبة ٥٤ ٪ أي بزيادة مقدارها ٢١ ٪ .

الامارة الاخيرة وهي اماره أم القيوين مثلت المرتبة السابعة في كلا التعدادين المذكورين وبنسبة سكان مقدارها ٢١ ٪ و ٢٦ ٪ أي بزيادة مقدارها ٥٠ ٪ .

خلاصة القول اذن ان هناك امارات انخفضت نسبة السكان الذين تحتويهم وهي اماره دبي والشارقة ورأس الخيمة والفجيرة ، اما الامارات المتبقية وهي ابوظبي وعجمان وأم القيوين فقد كان تغير السكان بها بالموجب . الا ان نصيب ابوظبي من الزيادة السكانية كان اكثر من الامارتين الاخيرتين مما جعلها بالمرتبة الاولى بين الامارات في عام ١٩٧٥ ويرجع ذلك كما ذكرنا سابقا الى اكتشاف النفط بها في عام ١٩٦٣ ، بالاضافة الى ذلك يرجع الى انشاء ميناء زايد الذي ساعد على انتعاش التجارة بابوظبي التي تتنافس مع دبي في ذلك المجال حيث ان تجار ابوظبي يرغبون بعدم الاعتماد على دبي خاصة وانهم يعتمدون على استيراد المواد الاستهلاكية للسكان المحليين . ولقد كانت التجارة في السابق محدودة نظرا لقلة السكان بها (١) .

مما سبق يتضح ما يلي :

١ - أن دولة الامارات العربية المتحدة سجلت معدلات نمو سنوي مرتفعة جدا في الفترة الفاصلة بين تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ فاقت غيرها من دول الخليج العربى الاخرى كالكويت وقطر والبحرين .

٢ - ان معدلات النمو السنوية للفترة ذاتها كانت مرتفعة جدا في جميع الامارات الا ان هذا الارتفاع كان يختلف من امارة لاخرى مما أدى الى تقدم مرتبة البعض منها وتأخر مرتبة البعض منها وتأخر مرتبة البعض الاخر بما تحتويه من سكان .

٣ - ما زالت امارتا ابوظبي ودبي تستحوذان على اكبر نسبة من السكان بين الامارات الاخرى حتى عام ١٩٧٥ ، حيث تركز بهما نسبة مقدارها ٦٦٪ من مجموع السكان بدولة الامارات. ، اي ثلثي المجموع ، بعد ان كان نصيبهما اقل من ذلك في تعداد عام ١٩٦٨ اي بنسبة ٥٨٪ كما ذكرنا سابقا ، حيث أصبحت كل منهما مركزا هاما لجذب السكان من الامارات الخمس الاخرى التي تعيش في مرحلة الاقتصاد التقليدي القائم على الزراعة والرعي والصيد .

٤ - يتركز الثلث الاخير من السكان بالامارات الخمس المتبقية ولكن بنسب متفاوتة وهذه الامارات هي الشارقة وعجمان وام القيوين ورأس الخيمة واخيرا الفجيرة ، بالاضافة الى ذلك فان نصيبها من السكان يتجه نحو التناقص فبعد ان كانت بنسبة ٤١٪ من مجموع السكان أصبح نصيبها ٣٣٪ من المجموع .

مما سبق يتضح ان معدل النمو السكاني لدولة الامارات يعد من المعدلات المرتفعة جدا في العالم وهذا المعدل يساهم في ارتفاعه عاملان هما عامل الزيادة الطبيعية ٣٠ بالالف ، بالاضافة الى عامل الهجرة .

د - اثر الهجرة في النمو السكاني بدولة الامارات :

لا توجد لدينا تحديدات قاطعة عن بدء الاستقرار العربي ، على انه من الثابت لدينا أن القبائل العربية كانت تعيش في المنطقة ، منذ القرن السابع او الرابع قبل الميلاد ، وقد يكون حقيقة أن الفرس نجحوا في بعض الفترات خاصة خلال القرن السادس قبل الميلاد في السيطرة على بعض القواعد الرئيسية الواقعة على الساحل الغربي للخليج على ان تلك

السيطرة لم تستمر بصورة مباشرة اذ كانت تترك في احيان كثيرة للقبائل المحلية أو الحكام المحليين ، فضلا عن ان القبائل العربية استطاعت في كثير من فترات التاريخ القديم ان تظهر الى مجال السيادة والتفوق في الشواطئ العربية بل والسواحل الشرقية التي تطل عليها ايران ذاتها .

وقد ازدادت هذه الهجرات العربية الى المنطقة انسياجا منذ القرن الثاني قبل الميلاد نظرا للقحط الشديد الذي ألم بداخل الجزيرة العربية الا أن هذا المد لم يلبث ان تراجع حينما قامت الامبراطورية الساسانية حول السنوات الاولى من القرن الثالث الميلادي وان لم يلبث أن عاد الى استئناف مجراه الطبيعي بعد انحلال الامبراطورية الساسانية .

ومنذ ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي حتى مقدم البرتغاليين في اوائل القرن السادس عشر تحددت بشكل لا يمكن انكاره الشخصية العربية والاسلامية للمنطقة . وقد ساعد على ذلك الهجرات الكثيرة التي اندفعت من الجزيرة العربية الى سواحل الخليج الغربية والشرقية التي شهدت طيلة هذه الفترة عصرا ذهبيا في الملاحه العربية وعلى الرغم من ان المنطقة اخذت تستقبل افواجا لا تكاد تنقطع من الهجرات القادمة اليها عن طريق البحر أو عبر الصحراء وما ترتب على ذلك من وجود عناصر وثقافات متعددة ، الا ان العنصر العربي كان له التفوق دائما كما ظلت لغة الثقافة ولغة التعامل والتجارة هي اللغة العربية (١) .

خاصة لو علمنا أن ساحل عمان هو أقرب الموارد للهجرات الايرانية وذلك أنه أثنى اقسام الخليج من ايران ، ومضيق هرمز لا تزيد سمته عن خمسة وعشرين ميلا ويعتبر باب الخليج العربي لساحل عمان ولايران على سواء ، ولهذا اعتادت سواحل ايران منذ القدم وحتى ما قبل ظهور الاسلام وما بعده ان تقذف بالكثير من الايرانيين الى شبه جزيرة العرب وخاصة في اوقات الازمات السياسية والمعيشية (٢) .

وقد ذكر المقدسي (طبعة ١٩٠٦) في كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » بأن « أهل هذا الاقليم لغتهم العربية ، الا بصحارفان ندامهم

١ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ص ٢٤ .

٢ - سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، الكتاب الثاني ، امارات ساحل عمان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٨١ ،

وكلامهم بالفارسية» (١) . ويعني المقدسي بأهل هذا الاقليم أي ان سكان عمان والامارات يتكلمون اللغة العربية إلا بمنطقة صحار القريبة من خورفكان ، فان لغتهم وكلامهم بالفارسية .

وكانت الهجرات القديمة منها او الحديثة تتم بطريقة غير مشروعة في غالبيتها ، والعوامل الدافعة الى التسلسل الايراني خاصة والاجنبي عامة الى سواحل عمان ، ثم الانطلاق منه الى سائر امارات الخليج يمكن ايجازها فيما يلي : -

اولا : حكم الجوار ووجود المنطقة على طريق السفن القادمة من البلاد الاسيوية وخاصة ايران والهند وباكستان .

ثانيا : الاستعمار البريطاني الذي ظل ييسر الهجرة الاجنبية في محاولة لاضعاف روح المنطقة ، واشعارا لعرب الخليج بحاجتهم دائما اليه .

ثالثا : الشركات الاجنبية العاملة في الخليج ، وخاصة العاملة في استغلال البترول ، فقد فتحت أبوابها للعمال من ايران وغيرها ، وساعد على ذلك استنكاف الكثير من أبناء الخليج بحكم التقاليد القديمة ، من الحرف الدنيا ، وعدم مهارتهم الفنية .

رابعا : سوء الأحوال الاقتصادية في الدول الاسيوية القريبة من الخليج مما يغري بالهجرة طلبا للرزق (٢) .

تلعب الهجرة الوافدة دورا هاما للغاية في نمو سكان دولة الامارات العربية المتحدة ، وقد بدأ هذا الدور يظهر بوضوح منذ توفرت عوامل الجذب القوية الكامنة في تلك الدولة ، وما قابله من عوامل طرد سكاني في البيئات الاصلية للمهاجرين خاصة الايرانيين والهنود والباكستانيين والعمانيين الذين وفدوا بحثا عن فرص العمل في أبوظبي الغنية بالنفط وفي دبي المركز التجاري الرئيسي ذات الميناء الهام ، وقد أثرت الهجرة الوافدة على تركيب السكان في هاتين الامارتين - تأثيرا كبيرا ، بخلاف بقية الامارات التي لم تجذب اليها مهاجرين الا بأعداد ضئيلة للغاية لعدم توفر عوامل الجذب الهجري لديها .

١ - المقدسي المعروف بالبشاري ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، الطبعة الثانية ، مدينة ليدن ، ١٩٠٦ ، ص ٩٦ .
٢ - سيد نوفل ، المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٣ .

ان مرحلة الهجرة الضخمة نحو الامارات بدأت بعد تدفق النفط
يها ودخلت بذلك مرحلة هامة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما
تطلبته من ايد عاملة فنية وغير فنية ليست متوفرة في المجتمع
الاصلي (١) .

ففي تعداد عام ١٩٦٨ بلغ مجموع السكان بدولة الامارات ما
مقداره (١٨٠١٨٤) نسمة يشكل السكان المهاجرون ما مقداره (٦٦١٩٣)
نسمة أي بنسبة ٣٦٧٪ من مجموع سكان الدولة ، أما السكان الوطنيون
فعددهم (١١٢٩٩١) نسمة وبنسبة ٦٣٣٪ من المجموع .

وبين ذلك التعداد أيضا ان نسبة السكان المهاجرين بامارة ابوظبي
بلغت ٥٦٪ من مجموع سكان الامارة وبعدهم مطلق مقداره (٢٦٠٢٢)
نسمة ، أما السكان الوطنيون فعددهم ٢٠٣٥٢ نسمة وبنسبة ٤٣٩٪
من مجموع السكان ، أما بقية الامارات فمجموع السكان فيها بلغ
(١٢٣٨٠٩) نسمة يشكل السكان المهاجرون عددا مقداره (٤٠١٧٠) نسمة
وبنسبة ٣٠٪ من مجموع سكان الامارات ، أما السكان الوطنيون فعددهم
(٩٣٦٣٩) نسمة وبنسبة ٧٠٪ من المجموع (٢) .

أما من حيث أصل المهاجرين الى دولة الامارات العربية المتحدة
فلم تتوفر بياناتها الا بامارتي دبي وابوظبي حيث يتضح ان ٤٢٪ من
مجموع المهاجرين لابوظبي وفدوا من إيران و٢٤٪ من الهند
والباكستانيين .

أي أن أكثر المهاجرين لابوظبي هم من الدول الآسيوية غير
العربية . أما نسبة الجنسيات العربية فقد بلغت ١٥٪ فقط من مجموع
السكان المهاجرين الذين بلغ عددهم (٦٦١٩٣) نسمة في عام ١٩٦٨ كما
ذكرنا سابقا .

أما في دبي فإن مجموع السكان في عام ١٩٦٨ بلغ (٥٨٩٧١)
نسمة ، عدد السكان المواطنين بلغ ٢٢ ألف نسمة أي بنسبة ٥٤٣٪
من مجموع السكان ، أما النسب المتبقية ومقدارها ٤٥٧٪ من المجموع
فهي تمثل السكان المهاجرين وبعدهم مطلق مقداره (٢٧٥٠٠) نسمة .

١ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ، ص ٢٦١ .

٢ - Will, A. G. The Gulf States : Petroleum and
Population Growth in "Populations of the Middle East
and North Africa" by Clarke, J. I. and Fisher, W. B.,
(eds.) London, 1972. p. 267.

وكان هناك حوالي ما بين ٢٠ و ٢٥ ألف نسمة من الإيرانيين ،
ثم ١٢ ألف باكستاني ، ومن ٨ الى ١٠ الاف نسمة من الهنود .
بالاضافة الى ما سبق هناك عدد كبير من السكان المستقرين بدبي
ويعملون بالتجارة ويرجعون الى أصول غير عربية غالبيتها اصلا عبارة
عن عائلات هاجرت من ايران او باكستان او الهند ، وتأثيرهم على
الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كبير (١) .

وعلى العكس من امارتي ابوظبي ودبي بما يكمن فيهما من فرص
عمل متعددة تجذب اليها المهاجرين الاجانب ، فان الامارات الخمس
ال اخرى لا تتوفر بها عوامل الجذب الهجري الماثلة ، ولذلك تقل بها
نسبة الاجانب الى جملة السكان قلة ملحوظة في عام ١٩٦٨ ففي الشارقة
بلغت نسبة الاجانب ٢٣ ٪ من جملة عدد سكانها ، وفي رأس الخيمة ٧ ٪
ثم تنخفض هذه النسبة انخفاضاً كبيراً في بقية الامارات لقصل الى ٢ ٪
فقط في الفجيرة وعجمان وأم القيوين (٢) .

مما سبق يتضح ان نسبة المهاجرين بدولة الامارات العربية المتحدة
اكبر بكثير مما تسفر عنه المصادر الرسمية وقد يصل الى ٦٠ ٪ من
مجموع سكان الدولة في عام ١٩٦٨ خاصة لو علمنا ان نسبتهم الحقيقية
في ابوظبي بلغت ٥٦ ٪ ، ونسبتهم في دبي هي ليست ٤٥٧ ٪ فقط وإنما
هي ما يقارب ٧٠ ٪ من مجموع السكان لو أضفنا اليهم المتسولين من
ايران ، وبما ان هاتين الامارتين يتركز بهما ما يزيد على ٥٠ ٪ من
مجموع سكان الامارات في عام ١٩٦٨ ، اذن نسبة السكان المهاجرين
بدولة الامارات هي ٦٠ ٪ او ما يزيد .

بالاضافة الى ما سبق ، فانه نظرا الى ان الاجانب الذين وفدوا
الى الامارات على مدى الستة شهور السابقة على تعداد ١٩٦٨ قد حذفت
من هذا التعداد ، فان نسبة المهاجرين الى جملة السكان في الامارات
تبدو اكثر ارتفاعاً عما أظهرته بيانات التعداد ، ولعل ابرز مثال على
ذلك ان ثلاثة ارباع سكان جزيرة ابوظبي لم يكونوا من سكان هذه
الامارة (٣) .

John Duke Anthony, Arab States of the Lower -
Gulf, Washington, D. C. 1975, P. 159.

Fenelon, K. G. op. Cit., p. 7. - ٢

٣ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ، ص ٢٦٣ .

وما يؤكد ذلك أن الدكتور سيد نوفل ذكر أن سكان ساحل عمان - كما يقدر الوطنيون - يبلغون نحو ربع مليون نسمة في عام ١٩٧٢ ، فان عدد الباكستانيين في هذا الساحل يقدر بنحو خمسة وعشرين ألفا ، واكثرهم مسلمون يحترفون المهن الصغيرة والاعمال التجارية ، وعدد الهنود يقارب عدد الباكستانيين ويعملون في الادارة والمرافق العامة في دبي ، كما يوجد نحو خمسة الاف افغاني ، ولم تبدأ الهجرات العربية الا مؤخرا ، وفي ساحل عمان من اللبنانيين والفلسطينيين نحو ٦٠٠ شخص ، ومن المصريين والسوريين عدد قليل لا يتجاوز العشرات وهم يزاولون بعض الاعمال الحرة وخاصة في دبي ، ولكن العدد المذكور هو الذي قدم الى ابوظبي من العرب السودانيين والفلسطينيين وغيرهما في العامين الاخيرين ، واذا كان سكان دبي العرب لا يعدون خمسة عشر ألفا ، فان بها من الايرانيين اكثر من ثلاثين ألفا ، ومثلهم من الهنود والباكستانيين ، وعددا آخر من الجنسيات الاجنبية المختلفة ، كما يقدر عدد الايرانيين في الشارقة بنحو ٦٠ ٪ من السكان ، وهم بذلك يمثلون الغالبية العظمى من الاجانب ، كما ان هناك نسبة كبيرة من الايرانيين في عمان ورأس الخيمة التي تعتبر أحد مراكز التسلل الكبرى مثل دبي ، واقل الامارات تعرضا للهجرة الايرانية الفجيرة وأم القيوين بسبب فقرهما ، والمصادر الغربية ذاتها تقدر الايرانيين في المنطقة بخمسة وستين ألفا ، أي بنصف سكانها حسب الاحصاء البريطاني منذ عدة سنوات (١) .

مما سبق يتضح ان مجموع المهاجرين لدولة الامارات في العام المذكور بلغ ١٢٥٠٦٠٠ نسمة يشكلون بذلك نسبة مقدارها ٥٤٢ ٪ من مجموع السكان .

ويلاحظ ان قوانين الهجرة لدولة الامارات العربية المتحدة لم تناقش الا بعد قيام الاتحاد بسنتين ومن اهمها القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ١٩٧٣ ، الذي ينص على ان اقامة الاجنبي في الدولة تخضع للقانون المذكور ولا يمكن ان تكون الا بموجب تصريح اقامته مدته لا تزيد على سنة واحدة يجوز تجديدها ويجوز لوزير الداخلية والاسباب تتعلق بالمصلحة العامة ، ان يلغى في اي وقت أية تأشيرة او اذن دخول او تصريح اقامة قبل انتهاء مدته (المادة ٢٠) (٢) .

١ - سيد نوفل ، المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٤ .

٢ - اسحق يعقوب القطب ، المرجع السابق ، ص ٣٠ .

وقد أوضحت بيانات تعداد عام ١٩٧٥ ان مجموع سكان امانة ابوظبي بلغ (٢١٠٨٧٠) نسمة نسبة السكان الوطنيين من المجموع بلغت ٢٧ ٪ فقط ، في حين أن نسبة الاجانب بلغت ٧٣ ٪ من المجموع (١) .

وما يؤكد فاعلية أثر الهجرة في زيادة سكان دولة الامارات العربية المتحدة ان المعلومات التي أوردها تقرير لبعثة البنك الدولي للانشاء والتعمير عن الوضع الاقتصادي لدولة الامارات لعام ١٩٧٦ قد بينت بأن عدد المواطنين قد قدر بنحو ١٦٠ ألف نسمة ، أي بحوالي ربع مجموع سكان دولة الامارات فقط (٢) . أما الباقي ومقداره ٧٥ ٪ فهو من السكان الاجانب الذين وفدوا من أجل العمل في المقام الاول .

اذن السكان المهاجرون في العام المذكور بلغت نسبتهم ثلاثة أرباع مجموع سكان الدولة أي بعدد مطلق قدره ٤٨٠ ألف نسمة ونسبة ٧٥ ٪ من مجموع السكان .

ولقد اعتمدت على التقدير السابق نتيجة لصعوبة الحصول على البيانات الخاصة بالمهاجرين في تعداد عام ١٩٧٥ وبالتحديد وردت البيانات الخاصة بالمهاجرين في جزئي الاول والثاني .

بالاضافة الى ما سبق اعتمدت ايضا على البيانات الخاصة بتأثيرات العمل الصادرة حسب الجنسيات خلال الفترة من ١٩٧٥ حتى ١٩٧٧ لعلها تكشف الضوء عن البيانات الخاصة بالهجرة ولو انها بطريقة غير مباشرة .

فمن الجدول رقم (٣) الخاص بتأثيرات العمل الصادرة حسب الجنسيات خلال الاعوام من ١٩٧٥ حتى ١٩٧٧ تتبين لنا النتائج التالية :

-
- ١ - يوسف ابو الحجاج ، الكيان السياسي والاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الخامس عشر ، السنة الرابعة ، جامعة الكويت ١٩٧٨ ، ص ٤٩ - ٧١ .
 - ٢ - شاكر خصبك ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

جدول رقم (٣)
تأثيرات العمل الصادرة حسب الجنسيات خلال الاعوام
٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٧٧ (١)

| ١٩٧٧ | | ١٩٧٦ | | ١٩٧٥ | | المستويات البلدان |
|-------|--------|-------|--------|-------|--------|----------------------|
| % | المعد | % | المعد | % | المعد | |
| ١٧ر٩ | ٤٠٤٤٠ | ٢٠ر٣ | ٤٨٥٠٨ | ١٨ر٤ | ٢٣٥٣٢ | الدول العربية |
| ٤٢ر٦ | ٩٦٥٨١ | ٤١ر٦ | ٩٩٦٤٢ | ٣٧ر٣ | ٤٧٧٤٩ | الهند |
| ٢٣ر٥ | ٥٣١٣١ | ٢٤ر٣ | ٥٧٨٨٠ | ٢٩ر٢ | ٣٧٤٠٨ | باكستان |
| ٨ر١ | ١٨٢٤٨ | ٤ر٥ | ١٢٩٨٨ | ٦ر٤ | ٨١٦٥ | دول اسيريه اخرى |
| ٠ر٢ | ٤٥٨ | ٠ر٢ | ٥١١ | ٠ر٢ | ٢٤٨ | دول افريقيه اخرى |
| ٦ر٥ | ١٤٦٦٢ | ٧ر٠ | ١٦٦٦٠ | ٧ر١ | ٩١٠٨ | الدول الاوروبيه |
| ١ر٢ | ٢٦٦١ | ١ر٣ | ٢٩٩٦ | ١ر٣ | ١٦٠٧ | الدول الامريكيه |
| ٠ر١ | ٢٢٨ | ٠ر١ | ٣٧٠ | ٠ر١ | ١٢١ | الاقيانوسيه |
| ١٠٠ر٠ | ٢٢٦٥٠٩ | ١٠٠ر٠ | ٢٣٩٥٥٥ | ١٠٠ر٠ | ١٢٧٩٣٨ | الجميع |

١ - المجموعه الاحصائيه السنويه ٧٢ - ١٩٧٧ ، المربع السابق ، جدول (١٩٧) ، ص ٢٠٤ ، النسب هيئت

١ - ان نسبة تأشيرات العمل الصادرة في تلك الفترة تشكل ما يزيد عن ٦٥ ٪ منها للسكان الوافدين من الهند وباكستان ، علما بأن مجموع هذه التأشيرات عام ١٩٧٥ بلغت (١٢٧٩٣٨) تأشيرة فأصبحت في عام ١٩٧٧ ما مقداره (٢٢٦٥٠٩) تأشيرة دخول اي أن عددهم ارتفع بنسبة ٧٧ ٪ في فترة قصيرة لا تتعدى السنتين .

٢ - يلي الجنسيتين السابقتين من حيث نصيبهما من تأشيرات العمل الجنسيات العربية حيث أن نصيبهم بلغ ١٧٫٩ ٪ من المجموع في عام ١٩٧٧ ، وهذا انما هو دليل قاطع على ما لهذه الجنسيات من مرتبة متأخرة بين الجنسيات الاخرى التي وفدت لدولة الامارات واحتلت المراتب الاولى كالهندية والباكستانية والايرانية .

الا ان العدد المطلق للجنسيات العربية ارتفع من (٢٣٥٣٥) تأشيرة عمل في عام ١٩٧٥ الى (٤٠٤٤٠) في عام ١٩٧٧ ، ويرجع ذلك الى تشجيع الدولة للهجرة العربية من جهة ، وإلى ان العرب يتمتعون بحق الشراء والبيع والتملك في بعض الامارات ، ويحتفظون باستثماراتهم وممتلكاتهم في كافة الامارات . كذلك تنص المراسيم واللوائح على اعطاء الاولوية في العمل للمواطن وللوافد العربي ومن ثم للجنسيات الاخرى (١) .

٣ - تأتي الجنسيات الاسيوية الاخرى في المرتبة الرابعة من حيث نصيبها من تأشيرات العمل ونسبة مقدارها ٨٫١ ٪ ويشكل الايرانيون غالبية هذه النسبة ، وربما تكون هذه النسبة منخفضة لواقع الحال حيث ان المهاجرين من ايران يمثلون المرتبة الاولى بين المهاجرين من حيث نسبتهم من مجموع سكان دولة الامارات العربية المتحدة كما لاحظنا سابقا ، الا ان معظم المهاجرين من ايران يدخلون البلاد بطريقة غير مشروعة مما يقلل تمثيلهم من ضمن بيانات الجدول الذي نحن بصددده ، فادى هذا بالتالي الى انهم ضموا للجنسيات الاسيوية الاخرى لصغر نسبتهم .

٤ - بلغت نسبة الجنسيات الاوروبية الحاصلة على تأشيرات العمل في السنوات الثلاث المذكورة ما مقداره ٧٫١ و ٦٫٥ ٪ من مجموع تأشيرات العمل الصادرة في السنتين المذكورتين .

١ - جريدة القيس ، الصادرة بتاريخ ١١ من مايو عام ١٩٧٨ ، الكويت ، العدد (٢١٤٨)

اذن النمو السكاني بدولة الامارات جاء نتيجة للزيادة الطبيعية والهجرة ، والاخيرة كانت لعاملي الدفع والجذب الاقتصادية البحتة ، ان كان انخفاض مستوى الاجور في البلاد الاسيوية غير العربية المجاورة واحتياج الوافدين للعمل حيث دفع الكثير من الايرانيين والهنود والباكستانيين ، وأخيرا العمانيين للبحث عن العمالة في مناطق البترول الغنية في أبوظبي ، أو يقدمون على المركز التجاري في دبي أما عوامل الجذب فكانت فرص العمل المتوفرة وارتفاع الرواتب (١) .

أما من حيث تأشيرات العمل الصادرة حسب الامارة خلال الاعوام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ و ١٩٧٧ فيوضحها الجدول رقم (٤) ومنه نستنتج ما يلي :-

جدول رقم (٤)

تأشيرات العمل (الموافقات) الصادرة حسب الامارة
خلال الاعوام ٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٧٧ (٢) .

| السنة الامارة | ١٩٧٥ | | ١٩٧٦ | | ١٩٧٧ | |
|------------------|--------|-------|--------|-------|--------|-------|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| أبوظبي | ٢٣٣٢٨ | ١٨ر٢ | ٤٩٣٨١ | ٢٠ر٦ | ٥٣٥١١ | ٢٣ر٦ |
| دبي | ٦٩٧٣٩ | ٥٤ر٥ | ١١٥١٧٩ | ٤٨ر١ | ١١٣١٧٩ | ٥٠ر٠ |
| الشارقة | ٢١٥٤٧ | ١٦ر٨ | ٥٤٣٤٤ | ٢٢ر٧ | ٣٤٠١٧ | ١٥ر٠ |
| عجمان | ٣٩٥١ | ٩ر١ | ٥٤٢٨ | ٢ر٣ | ٩٠٦٨ | ٤ر٠ |
| أم القيوين | ١٠٢٧ | ٠ر٨ | ١٤٥٢ | ٠ر٦ | ١٧٩٤ | ٠ر٨ |
| راس الخيمة | ٧٤٣٣ | ٥ر٨ | ١٢٥٩٢ | ٥ر٣ | ١٢٨٧١ | ٥ر٧ |
| الفجيرة | ٩١٣ | ٠ر٧ | ١١٧٩ | ٠ر٥ | ٢٠٦٩ | ٠ر٩ |
| الجملة | ١٢٧٩٣٨ | ١٠٠ر٠ | ٢٣٩٥٥٥ | ١٠٠ر٠ | ٢٢٦٥٠٩ | ١٠٠ر٠ |

K. G. Fenelon, op cit P. 6. - ١

٢ - المجموعة الإحصائية السنوية ٧٤ - ١٩٧٧ المرجع السابق ، جدول رقم

(١٩٦) ، ص ٣٠٣ ، النسب حسب

١ - أن ٥٠ ٪ من مجموع تأشيرات العمل تصدر عن امارة دبي في
الثلث سنوات المذكورة .

٢ - أن ٢٥ ٪ من مجموع تأشيرات العمل تصدر عن امارة
أبوظبي في الثلث سنوات المذكورة .

٣ - أن ١٥ ٪ من المجموع يصدر عن امارة الشارقة .

٤ - ما تبقى من النسبة ومقدارها ١٠ ٪ من مجموع تأشيرات
العمل تصدر عن الامارات الاربع المتبقية وهي رأس الخيمة ٧ ٪ ،
عجمان ٤ ٪ ، وأخيرا امارتي أم القيوين والفجيرة وكل منهما تصدر
ما يقل عن ١ ٪ من تأشيرات العمل .

مما سبق يتضح أن ٧٥ ٪ من المهاجرين تجذبهم امارتا دبي
وأبوظبي لما يتوفر في هاتين الامارتين من عوامل الجذب المختلفة كوفرة
العمل في المشاريع العمرانية والتجارية وفي مجال انتاج النفط
وتصنيعه وتصديره ، أما ٢٥ ٪ من المهاجرين فيتوزع بين الامارات
الخمس المتبقية .

نحن اذن ازاء بنية ديمجرافية مختلة ، ويزيد من اختلالها ان
نسبة كبيرة من هؤلاء الاجانب هم من غير العرب وخاصة من الهند
والباكستانيين ، ولا شك أن بعض هؤلاء قد مضى على اقامتهم في
الامارات مدة طويلة وارتبطت حياتهم بها ، وقد لا يصعب اندماجهم في
المجتمع العربي ، ولكن منهم أيضا من تسلل للبلاد منذ وقت بعيد
- ويطرق غير مشروعة - وهي عملية لم تنقطع بعد انقطاعا تاما ولا تزال
تشغل اذهان اولي الامر في الدولة .

ومن البديهي أن تزايد مثل هذه العناصر غير العربية يعني
تشويه الوحدة البشرية ، وانساء التجانس العرقي واللغوي - بل
والديني أيضا في بعض الحالات - وخاصة وأن هذه العناصر تتوزع
في أكثر من موضع بالبلاد . في دبي بوجه خاص ولكن كذلك في عجمان
وفي رأس الخيمة وغيرهما ، ولسنا بحاجة الى ابراز الاحتمالات
الخطيرة لوجود اقلية كبيرة غير عربية في جسم الدولة ، وفي عالمنا
العربي أكثر من درس ينبغي أن نعيه من هذا المضمار .

والحل الذي يفرض نفسه فيما نرى هو المزيد من تشجيع هجرة
العرب الى دولة الامارات العربية المتحدة ، حتى يصبح لونها العربي
أشد لمعانا ، وأعظم بهاء ، وحتى تستطيع الدولة بشخصيتها العربية

المكتملة ان تسد الابواب في وجه كل طامع ودخيل . هذا هو السبيل لتقليص الحجم النسبي للاقليات غير العربية ، لا سبيل سواه ، او هو السبيل الامثل على كل حال ، فقد يكون ترحيل غير العرب من البلاد - على نحو ما فعلت دول اخرى - غير مأمون العواقب ، ولا تفره طبيعة العرب السمحة ، فضلا عن ان امتصاص الصالحين من هؤلاء المهاجرين غير العرب في جسم الدولة يسهم في اثرائها بمزيد من السكان الذين يمكن ان يصبحوا جزءا لا يتجزأ من وطنهم الجديد .

ومن المنطقي في الوقت نفسه ان تعمل الامارات على تيسير التجنس بجنسية الدولة للوافدين العرب ، بل والتوسع في هذا التيسير بما يحقق الوصول الى الحجم الامثل للسكان ، للسكان الدائمين في صورة أسر بذكورها واثائها تتخذ البلاد وطنا لها وترتبط بتربيتها ارتباطا حيا ومماتا (١) .

لذلك أصدرت الدولة في مارس ١٩٧٢ قانون الجنسية وجوازات السفر الاتحادي الذي يقضي بوجود جواز سفر موحد لجميع المواطنين ، كما أتاح القانون لمواطني قطر والبحرين وعمان جنسية الاتحاد بعد اقامة ثلاث سنوات ، وللعرب عموما عشر سنوات وللمهاجرين الاجانب حدد القانون ثلاثين سنة للحصول على الجنسية بشرط اعادة اللغة العربية (٢) .

هناك اختلال اخر بدولة الامارات وهو الاختلال بين العرض والطلب في العمالة واساليب مواجهة ذلك ، حيث انه في كل الدول هناك مؤشرات توضح حدوث الاختلال في العرض والطلب في العمالة ، حيث تقوم الدولة بوضع الاساليب المناسبة ، كمعالجة لذلك الاختلال ، الا انه في غياب التخطيط السليم والمتابعات الاحصائية وغير ذلك ، مما يتيح اكتشاف الاختلال قبل حدوثه ، كما هو الحال في الدولة ، ينعدم التخطيط السليم لمستقبل متطلبات القوى العاملة ، كما تنعدم رؤية الاختلال الحادث بالدولة ، وبالتالي يتعذر عرض اساليب وسبل مواجهة ذلك الاختلال ، مما ينجم عنه عدم تقدير سليم للوضع الحالي وبالتالي المستقبلي .

-
- ١ - يوسف ابو العجاج ، الكيان السياسي والاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة ، المرجع السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ .
٢ - معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، المرجع السابق ، ص ٨٢ .

وتعليل هذه الأوضاع يرجع لانعدام التخطيط والتنسيق الصناعي والانمائي بين الامارات بالدولة الواحدة ، حيث تقوم صناعات تعتمد اعتمادا كبيرا على اليد العاملة ، بصورة متشابهة ومكررة في كل امانة من الامارات ، وتتخذ صيغة التنافس والازدواجية ، مما يسبب خسائر لكل هذه المشاريع الصغيرة ، حيث تتحول الى استثمارات عاجزة ، تجد الحكومة انها ملزمة أمام ذلك ، بدعمها ، اذا شاءت لها الاستقرار ، وفي هذا استنزاف لثروة البلاد .

هذا بالنسبة للمشاريع الحكومية ، ولكن ماذا عن الوضع في القطاع الخاص الصناعي حيث انه ليس بأفضل منه في القطاع الحكومي ، فهناك توجه شديد في السنتين الاخيرتين نحو المشاريع الصناعية بعد ان عانت المؤسسات الخاصة من العمل في الاستثمارات بالمال العقاري بسبب الركود المالي الذي عانت وتعاني منه الدولة منذ منتصف عام ١٩٧٧ ، وهذا الاتجاه الورشي ، غير المنظم والمخطط ، زاد من عملية الارباك في التخطيط للعمالة . يضاف الى ذلك استقلال كل امانة فيما يتعلق بقوانينها التجارية والصناعية . وأخيرا فان ضمانات العمل كالتأمينات والحقوق الأساسية للعامل في دولة الامارات محدودة حيث انه لديها قانونا للتعويضات صدر سنة ١٩٦٥ ، وهو مطبق على الجميع ، الا انه لا توجد تأمينات اخرى كقوانين متعلقة بالامن الصناعي مثلا ، او مكافأة نهاية الخدمة ، وهي أمور متروكة حاليا لمبادرات بعض الشركات والمؤسسات الخاصة ، يطبقها البعض ويرفضها كثيرون ، حيث لا توجد قوانين ملزمة بهذا المجال .

ولا شك ان ذلك سيكون له اثر سلبي في المستقبل ، وسيؤثر على توجه اليد العاملة الفنية واختيارها لمناطق العمل التي تتوفر فيها الضمانات الافضل ، ما لم يتم تدارك ذلك في مشروع قانون العمل الجديد (١) .

خلاصة القول لما سبق ان دولة الامارات العربية المتحدة تعرضت لهجرة واسعة بعضها بالطرق المشروعة ، وبعضها الآخر بطرق غير مشروعة ، كانت نتيجتها نمو سكاني سريع ، خاصة في الفترة التالية لعام ١٩٧٢ ، حيث فاقت معدلات النمو السكانية السنوية جميع المعدلات المسابقة للتاريخ المذكور ، نتيجة لتطور انتاج النفط في الدولة من (٢٢٢ر٢) مليون برميل في عام ١٩٦٩ ، الى (٤٤٤ر٠) مليون برميل في عام ١٩٧٢ ، الى (٧٢٩ر٠) مليون برميل في عام ١٩٧٧ .

وهذا يعني ان هناك علاقة واضحة بين تطور انتاج النفط من جهة، وتطور حجم السكان المهاجرين بدولة الامارات من جهة أخرى ، حيث ان كليهما يتجه نحو الزيادة السريعة من سنة لآخرى ، انظر الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٥) .

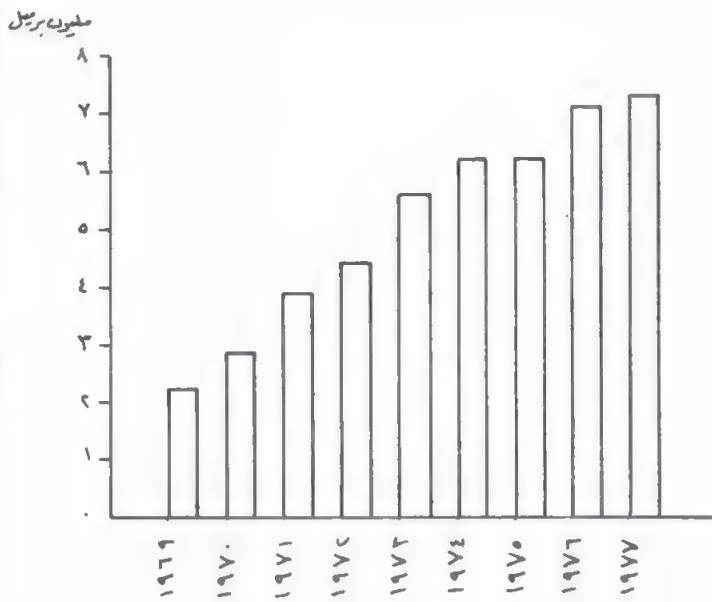
جدول رقم (٥)

تطور انتاج النفط في دولة الامارات العربية المتحدة
للفترة من ١٩٦٩ الى ١٩٧٧

| السنوات | الانتاج بالبرميل |
|----------|------------------|
| ١٩٦٩ | ٢٢٢,٣٥٩,٠٠٠ |
| ١٩٧٠ | ٢٨٤,١٨٢,٠٠٠ |
| ١٩٧١ | ٣٨٦,٣٠٠,٠٠٠ |
| ١٩٧٢ | ٤٣٩,٧٧٣,٠٠٠ |
| ١٩٧٣ | ٥٥٦,٧٦٧,٠٠٠ |
| ١٩٧٤ | ٦٢١,٧٠٧,٠٠٠ |
| ١٩٧٥ | ٦٢٤,٠٤٥,٠٠٠ |
| ١٩٧٦ (١) | ٧١٢,٦١٤,٠٠٠ |
| ١٩٧٧ (٢) | ٧٢٩,٥٠٥,٠٠٠ |

- ١ - المجموعة الاحصائية السنوية ٧٢ - ١٩٧٧ ، المرجع السابق ، جدول رقم (٢٥) ، ص ٢٤ .
٢ - المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ ، المرجع السابق ، جدول رقم (١٢) ، ص ٢٤ .

تطوّر انتاج النفط في دولة الامارات العربية المتحدة
١٩٧٧ / ٦٩



شكل (٥)

الفصل الرابع

النحصاص السكانية بدولة

الإمارات العربية المتحدة

١ - الخصائص النوعية للسكان :

تعتمد الدراسة التحليلية للتركيب العمري والنوعي على بيانات السن والنوع التي أوردها التعدادات السكانية ، ويتوفر بدولة الإمارات تعدادان هما تعداد ١٩٦٨ وتعداد ١٩٧٥ ، وقد صنف سكان الإمارات سنة ١٩٦٨ الى فئات عمرية خمسية حتى سن العشرين ، ثم الى فئات عشرية حتى سن الستين ، ثم الى فئة خمس عشرية في المدى العمري ٦١ - ٧٥ ، كذلك اختلفت بدايات الفئة في أرقام دائرية فيما دون سن الخامسة عشرة الى أرقام غير دائرية فيما بعد هذا السن .

ويقصد بالخصائص النوعية للسكان هو تقسيمهم الى ذكور وإناث ، حيث أن هذا النوع من الدراسة ضروري لتفسير العديد من الظواهر الديموجرافية ، إذ أن العلاقة بين الذكور والإناث تؤثر في معدلات الزواج ، والانجاب ، وهذا يؤثر في نمو السكان ومستقبلهم العددي ، حيث أن القدرة على الانجاب تنخفض حين يختل التوازن بين النوعين ، وترتفع حين يكون التوزيع بينهما عادلا .

أن نسبة النوع عادة ما تتراوح بين ١٠٠ و ١٠٥ ذكور لكل مائة أنثى . وذلك في معظم المجتمعات المغلقة ، أي التي لا أثر يذكر فيها للهجرة الخارجية ، أما في مجتمع كمجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة المعرض للهجرة الواسعة - كما عرفنا سابقا - فسنجد أن هذه النسبة مرتفعة ، نتيجة لأعداد الذكور من المهاجرين التي تكون عادة أكبر من عدد الإناث .

ومن الجدولين رقمي (٦ و ٧) يتبين ما يلي :

١ - في عام ١٩٦٨ بلغ عدد الذكور بدولة الامارات (١١٠٨٠٦) ،
 أي ما يعادل ٦١٩٩ ٪ من مجموع السكان ، أما عدد الاناث فقد بلغ
 (٦٨٣٢٠) ، أي ما يعادل ٣٨١٩ ٪ فقط ، ويرجع ذلك الى ان تأثير
 السكان المهاجرين واضح ، بخاصة ان نسبة السكان المهاجرين في ذلك
 العام بلغت ٣٦٧ ٪ من مجموع السكان ، وبما ان غالبية

جدول رقم (٦)

التركيب العمري والنوعي للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة
 سنة ١٩٦٨

| فئات السن | ذكور | ٪ | اناث | ٪ | جملة | ٪ |
|----------------|--------|-----|-------|-----|--------|------|
| اقل من ٥ سنوات | ١١٠٤٠ | ٦٣ | ١٠٨٣٤ | ٦١ | ٢١٨٧٤ | ١٢٣ |
| ٥ - ٩ | ١٠٦٩٦ | ٦٠ | ٩٩٨٩ | ٥٦ | ٢٠٦٨٥ | ١١٦ |
| ١٠ - ١٥ | ١٠٤٦٨ | ٥٨ | ٧٥٤٠ | ٤٢ | ١٨٠٠٨ | ١٠٠ |
| ١٦ - ٢٠ | ١٠٩٦٢ | ٦١ | ٦٥٠٤ | ٣٦ | ١٧٤٦٦ | ٩٧ |
| ٢١ - ٣٠ | ٣٠٢٣٧ | ١٦٩ | ١٣٤٤٥ | ٧٥ | ٤٣٦٨٢ | ٢٤٤ |
| ٣١ - ٤٠ | ٢٠٤٤٦ | ١١٤ | ٩٤٢٧ | ٢٣ | ٢٩٨٩٢ | ١٦٧ |
| ٤١ - ٥٠ | ١٠٢٤٩ | ٥٧ | ٥٣٩٧ | ٣٠ | ١٥٦٤٦ | ٨٧ |
| ٥١ - ٦٠ | ٤١٨٦ | ٢٣ | ٢٩٨٩ | ١٧ | ٧١٧٥ | ٤٠ |
| ٦١ - ٧٥ | ٢٠٣٥ | ١١ | ١٦٥٧ | ٠٩ | ٣٦٩٢ | ٢٠ |
| ٧٦ فأكثر | ٤٨٧ | ٠٣ | ٥٣٨ | ٠٣ | ١٠٢٥ | ٠٦ |
| المجموع | ١١٠٨٠٦ | ٦١٩ | ٦٨٣٢٠ | ٣٨١ | ١٧٩١٢٦ | ١٠٠٠ |

السكان المهاجرين من الذكور وهي ميزة من ميزات العنصر المهاجر خاصة ان عام ١٩٦٨ يعد من الاعوام التي شهدت الهجرة المبكرة فيه الى دولة الامارات ، بالاضافة الى ان عددا كبيرا من المهاجرين يدخلون البلاد بصورة غير مشروعة ، وهذا النوع من الهجرة يتوقف على

جدول رقم (٧)

التركيب النوعي والعمرى للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة
عام ١٩٧٥

| فئات العمر | ذكور | % | اناث | % | جملة | % |
|----------------|--------|------|--------|------|--------|-------|
| اقل من ٥ سنوات | ٣٤٢٩٨ | ٦,٢ | ٣٢٩٥٦ | ٥,٩ | ٦٧٢٥٤ | ١٢,١ |
| ٥ - ٩ | ٢٧٢٧٩ | ٤,٩ | ٢٥٦٠٤ | ٤,٦ | ٥٢٨٨٣ | ٩,٥ |
| ١٠ - ١٤ | ٢٠٠٠٢ | ٣,٦ | ١٦٥٥٠ | ٣,٠ | ٣٦٥٥٢ | ٦,٦ |
| ١٥ - ١٩ | ٢٥٩٣٥ | ٤,٧ | ١٤٧٧٤ | ٢,٦ | ٤٠٧٠٩ | ٧,٣ |
| ٢٠ - ٢٤ | ٥٧٣٥٥ | ١٠,٣ | ١٥٦٢٨ | ٢,٨ | ٧٢٩٨٣ | ١٣,١ |
| ٢٥ - ٢٩ | ٧١٣٢٣ | ١٢,٨ | ١٧٠٠٤ | ٣,١ | ٨٨٣٢٧ | ١٥,٨ |
| ٣٠ - ٣٤ | ٤٨٠٨٥ | ٨,٦ | ١١٤٤٧ | ٢,١ | ٥٩٣٥٢ | ١٠,٦ |
| ٣٥ - ٣٩ | ٣٦٥٧٣ | ٦,٦ | ١٠١٢٠ | ١,٨ | ٤٦٦٩٣ | ٨,٤ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٢٣٦٦٨ | ٤,٢ | ٦٦١٤ | ١,٢ | ٣٠٢٨٢ | ٥,٤ |
| ٤٥ - ٤٩ | ١٤٩٤٨ | ٢,٧ | ٥١٢٦ | ٠,٩ | ٢٠٠٧٤ | ٣,٦ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٨٢٢٦ | ١,٥ | ٤٣٥٥ | ٠,٨ | ١٢٥٨١ | ٢,٣ |
| ٥٥ - ٥٩ | ٥٧٣٥ | ١,٠ | ٣٨٣٣ | ٠,٧ | ٩٥٦٨ | ١,٧ |
| ٦٠ + | ١١٩٦٧ | ٢,٢ | ٨١٨٦ | ١,٥ | ٢٠١١٣ | ٣,٦ |
| الجملة | ٣٨٦٤٢٧ | ٦٩,٣ | ١٧١٤٦٠ | ٣٠,٧ | ٥٥٧٨٨٨ | ١٠٠,٠ |

الذكور ، الاسباب السابقة جميعا ، أدت الى ارتفاع نسبة الذكور بين السكان بدولة الامارات .

٢ - في عام ١٩٧٥ اتجهت نسبة الذكور نحو الارتفاع ، فبلغ نصيبها (٣٨٦٤٢٧) ، اي ما يعادل ٦٩.٣ ٪ من مجموع السكان ، مسجلة بذلك ارتفاعا مقداره ٧.٤ ٪ في التعداد المذكور عما كانوا عليه في تعداد عام ١٩٦٨ ، ونتيجة لذلك انخفضت نسبة الاناث وبلغ عددهن (١٧١٤٦٠) ، اي ما يعادل ٧.٤ ٪ ، اي بالنسبة ذاتها التي أدت الى ارتفاع نسبة الذكور في الفترة الفاصلة بين التعدادين المذكورين .

اذن العوامل التي أدت الى ارتفاع نسبة الذكور من مجموع السكان وبالتالي انخفاض نسبة الاناث ، هي ارتفاع معدلات الهجرة الى دولة الامارات ، بحيث أنها شكلت في عام ١٩٧٥ نسبة مقدارها ٧٥ ٪ من مجموع السكان ، بالاضافة الى أن معظم المهاجرين هم من الجنسيات الاسيوية غير العربية ، وهذه الجنسيات عادة لا تصحسب عائلاتها معها كالزوجات والاطفال ، نتيجة لتدني الاعمال التي يعملون بها ، وبالتالي ضالة الاجر الذي يحصلون عليه مما يعيق اقبالهم على تلك الخطوة ، واخيرا وفود البعض منهم بطريقة غير مشروعة كما ذكرت سابقا مما يعيق احضار عائلاتهم معهم .

مما سبق يتضح ان نسبة الذكور بدولة الامارات اعلى من نسبة الاناث ، وهذا الفارق في النسبة يتجه نحو الارتفاع من تعداد لآخر نتيجة لحجم الهجرة وما تشكله من مجموع السكان من نسبة عالية مما يؤدي بالتالي الى ارتفاع نسبة الذكور ، بحيث أنهم في عام ١٩٧٥ اصبحوا يشكلون ثلاثة ارباع مجموع السكان كما ذكرنا سابقا .

اما من حيث النسبة النوعية للسكان بدولة الامارات في عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ فيوضحهما الجدولان (٨ و ٩) ومنهما نتبين ما يلي : -

١ - ان النسبة النوعية للسكان بالدولة مرتفعة ، بالاضافة الى أنها تتجه نحو الارتفاع بحيث أنها بلغت في عام ١٩٦٨ ، (١٦٢) ذكرا لكل مائة أنثى ، فأصبحت في عام ١٩٧٥ ما مقداره (٢٢٥.٤) ذكرا لكل مائة أنثى ، فالنسبة النوعية المرتفعة اذن تمثل حقيقة العنصر الوافد لدولة الامارات خاصة وان هذا العنصر يشكل في عام ١٩٧٥ ما مقداره ٧٥ ٪ من مجموع السكان .

٢ - ان النسبة النوعية لفئات العمر فيما دون العاشرة متوازنة

الى حد كبير ، أي هي في حدود النسبة النوعية الطبيعية ، حيث بلغت في عام ١٩٦٨ ، (١٠٣) و (١٠٧) ذكور لكل مائة أنثى . أما في عام ١٩٧٥ فقد بلغت (١٠٤) و (١٠٦) ذكور لكل مائة أنثى فسي الفئتين العمريتين المذكورتين إنما تمثل في معظمها السكان المحليين ، إذ أن المهاجرين عادة يتركزون في فئات العمر الشابة ، لذلك لا نجد للهجرة تأثيرا على هاتين الفئتين إذن النسبة النوعية فيهما طبيعية .

جدول رقم (٨)

نسبة النوع حسب فئات السن في دولة الامارات العربية المتحدة
سنة ١٩٦٨ (١)

| فئات السن | ذكور | اناث | نسبة النوع |
|----------------|--------|-------|------------|
| اقل من ٥ سنوات | ١١٠٤٠ | ١٠٨٣٤ | ١٠٣ |
| ٥ - ٩ | ١٠٦٩٦ | ٩٩٨٩ | ١٠٧ |
| ١٠ - ١٥ | ١٠٤٦٨ | ٧٥٤٠ | ١٣٩٠ |
| ١٦ - ٢٠ | ١٠٩٦٢ | ٦٥٠٤ | ١٦٨ |
| ٢١ - ٣٠ | ٢٠٢٣٧ | ١٣٤٤٥ | ٢٢٥ |
| ٣١ - ٤٠ | ٢٠٤٤٦ | ٩٤٢٧ | ٢١٧ |
| ٤١ - ٥٠ | ١٠٢٤٩ | ٥٣٩٧ | ١٩٠ |
| ٥١ - ٦٠ | ٤١٨٦ | ٢٩٨٩ | ١٤٠ |
| ٦١ - ٧٥ | ٢٠٣٥ | ١٦٥٧ | ١٢٣ |
| ٧٦ فأكثر | ٤٨٧ | ٥٣٨ | ٩١ |
| المجموع | ١١٠٨٠٦ | ٦٨٣٢٠ | ١٦٢ |

U. N. Demographic Yearbook, 1973, Table 6. PP. - ,
166 - 167.

٣ - أن الصورة السابقة تنقلب كلية في فئات العمر الشابة ، أي التي تبدأ من الفئة العمرية من ١٠ سنوات الى ١٥ سنة وحتى ٥٩ سنة ، فتلك الفئات تسجل نسبة نوعية مرتفعة تصل الى أقصى نسبة لها في الفئة العمرية التي تبدأ من ٢١ الى ٣٠ سنة حيث بلغت (٢٢٥) ذكرا لكل مائة أنثى في عام ١٩٦٨ . أما في عام ١٩٧٥ فتصل الى أقصى نسبة لها في الفئة العمرية من ٣٠ الى ٣٤ ، حيث بلغت (٤٢٠) ذكرا لكل مائة أنثى .

جدول رقم (٩)

النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان
بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٥

| فئات السن | ذكور | إناث | جملة | نسبة النوع |
|----------------|--------|--------|--------|------------|
| أقل من ٥ سنوات | ٣٤٢٩٨ | ٣٢٩٥٦ | ٦٧٢٥٤ | ١٠٤ر١ |
| ٥ - ٩ | ٢٧٢٧٩ | ٢٥٦٠٤ | ٥٢٨٨٣ | ١٠٦ر٥ |
| ١٠ - ١٤ | ٢٠٠٠٢ | ١٦٥٥٠ | ٣٦٥٥٢ | ١٢٠ر٩ |
| ١٥ - ١٩ | ٢٥٩٣٥ | ١٤٧٧٤ | ٤٠٧٠٩ | ١٧٥ر٥ |
| ٢٠ - ٢٤ | ٥٧٣٥٥ | ١٥٦٢٨ | ٧٢٩٨٣ | ٣٦٧ر٠ |
| ٢٥ - ٢٩ | ٧١٣٣٣ | ١٧٠٠٤ | ٨٨٣٣٧ | ٤١٩ر٥ |
| ٣٠ - ٣٤ | ٤٨٠٨٥ | ١١٤٤٧ | ٥٩٣٥٢ | ٤٢٠ر١ |
| ٣٥ - ٣٩ | ٣٦٥٧٣ | ١٠١٢٠ | ٤٦٦٩٣ | ٣٦١ر٤ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٢٣٦٦٨ | ٦٦١٤ | ٣٠٢٨٢ | ٣٥٧ر٨ |
| ٤٥ - ٤٩ | ١٤٩٤٨ | ٥١٢٦ | ٢٠٠٧٤ | ٢٩١ر٦ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٨٢٢٦ | ٤٣٥٥ | ١٢٥٨١ | ١٨٨ر٩ |
| ٥٥ - ٥٩ | ٥٧٣٥ | ٣٨٣٣ | ٩٥٦٨ | ١٤٩ر٦ |
| ٦٠ + | ١١٩٦٧ | ٨١٨٦ | ٢٠١١٣ | ١٤٦ر٢ |
| الجملة | ٣٨٦٤٢٧ | ١٧١٤٦٠ | ٥٥٧٨٨٨ | ٢٢٥ر٤ |

ان ارتفاع النسبة النوعية في الفئات العمرية الشابة ، انما يرجع الى أن الهجرة بوجه عام تتركز بتلك الفئات ، حيث انه من المعروف ان الشباب هم من أكثر الفئات اقبالا على الهجرة وحسب المخاطرة .

٤ - ان النسبة النوعية للفئات العمرية الشابة في عام ١٩٧٥ اعلی مما هي عليه في عام ١٩٦٨ ، وهذا أدى بالتالي الى ارتفاعها لدى مجموع السكان في عام ١٩٧٥ عما كانت عليه في عام ١٩٦٨ ، ويرجع ذلك كما ذكرنا سابقا الى ارتفاع نسبة المهاجرين في عام ١٩٧٥ مقارنة بعام ١٩٦٧ .

٥ - ان الفئة العمرية التي تبدأ من ١٠ الى ١٤ سنة ، سجلت نسبة نوعية في عام ١٩٦٨ فاقت ما سجلته في عام ١٩٧٥ ، وتلك الحقيقة تخالف ما ذكرناه سابقا حيال الفئات العمرية الشابة ، ويرجع ذلك الى ان الدولة اخذت تشجع الهجرة من الدول العربية الى دولة الامارات ، ومن المعروف ان الوافدين من الدول العربية عادة ما يصطحبون عائلاتهم معهم ، ونتيجة الى ان الهجرة من الدول العربية تمثل نسبة قليلة من مجموع السكان المهاجرين بالدولة فاثرت بالتالي على تلك الفئة العمرية فقط دون غيرها من الفئات فانخفضت النسبة النوعية فيها من (١٣٩) ذكرا لكل مائة أنثى في عام ١٩٦٨ الى (١٢٠) ذكرا لكل مائة أنثى في عام ١٩٧٥ ، بالإضافة لما سبق فان انخفاض النسبة النوعية بتلك الفئة العمرية ربما يعود الى ان الجنسية منحت للعرب الوافدين من البحرين وقطر وعمان ، خاصة وان تلك الجنسيات لها الحق في الحصول على جنسية الدولة بعد مرور ثلاث سنوات من الاقامة بدولة الامارات العربية المتحدة ، وقد صدر هذا القانون الخاص بمنح الجنسية في شهر مارس من عام ١٩٧٣ ، أي في منتصف الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ٦٨ و ١٩٧٥ .

٦ - ان النسبة النوعية للفئات العمرية التي تبدأ من ٦٠ سنة فأكثر لا تزال مرتفعة حتى عام ١٩٧٥ ، بل ازدادت ارتفاعا في ذلك العام عما كانت عليه في عام ١٩٦٨ ، الا ان النسبة النوعية فيها اقل مما هي لدى الفئات العمرية الشابة ، فقد سجلت في عام ١٩٦٨ نسبة نوعية مقدارها (١٤٠) ذكرا لكل مائة أنثى ، أما في عام ١٩٧٥ فقد سجلت نسبة نوعية مقدارها (١٤٩٫٦) ذكرا لكل مائة أنثى .

من العرض السابق يتضح ان النسبة النوعية للسكان بدولة الامارات تتجه نحو الارتفاع في الفئات العمرية جميعا - ما عدا الفئات العمرية الصغيرة - وهذا ناتج أساسا من ارتفاع نسبة الذكور الوافدين

لدولة الامارات بصفة أساسية ، مما أدى بالتالي الى ارتفاع النسبة النوعية حسب فئات العمر من امانة اخرى في عام ١٩٧٥ ، ومن الجداول رقم (١٠ و ١١ و ١٢) يتبين ما يلي : -

١ - ان اقصى نسبة نوعية لمجموع السكان في عام ١٩٧٥ سجلت في امانة ابوظبي ، حيث بلغت تلك النسبة (٢٧٣ر٣) ذكرا لكل مائة أنثى ، تلتها بعد ذلك امانة دبي ، حيث ان النسبة النوعية لمجموع السكان فيها بلغت (٢٣٧ر٠) ذكرا لكل مائة أنثى ، اما الامارات الخمس المتبقية وهي : الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة ، وأخيرا الفجيرة ، فان النسبة النوعية لمجموع سكانها ، بلغت (١٧٠) ذكرا لكل مائة أنثى .

مما سبق يتضح ما للهجرة من دور كبير في ارتفاع النسبة النوعية لامة ابوظبي خاصة وأن الوافدين لدولة الامارات ، انما يتجهون لتلك الامارة لأنها تمثل العاصمة ، بالاضافة الى انها اكبر منتج للنفط بين الامارات جميعا - كما ذكرنا سابقا - تليها بعد ذلك ، امانة دبي التي تمثل المركز التجاري للدولة ، وأخيرا الامارات الخمس الاخرى ، نتيجة الى ان عوامل الجذب بالدولة تخف حدتها في الامارات المذكورة ، عما هي في امارتي ابوظبي ودبي .

٢ - ان اقصى نسبة نوعية للفئات العمرية سجلت في امانة ابوظبي عند الفئة العمرية من ٤٠ الى ٤٤ سنة ، حيث بلغت (٥٢٧) ذكرا لكل مائة أنثى ، تلتها بعد ذلك الفئة العمرية من ٣٠ الى ٣٤ سنة ، حيث بلغت (٥٢٦) ذكرا لكل مائة أنثى ، ثم الفئة العمرية من ٢٥-٢٩ سنة ، حيث بلغت (٥٠٢) من الذكور لكل مائة أنثى ، ثم الفئة العمرية التي تبدأ من ٣٥ الى ٣٩ سنة ، حيث بلغت (٤٩١) ذكرا لكل مائة أنثى .

أما في امانة دبي فان اقصى نسبة نوعية للفئات العمرية سجلت عند الفئة العمرية من ٢٥ الى ٢٩ سنة ، حيث بلغت (٤٢٦) ذكرا لكل مائة أنثى ، تلتها الفئة العمرية من ٣٠ الى ٣٤ سنة ، حيث بلغت (٤٢٢) ذكرا لكل مائة أنثى .

وأخيرا ان اقصى نسبة نوعية للفئات العمرية الخاصة بالسكان في الامارات الخمس الاخرى ، سجلتها الفئة العمرية من ٢٥ الى ٢٩ سنة ، حيث بلغت (٣٠٥) ذكور لكل مائة أنثى .

٣ - يلاحظ من الجداول الثلاثة المذكورة سابقا أيضا ، ان النسبة النوعية للفئات العمرية الشابة والتي تبدأ من الفئة العمرية من ١٥ الى ١٩ سنة وتنتهي بالفئة العمرية من ٥٥ الى ٥٩ سنة ، مرتفعة لجميع الامارات .

٤ - تخف حدة ارتفاع النسبة النوعية في الفئة العمرية من ٦٠ سنة فأكثر ، حيث بلغت (١٣٨) ذكرا لكل مائة أنثى في ابوظبي ، و(١٢٩) ذكرا لكل مائة أنثى في دبي ، و (١٦٦) ذكرا لكل مائة أنثى في بقية الامارات . اي ان أعلى نسبة نوعية للفئة العمرية المذكورة سجلت في الامارات الخمس الاخرى ، بالاضافة الى ان الاعداد المطلقة للذكور والاناث ممن هم بتلك الفئة العمرية لهذه الامارات أعلى مما هو لدى امارتي ابوظبي ودبي ، وربما يرجع ذلك الى ان انخفاض ايجار المساكن بتلك الامارات اثر بصورة مباشرة في تركيز سكان تلك الفئة العمرية فيها ، في حين ان الشباب اتجهوا الى امارتي ابوظبي ودبي ، وبالتالي ارتفعت النسبة النوعية للفئات الشابة بصورة أوضح مما هي عليه في الامارات الاخرى .

من الموضع السابق يتضح ان النسبة النوعية مرتفعة في جميع الفئات العمرية الشابة ولجميع سكان الامارات ، الا ان حدة هذا الارتفاع تختلف من امارة لاخرى ، حيث تبلغ أقصى ارتفاع لها في امارة ابوظبي ، وأدنى ارتفاع لها في امارة الشارقة بالاضافة الى الامارات الصغيرة الاربعة الاخرى .

بالاضافة لما سبق فانه يتضح أيضا ان للهجرة دورا كبيرا في ارتفاع النسبة النوعية للسكان في جميع الامارات ، خاصة وان نسبة النوع لدى السكان المهاجرين تتميز بنمط خاص ، يختلف كلية عن النمط الطبيعي الذي سنجده لدى السكان المحليين ، وأن هذه النسبة تتجه نحو الارتفاع من تعداد لآخر . ان بيانات عام ١٩٧٥ سجلت نسبة نوعية مرتفعة لجميع الفئات العمرية ، وبالتالي لجميع السكان ، بحيث فاقت ما يقابلها في عام ١٩٦٨ .

وبمقارنة ما سبق مع النسبة النوعية للسكان بدولة الكويت ، يتضح ان نسبة النوع المرتفعة للسكان المهاجرين ، انعكس اثرها على نسبة النوع الخاصة لمجموع سكان الدولة ، فبلغت في عام ١٩٥٧ (١٦٦) ذكرا لكل مائة أنثى ، واتجهت تلك النسبة نحو التناقص نتيجة لتناقصها لدى السكان المهاجرين ، فأصبحت في عام ١٩٧٥

تبلغ (١٢٠٩) ذكرا لكل مائة انثى .
 مما سبق يتضح ان النسبة النوعية للسكان بدولة الامارات تتجه
 نحو الارتفاع في حين ان مثيلتها لدى السكان بدولة الكويت تتجه
 نحو التناقص ، وهذا يشكل مظهرا من مظاهر استقرار فئة السكان
 المهاجرين من جهة ، واستقرار فئة قوة العمل بوجه خاص من جهة
 اخرى .

جدول رقم (١٠)

النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بامارة ابوظبي
 عام ١٩٧٥ (١)

| نسبة النوع | جملة | اناث | ذكور | فئات العمر |
|------------|--------|-------|--------|----------------|
| ١٠٥ر٤ | ٢٤٦٨٣ | ١٢٠١٦ | ١٢٦٦٧ | اقل من ٥ سنوات |
| ١١٠ر٧ | ١٧١٢٩ | ٨١٣١ | ٨٩٩٨ | ٥ - ٩ |
| ١٣٤ر٤ | ١٢١٢٧ | ٥١٧٣ | ٦٩٥٤ | ١٠ - ١٤ |
| ٢٢١ر٧ | ١٦٢٠١ | ٥٠٣٤ | ١١١٥٨ | ١٥ - ١٩ |
| ٤١٣ر٢ | ٣٠٦٣٨ | ٥٩٧٠ | ٢٤٦٦٨ | ٢٠ - ٢٤ |
| ٥٠٢ر٢ | ٣٨١٧٥ | ٦٣٣٩ | ٣١٨٣٦ | ٢٥ - ٢٩ |
| ٥٢٦ر٦ | ٢٤٧٩١ | ٣٩٥٦ | ٢٠٨٣٥ | ٣٠ - ٣٤ |
| ٤٩١ر٤ | ١٨٣٦٩ | ٣١٠٦ | ١٥٢٦٣ | ٣٥ - ٣٩ |
| ٥٢٧ر٢ | ١١٢٢٠ | ١٧٨٩ | ٩٤٣١ | ٤٠ - ٤٤ |
| ٤٠٣ر٠ | ٧٠٦٢ | ١٤٠٤ | ٥٦٥٨ | ٤٥ - ٤٩ |
| ٢٨٣ر٤ | ٤٦٠٨ | ١٢٠٢ | ٣٤٠٦ | ٥٠ - ٥٤ |
| ٢٢٦ر٧ | ٢١٩٥ | ٦٩٣ | ١٥٠٢ | ٥٥ - ٥٩ |
| ١٢٨ر٢ | ٤٦٢٣ | ١٩٤١ | ٢٦٨٢ | ٦٠ + |
| ٢٧٣ر٢ | ٢١١٨١٢ | ٥٦٧٥٤ | ١٥٥٠٥٨ | الجملة |

١ - المرجع السابق ، النسب حسب

جدول رقم (١١)

النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بامارة
نبي عام ١٩٧٥ (١)

| فئات العمر | ذكور | اثاث | جملة | نسبة النوع |
|----------------|--------|-------|--------|------------|
| اقل من ٥ سنوات | ١٠٢١٦ | ٩٧١٤ | ١٩٩٣٠ | ١٠٥ر٢ |
| ٥ - ٩ | ٨٥٨١ | ٨١١٦ | ١٦٦٩٧ | ١٠٥ر٧ |
| ١٠ - ١٤ | ٦٣٦٤ | ٥٢٧٠ | ١١٦٣٤ | ١٢٠ر٨ |
| ١٥ - ١٩ | ٧٦٠٣ | ٤٤١١ | ١٢٠١٤ | ١٧٢ر٤ |
| ٢٠ - ٢٤ | ١٩٧٠٣ | ٤٩٨٦ | ٢٤٦٨٩ | ٢٩٥ر٢ |
| ٢٥ - ٢٩ | ٢٤٣٤٢ | ٥٧٠٨ | ٣٠٠٥٠ | ٤٢٦ر٥ |
| ٣٠ - ٣٤ | ١٦٧٥٢ | ٣٩٦٥ | ٢٠٧١٧ | ٤٢٢ر٥ |
| ٣٥ - ٣٩ | ١٢٩٣٢ | ٣٤٥٩ | ١٦٣٩١ | ٣٧٣ر٩ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٨٦١٨ | ٢٢٤١ | ١٠٨٥٩ | ٣٨٣ر٤ |
| ٤٥ - ٤٩ | ٥٣٦٠ | ١٦٩٨ | ٧٠٥٨ | ٣١٥ر٨ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٣٦٦٥ | ١٥٥٧ | ٥٢٢٢ | ٢٣٥ر٤ |
| ٥٥ - ٥٩ | ١٥٤٥ | ٨٠٥ | ٢٣٥٠ | ١٩١ر٩ |
| ٦٠ + | ٣١٤٠ | ٢٤٣٦ | ٥٥٧٦ | ١٢٨ر٩ |
| الجملة | ١٢٨٨٢١ | ٥٤٣٦٦ | ١٨٣١٨٧ | ٢٣٧ر٠ |

١ - المرجع السابق . النسب حسب

جدول رقم (١٢)

النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بامارات الشارقة ،
عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة ، الفجيرة ، في عام ١٩٧٥ (١)

| فئات العمر | ذكور | اناث | جملة | نسبة النوع |
|----------------|--------|-------|--------|------------|
| اقل من ٥ سنوات | ١١٤١٥ | ١١٢٢٦ | ٢٢٦٨١ | ١٠١٫٧ |
| ٥ - ٩ | ٩٧٠٠ | ٩٣٥٧ | ١٩٠٥٧ | ١٠٣٫٧ |
| ١٠ - ١٤ | ٦٦٨٤ | ٦١٠٧ | ١٢٧٩١ | ١٠٩٫٥ |
| ١٥ - ١٩ | ٧١٧٤ | ٥٣٢٩ | ١٢٥٠٣ | ١٣٤٫٦ |
| ٢٠ - ٢٤ | ١٣١٩٢ | ٤٦٧٢ | ١٧٨٦٥ | ٢٨٢٫٤ |
| ٢٥ - ٢٩ | ١٥١٤٥ | ٤٩٥٧ | ٢٠١٠٢ | ٣٠٥٫٥ |
| ٣٠ - ٣٤ | ١٠٤٩٨ | ٣٥٢٦ | ١٤٠٢٤ | ٢٩٧٫٧ |
| ٣٥ - ٣٩ | ٨٣٧٨ | ٣٥٥٥ | ١١٩٣٣ | ٢٣٥٫٧ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٥٦١٩ | ٢٥٨٤ | ٨٢٠٣ | ٢١٧٫٥ |
| ٤٥ - ٤٩ | ٣٩٣١ | ٢٠٢٤ | ٥٩٥٧ | ١٩٤٫٢ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٣٠٥٩ | ٢١٠٥ | ٥١٦٤ | ١٤٥٫٣ |
| ٥٥ - ٥٩ | ١٥٠٨ | ١٠٨٧ | ٢٥٩٥ | ١٣٨٫٧ |
| ٦٠ + | ٦٢٤٥ | ٣٧٦٩ | ١٠٠١٤ | ١٦٥٫٧ |
| الجملة | ١٠٢٥٤٨ | ٦٠٣٤٠ | ١٦٢٨٨٨ | ١٧٠٫٠ |

١ - المرجع السابق ، النسب حسب

ب - الخصائص العمرية للسكان :

لا تقل دراسة الخصائص العمرية للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة أهمية عن دراسة خصائصهم النوعية ، اذ هي في الحقيقة بيان لشكل الهرم السكاني Population Pyramit الذي يعتمد عليه الباحثون في السكان الى تقسيم المجتمع الى فئات بحسب أعمارهم وأنواعهم ، وهذا التركيب يعتبر من أهم المؤشرات الديموجرافية للدلالة على قوة السكان الانتاجية ، ودرجة حيويتهم ومساهماتهم في العمالة ، بالإضافة الى انه يلقي الضوء على معدلات المواليد والوفيات والخصوبة .

وكما يتوقف التركيب العمري للسكان في أي فترة على معدلات المواليد ومعدلات الوفيات ، فإنه يتوقف أيضا - وبدرجة اكبر - على الهجرة من المجتمع أو اليه ، اذ ان هذا التركيب يعتبر سجلا تاريخيا للمهاجرين يعكس صورتهم وحجمهم ودرجات تذبذبهم أو استقرارهم خلال دورات تاريخية مختلفة .

وقد عرفنا سابقا ان المهاجرين يشكلون ٣٦ ٪ من مجموع السكان بدولة الامارات العربية المتحدة في عام ١٩٦٨ ، ثم أصبحوا يشكلون ما يقارب ٧٥ ٪ من مجموع السكان في عام ١٩٧٥ ، ولهذا بالطبع ، أثره على تدرج طبقات الهرم السكاني للعامين المذكورين ، وبالتالي على الشكل العام للهرم السكاني الخاص بمجموع السكان ان كان من حيث تدرج طبقاته ، أو من حيث قسماء الرئيسيان ، الذكور والاناث .

ومن الجدولين رقمي (٦ و ٧) والشكلين رقمي (٦ و ٧) يتضح ما يلي : -

١ - الهرمان السكانيان لمجموع السكان في عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ يفقدان شكلهما الهرمي ، بالإضافة الى ان انحراف التدرج بهما شديد ، ويرجع ذلك الى ان قاعدة الهرمين ترتكز على مساحة ضيقة ، بلغت في عام ١٩٦٨ نسبة مقدارها ٢٣٩ ٪ ، وفي عام ١٩٧٥ بلغت ٢١٦ ٪ ، ونصيب الذكور والاناث من هاتين النسبتين متوازن وطبيعي بالنسبة للفئة العمرية للسكان الذين تقل أعمارهم عن ١٠ سنوات .

٢ - الفئة العمرية الثانية التي تبدأ من ١٠ سنوات الى أقل من ٢٠ سنة ، ضيقة أيضا ونسبتها أقل من نسبة الفئة العمرية الاولى

السابقة ، حيث بلغت ١٩٧٧ ٪ في عام ١٩٦٨ و ١٣٩ ٪ في عام ١٩٧٥ ، أما من حيث تمثيل الذكور والاناث بهذه الفئة العمرية فهي غير متوازنة ، ويرجع ذلك الى أن تأثير الذكور الذين يفدون لدولة الامارات ، خاصة وأن غالبيتهم في سن العمل ، أكبر من تأثير الاناث لهذه الفئة العمرية ، مما يؤدي بالتالي الى عدم التوازن بينهما .

وتتشابه الفئة المذكورة مع الفئة العمرية السابقة ، من حيث اتجاه نسبة كل منهما نحو التناقص في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، بحيث بلغت نسبة انخفاضها ما مقداره ٥٨ ٪ ، ويرجع ذلك الى ضخامة الهجرة التي تعرضت لها دولة الامارات في الاعوام القليلة السابقة لعام ١٩٧٥ .

٣ - ان مجموعة الفئات العمرية الثلاث الشابة ، التي تبدأ من الفئة العمرية من ٢٠ الى ٣٠ سنة ، حتى الفئة العمرية التي تبدأ من ٤٠ الى ٥٠ سنة ، تصبح أكثر اتساعا ، ويظهر عليها بصورة واضحة عدم التوازن بين الذكور والاناث ، بحيث ان الفئة العمرية الاولى كان نصيبها عام ١٩٦٨ ما مقداره ٢٤٤ ٪ ، نصيب الذكور من هذه النسبة بلغ ١٦٩ ٪ ، في حين ان عام ١٩٧٥ سجل نسبة اعلى لهذه الفئة العمرية ، بحيث بلغت ٢٩٠ ٪ ، مسجلة بذلك ارتفاعا مقداره ٥٦ ٪ عما كانت عليه عام ١٩٧٥ ، وهذا مناقض لما شاهدناه سابقا لدى الفئتين العمريتين الاولى والثانية ، ويرجع ذلك أساسا الى أن وفود قوة العمل بأعداد كبيرة اثر على اتساع هذه الفئة العمرية عام ١٩٧٥ بدرجة أكبر مما هي عليه عام ١٩٦٨ ، أما نصيب الذكور من النسبة المذكورة ، فقد كان مقداره ٢٣١ ٪ ، أما نصيب الاناث فقد بلغ ٥٩ ٪ فقط ، وهذا يعني ان ٢٥ ٪ من السكان بدولة الامارات العربية المتحدة هم من الذكور الذين يتركزون في الفئة العمرية المذكورة في عام ١٩٧٥ ، أما ثلث السكان فتحثويهم هذه الفئة العمرية ، وهذا امر واضح على الهرم السكاني الخاص بدولة الامارات للعام المذكور . أي أن الهرم السكاني يصل الى اقصى اتساع له في تلك الفئة . أما من الفئة العمرية التي تبدأ من ٣٠-٤٠ سنة فتتخف حدة اتساع طبقات الهرم السكاني ، خاصة الممثلة للذكور ، بحيث أنها تساوي في عام ١٩٦٨ ما مقداره ١٦٧ ٪ ، نصيب الذكور منها ١١٤ ٪ ، أما الاناث فنصيبهم ٢٣ ٪ ، ولقد اتجهت هذه النسبة نحو الارتفاع في عام ١٩٧٥ ، بحيث أنها بلغت ١٩٠ ٪ للفئة العمرية المذكورة يشكل الذكور ما مقداره ١٥٢ ٪ أما الاناث فنصيبهم ٣٩ ٪ ، هذه الظاهرة توضح انه لأول مرة ترتفع نسبة الذكور والاناث في الفئة العمرية المذكورة في عام ١٩٧٥ عما كانت عليه في عام ١٩٦٨ ، حيث انه عادة ، أي في

الفئات العمرية الشابة الاخرى ، تتعرض نسبة الذكور فقط للارتفاع ، مما يؤثر بالتالي على تناقص نسبة الاناث ، أما في هذه الفئة العمرية فقد ارتفعت كل من نسبة الذكور والاناث معا ، إلا أن عدم التوازن الواضح بينهما ما زال موجودا كما في الفئات العمرية الشابة الاخرى .

أن الفئة العمرية الشابة والتي تبدأ من ٤٠ الى ٥٠ سنة تغيرت نسبتها بالموجب تغيرا طفيفا ، في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، إلا أن تدرج طبقات الهرم السكاني تبدأ بالاتجاه نحو الضيق المفاجيء الشديد في الفئة العمرية المذكورة ، وبدرجة اكبر مما كانت عليه الفئتين العمريتين الاولى والثانية ، بحيث بلغت نسبة الفئة العمرية المذكورة في عام ١٩٦٨ ما مقداره ٨٧ ٪ ، نصيب الذكور منها ٥٧ ٪ ، أما الاناث ٣٠ ٪ . أما في عام ١٩٧٥ فقد بلغت نسبة تلك الفئة العمرية ما مقداره ٩٠ ٪ ، نصيب الذكور منها ٦٩ ٪ ، أما الاناث ٢١ ٪ .

٤ - تستمر الفئات العمرية بالضيق في الفئة العمرية السادسة ، والتي تبدأ من ٥٠ الى اقل من ٦٠ سنة ، حيث بلغت ٤٠ ٪ في تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، ونسبة الذكور فيها تفوق نسبة الاناث ، كما هو في الفئات العمرية الشابة ، بحيث أن نسبة الذكور بلغت ٢٣ ٪ ، ٢٥ ٪ في التعدادين المذكورين .

٥ - الفئة العمرية السابعة والاخيرة ، وهي التي تبدأ من ٦٠ سنة فأكثر بلغت نسبتها في عام ١٩٦٨ ، ما مقداره ٢٦ ٪ ، أما في عام ١٩٧٥ فقد بلغت ٣٦ ٪ ، أي أنها ارتفعت بنسبة ١٠ ٪ في الفترة الفاصلة بين التعدادين المذكورين ، كان للذكور والاناث ايضا نصيب من هذا الارتفاع ، وهذه الحقيقة مشابهة لما شاهدناه في الفئة العمرية التي تبدأ من ٣٠ الى ٤٠ سنة ، بما حققته نسبة الاناث من ارتفاع في هاتين الفئتين العمريتين .

نستخلص مما سبق أن الفئات العمرية الشابة التي تبدأ من ١٥ الى ٢٠ سنة وتنتهي بالفئة العمرية من ٤١ الى ٥٠ سنة تمثل نسبة مقدارها ٥٩٥ ٪ ، ٧٤٨ ٪ في تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، وهذا يعني أن ثلاثة ارباع السكان بدولة الامارات في عام ١٩٧٥ ، ممن هم في الفئات العمرية الشابة ، وهذا اثر واضح من تأثيرات الهجرة الى الدولة ، خاصة وأن معظم تلك النسبة يشكلها الذكور ، حيث بلغت نسبتهم ٥٠ ٪ ، في حين أن النسبة المتبقية ومقدارها ٢٤٨ ٪ ، تمثلها

الاناث في عام ١٩٧٥ .

بالاضافة الى ذلك فان الهرمين السكانيين لدولة الامارات العربية المتحدة في عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، هرمان غير منتظمين ، لا من حيث تدرج طبقاتهما ، ولا من حيث تمثيلهما للذكور والاناث ، ويزيد عسدم التوازن والشذوذ فيهما في عام ١٩٧٥ ، نتيجة الى ان الهجرة اخذة بالتزايد ، من تعداد اخر .

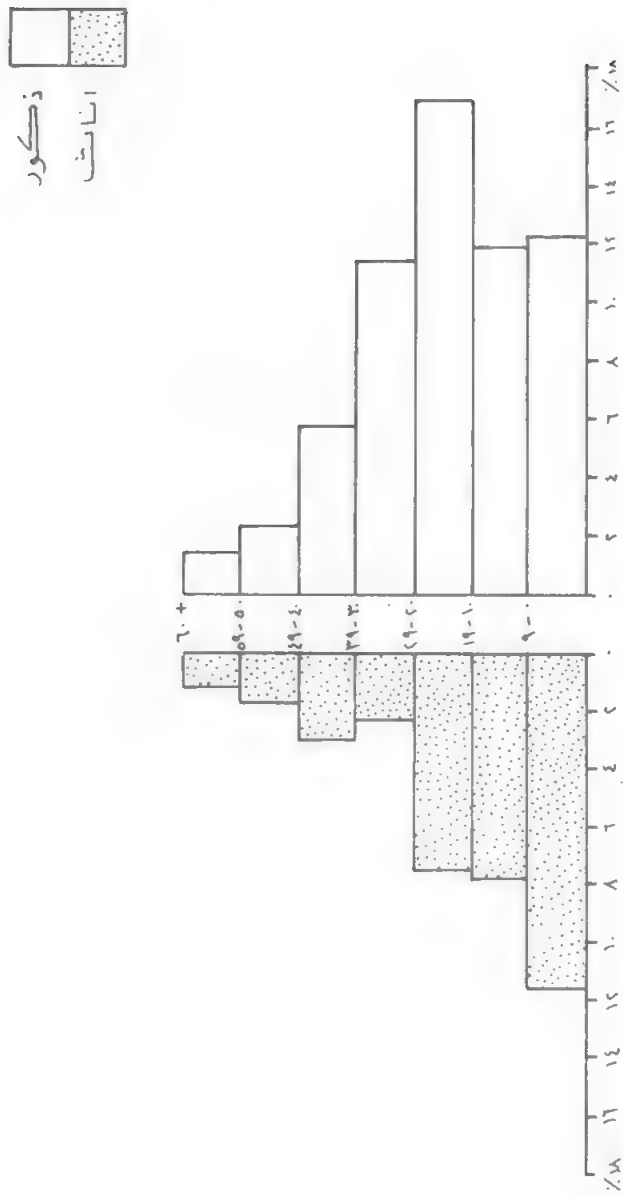
وتختلف صورة الخصائص العمرية للسكان الاجانب في الامارات عنها للسكان الاصليين في عام ١٩٦٨ ، كما تبين بيانات الجدول رقم (١٢) ومنه نستنتج ما يلي :-

١ - ان قرابة خمس عدد المهاجرين عموما تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة في الوقت الذي تصل فيه نسبة الاعمار الوسطى ، الى ثلاثة ارباع السكان ، ويختلف الاجانب في امارة ابوظبي عن بقية الامارات في هذا الصدد ، ذلك لان ١٠ ٪ فقط من المهاجرين في هذه الامارة ، تقل أعمارهم عن ١٥ سنة ، مقابل ٣٠ ٪ في بقية الامارات .

٢ - اما الاعمار الوسطى ، فتزيد نسبتها على ٨٧ ٪ مقابل ٦٦.٥ ٪ في بقية الامارات أيضا ، ويميز ذلك التباين الى الدور الكبير الذي تلعبه امارة ابوظبي في جذب المهاجرين اليها ، حتى فاق عددهم عدد السكان الاصليين بها ، ومن ثم تبدو بها ظاهرة الاختيار الهجري العمري واضحة للغاية ، حيث يكون الشباب النسبة العالية من المهاجرين ، وتقل بالتالي نسبة صغار السن .

٣ - اما بقية الامارات فلا تعد مهجرا كبيرا يجذب اليه اعدادا كبيرة من المهاجرين مثل امارة ابوظبي ، ولذا فان نسبة السكان الاجانب في سن العمالة والانتاج منخفضة فيها ، وان كانت تصل الى ثلثي عددهم ، وقد أدى ذلك الى ظهور نسبة الصغار مرتفعة بالمقابل ، كذلك قد يكون هذا الانخفاض النسبي في سن الشباب للاجانب ببقية الامارات ، والارتفاع النسبي لصغار السن الاجانب بها ، ناجما عن ان المهاجرين في هذه الامارات الاخرى قد وفدوا منذ وقت طويل ، (أي وفدوا قبل اكتشاف النفط واستغلاله الذي جذب المهاجرين الى ابوظبي) ، ومن ثم اقتربت خصائصهم من خصائص المجتمع الاصلي في الامارات .

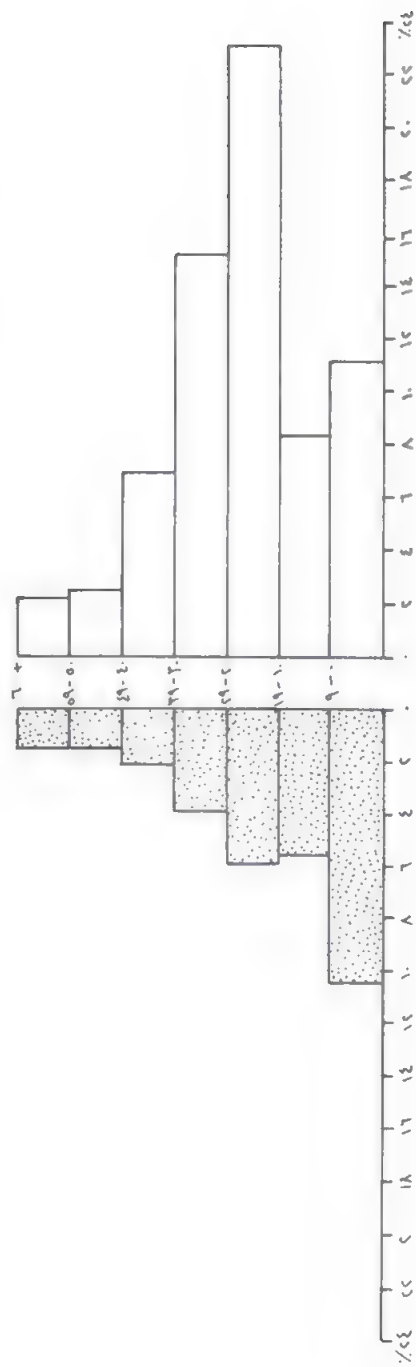
التركيبة العمرية والنوعى للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة ١٩٦٨



شكل (٦)

التركيب النوعي والعمرى للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة

١٩٧٥



شكل (٧)

جدول رقم (١٣)

التوزيع النسبي لفئات السن في الامارات العربية المتحدة
سنة ١٩٦٨ (١)

| الجملة | | بقية الامارات | | امارات ابوظبي | | الامارة والجنسية | فئات السن |
|---------|----------|---------------|----------|---------------|----------|---------------------|----------------|
| | | | | | | | |
| الاجانب | الوطنيون | الاجانب | الوطنيون | الاجانب | الوطنيون | | |
| ١٠ر٤ | ١٧ر٣ | ١٤ر٧ | ١٨ر٠ | ٣ر٧ | ١٤ر٢ | | صفر - ٤ |
| ١١ر٥ | ٢٣ر١ | ١٤ر٨ | ٢٣ر٠ | ٦ر٤ | ٢٣ر٨ | | ٥ - ١٦ |
| ٢١ر٩ | ٤٠ر٤ | ٢٩ر٥ | ٤١ر٠ | ١٠ر١ | ٢٨ر٠ | | جملة ٠ - ١٦ |
| ٤٧ر٩ | ٢٦ر٦ | ٤١ر٧ | ٢٦ر٢ | ٥٧ر٦ | ٢٨ر٣ | | ١٦ - ٣٠ |
| ٢٦ر٨ | ٢٤ر٥ | ٢٤ر٨ | ٢٤ر٨ | ٢٩ر٨ | ٢٣ر٣ | | ٣١ - ٥٠ |
| ٧٤ر٧ | ٥١ر١ | ٦٦ر٥ | ٥١ر٠ | ٨٧ر٤ | ٥١ر٦ | | جملة ١٦ - ٥٠ |
| ٣ر٤ | ٨ر٤ | ٤ر٠ | ٨ر٠ | ٢ر٥ | ١٠ر٤ | | ٥١ + |
| ١٠٠ر٠ | ١٠٠ر٠ | ١٠٠ر٠ | ١٠٠ر٠ | ١٠٠ر٠ | ١٠٠ر٠ | | الجملة النسبية |
| ٦٦١٩٣ | ١١٢٩٩١ | ٤٠١٧٠ | ٩٣٦٣٩ | ٢٦٠٢٣ | ٢٠٣٥٢ | | الجملة العددية |

Hill, A. G, The Gulf States : Petroleum and - ١
Population Growth in "Populations of the Middle East
and North Africa" by Clarke, U.I. and Fisher, W. B.,
(eds.) London, 1972. P. 267.

أما من حيث الخصائص العمرية حسب الامارة في عام ١٩٧٥ فتوضحها الجداول رقم (١٤ و ١٥ و ١٦) ومنها يتبين ما يلي : -

١ - ان نسبة السكان التي تقل اعمارهم عن ١٥ سنة في اماره ابوظبي بلغت ٢٥٥ ٪ ، من مجموع السكان ، يشكل الذكور نسبة مقدارها ١٣٥ ٪ ، في حين ان النسبة المتبقية ومقدارها ١٢٠ ٪ للاناث .

أما ما يقابلها لدى اماره دبي فقد بلغت النسبة ٢٦٤ ٪ ، يمثل الذكور نسبة مقدارها ١٣٨ ٪ ، وللاناث ١٢٦ ٪ .

وأخيرا الامارات الاخرى ، حيث بلغت نسبة السكان ممن تقل اعمارهم عن ١٥ سنة بما مقداره ٢٣٥ ٪ ، يمثل الذكور نسبة مقدارها ١٧٠ ٪ ، والنسبة المتبقية تمثلها الاناث ، حيث بلغت ١٦٥ ٪ .
اذن يتضح مما سبق ان سكان الفئة العمرية الاقل من ١٥ سنة ، بلغت أقصى اتساع لها في اماره الشارقة والامارات الاخرى ، بالإضافة الى توازن نسبة الذكور والاناث فيها .

أما أدنى اتساع لها فقد سجلتها اماره ابوظبي ، تليها اماره دبي ، نتيجة الى أن هاتين الامارتين كما هو معروف عرضة لوفود السكان الاجانب اليهما أكثر من بقية الامارات ، الا ان نسبة الذكور والاناث في الفئة العمرية المذكورة فيهما متوازنة .

٢ - ان الفئات العمرية الشابة والتي تقع ما بين ١٥ سنة الى اقل من ٦٠ سنة ، بلغت نسبتها في اماره ابوظبي ما مقداره ٧٢٣ ٪ ، نصيب الذكور منها ٥٨٥ ٪ ، أما نصيب الاناث فقد بلغ ١٣٨ ٪ فقط .

أما النسبة المقابلة بامارة دبي فقد بلغت ٧٠٥ ٪ ، نصيب الذكور من هذه النسبة بلغ ٥٤٩ ٪ ، أما نصيب الاناث فقد بلغ ١٥٦ ٪ .

وأخيرا نجد ان نسبة الفئات العمرية الشابة في بقية الامارات بلغت ٦٠٤ ٪ ، يمثل الذكور نسبة مقدارها ٤٢٠ ٪ ، أما الاناث فنسبتهن ١٨٤ ٪ .

مما سبق يتضح ان تأثير الهجرة على الخصائص العمرية للسكان تخف حدته بامارة الشارقة والامارات الاخرى ، وتزيد حدته في اماره ابوظبي ، تليها اماره دبي في عام ١٩٧٥ ، بحيث ان ما يقارب من ٧٥ ٪ من سكان هاتين الامارتين يمثلون الفئات العمرية الشابة المنتجة بالدولة والتي تتكون غالبيتها من الذكور .

جدول رقم (١٤)

التركيب النوعي والعمرى للسكان بامارة ابوظبى عام ١٩٧٥ (١)

| فئات العمر | ذكور | % | اناث | % | جملة | % |
|----------------|--------|------|-------|------|--------|-------|
| أقل من ٥ سنوات | ١٢٦٦٧ | ٦.٠ | ١٢٠١٦ | ٥.٧ | ٢٤٦٨٣ | ١١.٧ |
| ٥ - ٩ | ٨٩٩٨ | ٤.٢ | ٨١٣١ | ٣.٨ | ١٧١٢٩ | ٨.١ |
| ١٠ - ١٤ | ٦٩٥٤ | ٣.٣ | ٥١٧٣ | ٢.٤ | ١٢١٢٧ | ٥.٧ |
| ١٥ - ١٩ | ١١١٥٨ | ٥.٣ | ٥٠٣٤ | ٢.٤ | ١٦٢٠١ | ٧.٧ |
| ٢٠ - ٢٤ | ٢٤٦٦٨ | ١١.٧ | ٥٩٧٠ | ٢.٨ | ٣٠٦٣٨ | ١٤.٥ |
| ٢٥ - ٢٩ | ٣١٨٣٦ | ١٥.٠ | ٦٣٣٩ | ٣.٠ | ٣٨١٧٥ | ١٨.٠ |
| ٣٠ - ٣٤ | ٢٠٨٣٥ | ٩.٨ | ٣٩٥٦ | ١.٩ | ٢٤٧٩١ | ١١.٧ |
| ٣٥ - ٣٩ | ١٥٢٦٣ | ٧.٢ | ٣١٠٦ | ١.٥ | ١٨٣٦٩ | ٨.٧ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٩٤٣١ | ٤.٥ | ١٧٨٩ | ٠.٨ | ١١٢٢٠ | ٥.٣ |
| ٤٥ - ٤٩ | ٥٦٥٨ | ٢.٧ | ١٤٠٤ | ٠.٧ | ٧٠٦٢ | ٣.٣ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٢٤٠٦ | ١.٦ | ١٢٠٢ | ٠.٦ | ٤٦٠٨ | ٢.٢ |
| ٥٥ - ٥٩ | ١٥٠٢ | ٠.٧ | ٦٩٣ | ٠.٣ | ٢١٩٥ | ١.٠ |
| ٦٠ + | ٢٦٨٣ | ١.٣ | ١٩٤١ | ١.٠ | ٤٦٢٣ | ٢.٢ |
| الجملة | ١٥٥٠٥٨ | ٧٣.٢ | ٥٦٧٥٤ | ٢٦.٨ | ٢١١٨١٢ | ١٠٠.٠ |

١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ،
الجزء الثالث ، دولة الامارات العربية المتحدة ، يناير ١٩٧٧ ، جدول (١) ، ص
٢٩ - ٣٢ . النسب حسبست .

جدول رقم (١٥)

التركيب النوعي والعمرى لسكان اماره دبي عام ١٩٧٥ (٦)

| فئات العمر | ذكور | % | اثاث | % | جملة | % |
|----------------|--------|------|-------|-----|--------|------|
| اقل من ٥ سنوات | ١٠٢١٦ | ٥٦ | ٩٧١٤ | ٥٢ | ١٩٩٣٠ | ١٠٠٩ |
| ٥ - ٩ | ٨٥٨١ | ٤٧ | ٨١١٦ | ٤٤ | ١٦٦٩٧ | ٩١ |
| ١٠ - ١٤ | ٦٣٦٤ | ٣٥ | ٥٢٧٠ | ٢٩ | ١١٦٣٤ | ٦٤ |
| ١٥ - ١٩ | ٧٦٠٣ | ٤٢ | ٤٤١١ | ٢٤ | ١٢٠١٤ | ٦٦ |
| ٢٠ - ٢٤ | ١٩٧٠٣ | ١٠٠٨ | ٤٩٨٦ | ٢٧ | ٢٤٦٨٩ | ١٣٥ |
| ٢٥ - ٢٩ | ٢٤٣٤٢ | ١٣٣ | ٥٧٠٨ | ٣١ | ٣٠٠٥٠ | ١٦٤ |
| ٣٠ - ٣٤ | ١٦٧٥٢ | ٩١ | ٣٩٦٥ | ٢٢ | ٢٠٧١٧ | ١١٣ |
| ٣٥ - ٣٩ | ١٢٩٣٢ | ٧١ | ٣٤٥٩ | ١٩ | ١٦٣٩١ | ٩٠ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٨٦١٨ | ٤٧ | ٢٢٤١ | ١٢ | ١٠٨٥٩ | ٥٩ |
| ٤٥ - ٤٩ | ٥٣٦٠ | ٢٩ | ١٦٩٨ | ٠٩ | ٧٠٥٨ | ٣٨ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٣٦٦٥ | ٢٠ | ١٥٥٧ | ٠٩ | ٥٢٢٢ | ٢٩ |
| ٥٥ - ٥٩ | ١٥٤٥ | ٠٨ | ٨٠٥ | ٠٤ | ٢٣٥٠ | ١٣ |
| ٦٠ + | ٣١٤٠ | ١٧ | ٢٤٣٦ | ١٤ | ٥٥٧٦ | ٣١ |
| الجملة | ١٢٨٨٢١ | ٧٠٣ | ٥٤٣٦٦ | ٢٩٧ | ١٨٣١٨٧ | ١٠٠٠ |

١ - التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، جدول (١) ،

ص ٣٣ ، النسب حسب

جدول رقم (١٦)

التركيب النوعي والعمرى للسكان بامارات الشارقة ،
عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة ، الفجيرة عام ١٩٧٥ (١)

| فئات العمر | ذكور | % | اناث | % | جملة | % |
|----------------|--------|------|-------|------|--------|-------|
| اقل من ٥ سنوات | ١١٤١٥ | ٧.٠ | ١١٢٢٦ | ٦.٩ | ٢٢٦٨١ | ١٣.٩ |
| ٥ - ٩ | ٩٧٠٠ | ٦.٠ | ٩٣٥٧ | ٥.٧ | ١٩٠٥٧ | ١١.٧ |
| ١٠ - ١٤ | ٦٦٨٤ | ٤.١ | ٦١٠٧ | ٣.٨ | ١٢٧٩١ | ٧.٩ |
| ١٥ - ١٩ | ٧١٧٤ | ٤.٤ | ٥٣٢٩ | ٣.٣ | ١٢٥٠٣ | ٧.٧ |
| ٢٠ - ٢٤ | ١٣١٩٢ | ٨.١ | ٤٦٧٢ | ٢.٩ | ١٧٨٦٥ | ١١.٠ |
| ٢٥ - ٢٩ | ١٥١٤٥ | ٩.٢ | ٤٩٥٧ | ٣.٠ | ٢٠١٥٢ | ١٢.٣ |
| ٣٠ - ٣٤ | ١٠٤٩٨ | ٦.٤ | ٣٥٢٦ | ٢.٢ | ١٤٠٢٤ | ٨.٦ |
| ٣٥ - ٣٩ | ٨٣٧٨ | ٥.١ | ٣٥٥٥ | ٢.٢ | ١١٩٣٣ | ٧.٣ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٥٦١٩ | ٣.٥ | ٢٥٨٤ | ١.٦ | ٨١٥٢ | ٥.١ |
| ٤٥ - ٤٩ | ٣٩٣١ | ٢.٤ | ٢٠٢٦ | ١.٢ | ٥٩٥٧ | ٣.٦ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٣٠٥٩ | ١.٩ | ٢١٠٥ | ١.٣ | ٥١٦٤ | ٣.٢ |
| ٥٥ - ٥٩ | ١٥٠٨ | ٠.٩ | ١٠٨٧ | ٠.٧ | ٢٥٩٥ | ١.٦ |
| ٦٠ + | ٦٢٤٥ | ٣.٩ | ٣٧٦٩ | ٢.٢ | ١٠٠١٤ | ٦.١ |
| الجملة | ١٠٢٥٤٨ | ٦٣.٠ | ٦٠٣٤٠ | ٣٧.٠ | ١٦٢٨٨٨ | ١٠٠.٠ |

١ - التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، جدول (١)

ص ٣٤ - ٣٩ .

٣ - ان نسبة الاعمار المتقدمة ، اي التي تبدأ من ٦٠ سنة فأكثر ضئيلة في اماره ابوظبي ، حيث بلغت ٢٢٪ فقط ، يتعادل بها نصيب الذكور والاناث ، ولقد بلغت تلك النسبة في اماره دبي ما مقداره ٣٢٪ ، يتقاسمها الذكور والاناث ايضا ، الا ان نسبة الذكور اعلى من نسبة الاناث بمقدار ضئيل ، وأخيرا نجد ان هذه النسبة في بقية الامارات بلغت ٦١٪ ، نصيب الذكور منها ٣٩٪ ، فسي حين ان نصيب الاناث ٢٢٪ ، وهذا يدل على ان اقصى نسبة سجلت للفئة العمرية المذكورة في الامارات الاخرى ، وادنى نسبة لها سجلت في اماره ابوظبي ، تلتها اماره دبي .

من العرض السابق نتوصل للحقائق التالية : -

١ - ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث في الفئات العمرية الشابة .

٢ - ان نسبة الذكور والاناث في الفئات العمرية المذكورة تشكل ثلاثة ارباع السكان بدولة الامارات .

٣ - ان الفئات العمرية الشابة اثرت على انخفاض نسبة السكان ممن هم في الفئة العمرية التي تقل عن ١٥ سنة ، والفئة العمرية التي تزيد عن ٦٠ سنة ، بحيث ان السكان الذين في هاتين الفئتين يشكلون ٢٥٪ فقط من مجموع السكان ويكاد يتعادل فيهما كل من نسبة الذكور ونسبة الاناث .

٤ - تتجه نسبة الاعالة لمجموع السكان بدولة الامارات نحو الانخفاض ، حيث بلغت ٤٠٫٥٪ ، ٣١٫٨٪ في تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، ويرجع ذلك الى ان زيادة وفود السكان الاجانب الى دولة الامارات ، فاقت زيادتهم الزيادة الطبيعية ، وهذا مناقض لما عليه الحال بدولة الكويت ، حيث ان نسبة الاعالة لمجموع السكان بدولة الكويت تتجه نحو الارتفاع ، بحيث أنها بلغت (٣٦٫٥ ، ٣٨٫٧ ، ٤١٫٠ ، ٤٦٫٠٪) في التعدادات الاربعة على التوالي ، ويرجع ذلك الى ان الزيادة الطبيعية لكل من السكان الكويتيين وغير الكويتيين مرتفعة ، وان صافي الهجرة بدولة الكويت مرتفع ايضا ، وأخيرا فان عملية منح الجنسية لسكان البادية - وعلى نطاق واسع - كان له الدور الفعال في ارتفاع النسب السابقة .

الحقائق السابقة تؤكد انخفاض نسبة الاقبال على الهجرة كلما

تقدم العمر ، وبالتالي تركزها في الفئات العمرية الشابة المحبة للمخاطرة ، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الذكور ، وانخفاض نسبة الإناث ، وأخيراً انخفاض نسبة الإعالة بدولة الإمارات .

ج - الخصائص المهنية والاقتصادية للسكان بدولة الإمارات العربية المتحدة :

أن رأس المال البشري هو أغلى الموارد القومية وأعزها ، وهو أكثر رؤوس الأموال عطاء ، إذ لا سبيل إلى الارتفاع بالاقتصاد والانتاج ما لم نعد العنصر البشري الأعداد الذي يسمح له بتسيير عجلة الاقتصاد أو يستجيب لحاجات المجتمع الحديث المتزايدة من فنيين وصناع ومهندسين . الخ . لما لهؤلاء جميعاً من دور هام وأساسي في تحقيق التنمية القومية . فالعنصر البشري هو أهم عناصر الانتاج ، ونوعيته هي العامل المقرر الحاسم في مسألة التقدم والتخلف (١) .

ولقد مر المجتمع الحديث بدولة الإمارات بمرحلتين اقتصاديتين متميزتين :

المرحلة الأولى ، هي مرحلة ما قبل انتاج النفط وتصديره وتمتد حتى عام ١٩٦٢ ، أما المرحلة الثانية ، فهي مرحلة الانتاج النفطي وتصديره وتمتد من عام ١٩٦٢ حتى الوقت الحاضر .

أن المرحلة الأولى التي تتمثل باقتصاد دولة الإمارات قبل اكتشاف النفط والتي تميزت باقتصاد بسيط وبدائي ، حيث كان صيد اللؤلؤ أهم القطاعات الاقتصادية ، مثلما هو الحاضر الذي يتميز بأنه عهد النفط ، فالماضي كان يعتبر عهد اللؤلؤ ، وفضلاً عن هذا كان هناك صيد الأسماك وتنمية الثروة الحيوانية والزراعية ، والتجارة البسيطة وخدمات أخرى ، وبما أن معظم هذه الأنشطة الاقتصادية تأخذ الطابع الموسمي ، فإن البطالة الموسمية كانت أحد مظاهر الحياة .

أذن كانت صناعة صيد اللؤلؤ أهم القطاعات الاقتصادية في الدولة والمصدر الرئيسي للثروة الوطنية ، ومن الصعب حقاً معرفة متى بدأ ظهور هذه الحرفة بدولة الإمارات ، إلا أنها بدون شك بدأت منذ فترة

(١ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ، ص ٤١٧ .

طويلة وكسبت أهمية منذ بداية القرن الثامن عشر ، ومن أشهر القبائل التي اشتهرت هذه الحرفة قبيلة بني ياس عندما كانت تعيش في منطقتها الاصلية في الليوه قبل ان تنتقل الى جزيرة ابوظبي ودبي ، وبعد ان استقرت هذه القبيلة وسكنت جزيرة ابوظبي في عام ١٧٦٩ زاد اهتمامهم في البحر بخاصة صيد اللؤلؤ وتصنيعه في ابوظبي ودبي ، اما بقية الامارات الاخرى فقد كان ذلك الاهتمام اقل .

ولقد كان عدد المراكب المستخدمة لصيد اللؤلؤ وتجارته تتوزع في ذلك الوقت على الامارات كما يلي (١) : -

| الامارة | عدد المراكب المستخدمة لصيد اللؤلؤ | عدد مراكب تجارة اللؤلؤ | المجموع |
|-----------------|-----------------------------------|------------------------|---------|
| ابوظبي | ٥٢٠ | ٣٠ | ٥٥٠ |
| دبي | ٥٠٠ | ١٠ | ٥١٠ |
| الامارات الاخرى | ٤٨٠ | ٢٠ | ٥٠٠ |
| المجموع | ١٥٠٠ | ٦٠ | ١٥٦٠ |

ولقد قدر «لوريير» في اوائل هذا القرن عدد الاشخاص الذين يشتركون في البحث عن اللؤلؤ في الساحل المهادن بحوالي ٢٢ الف رجل، وذكر ان بعض القرى الساحلية ، او حتى الداخلية ، تصبح في فصل الصيف خالية من الرجال القادرين او مهجورة تماما (٢) .

ان صناعة اللؤلؤ تأثرت كثيرا بالعرض والطلب من جهة وبالتسعيير العالمية من جهة اخرى ، وكانت هذه الصناعة في اوجها في الفترة السابقة للحرب العالمية ، وانما نظرا للكساد الذي ساد الاقتصاد العالمي ودام من عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٣٣ ، انخفض

Mana Saeed Al-Otaiba, op, cit, P. 10. - ١

٢ - لوريير ، المرجع السابق ، ص ١٨١٠ .

الطلب على اللؤلؤ انخفضا بالغا ، ثم انتعشت سوق اللؤلؤ مرة أخرى واصبحت في حالة مزدهرة فيما بعد حتى الحرب العالمية الثانية ، ولكن في الفترة التي اعقبت الحرب كان هناك تطورات عديدة أدت إلى انخفاض صناعة اللؤلؤ لأن النفط حل محل اللؤلؤ كمصدر رئيسي للدخل في الدولة .

قبل اكتشاف النفط كانت حرفة صيد السمك هي المصدر الثاني للدخل بعد صيد اللؤلؤ . ثم تأتي الزراعة في المرتبة الثالثة حيث أن الزراعة تمارس في دولة الإمارات من عهد قديم وخاصة في العين ، والزيد ، ورأس الخيمة ، والفجيرة ، وواحة ليوة ، ومجموع المساحة المزروعة في الوقت الحاضر بلغت ٥ ٪ من مجموع مساحة دولة الإمارات ، فالزراعة لها أهميتها في اقتصاد الدولة لذلك تحاول الحكومة تطويرها وتشجير المناطق الصحراوية ، والزراعة في دولة الإمارات تعتمد على الري من الأفلاج ، ومن أهم المزروعات النخيل والقمح والشعير والفواكه والخضار ، وتعطي الحكومة اهتماما خاصا للزراعة لانعاش القطاعات المتنوعة في الاقتصاد الوطني بحيث زودت المزارعين بالاجهزة الزراعية والمساعدات المادية ، وتنعكس هذه السياسة على التطورات التي انجزت خلال الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٠ (١) .

كانت إمارة دبي قبل اكتشاف النفط مركزا لتجارة الذهب منها إلى دول أخرى وهذا النشاط يعتبر من أهم الأنشطة ولا يزال ، لأن دبي أكبر مشتري في سوق الذهب في كل من لندن وزيورخ ، وغالبية الذهب ينقل بوجه عام في مراكب سريعة ليهرب للهند وباكستان وبدرجة أقل لايران ، ولذلك كان لدبي مركز تجاري دولي بارز ، وكمثال لأهمية دبي في مجال التجارة الخارجية فإنه يمر سنويا من مينائها حوالي خمسة آلاف مركب شراعي وذلك في أوائل السبعينات ، أكثر من نصف العدد يعمل بالتجارة مع ايران ، ونتيجة لذلك فإن السوق المحلي لا يستوعب جميع الواردات فنسبة ٨٥ ٪ منها يعاد تصديره ، أما الذهب ووزنه يزيد عن ٢٢٠ طنا عام ١٩٧١ ، كان كله لاعادة التصدير ، ولقد كان في دبي في عام ١٩٦٣ بنك واحد فقط ، وبعد عشر سنوات ، أي في عام ١٩٧٣ ، أصبح هناك عشرون بنكاً . وهذا يتماشى مع التنمية الاقتصادية السريعة لدبي في تلك الفترة (٢) .

1 - Mana Saeed Al-Otaiba, op. cit. p.p. 10 to 21.

2 - John Duke Anthony, op. cit. p.p. 159. 160.

بالإضافة لما سبق فقد اكتشف النفط في دبي بتاريخ ٦ يونيو من عام ١٩٦٦ في حقل فاتح ، وتم بالفعل تصدير الشحنة الأولى من البترول المنتج من هذا الحقل بتاريخ ٢٣ من ديسمبر من عام ١٩٦٦ ، وبذلك دخلت الامارة في عداد الاقطار المصدرة للبترول ، وتعتبر امارة دبي ثاني الامارات الاعضاء في الاتحاد ، من حيث الانتاج البترولي (١) .

اما أقدم الامارات الاعضاء في الاتحاد التي تم العثور على النفط فيها بكميات تجارية فقد كانت ابوظبي - عاصمة الاتحاد الحالية - وقد بدأ الانتاج في ديسمبر من عام ١٩٦٣ (٢) .

وتواجه امارة ابوظبي مشكلات متعلقة بالمجتمع التجاري ، وهذه المشكلات مماثلة لما واجهه المجتمع التجاري في الكويت منذ بضـع سنوات ، نتيجة لتأثير اكتشاف النفط على الاقتصاد المحلي ، وكان هذا التأثير متقاربا جدا في البلدين ، انما كيفية الاسلوب الذي اتخذ لحل هذه المشكلات في البلدين يختلف اختلافا تاما . ففي الكويت اشتهرت الحكومة الاراضي التي في العاصمة بأسعار خيالية ، وبهذه الطريقة قدمت للفئتين المتوسطة والفقيرة مبالغ هائلة ، وفي حالات كثيرة تستغل هذه المبالغ في التجارة أو الاعمال الحرة ، وهذا لم يحدث بابوظبي ، حيث يقدم للمواطن منزل فقط مقابل منزله القديم (٣) .

ما سبق كان عرضا للموضع الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة قبل اكتشاف النفط ، أما الفترة اللاحقة لاكتشاف النفط فيوضحها الجدول رقم (١٧) ، والشكل رقم (٨) ، ومنهما يتبين لنا مدى تأثير اكتشاف النفط على القطاعات الاقتصادية المختلفة كما يلي :

١ - ان العدد المطلق للعاملين بالانشطة الاقتصادية المختلفة ، اي العاملين بالفعل بدولة الامارات قد تطور من (٧٨٠٧١) نسمة في عام ١٩٦٨ الى (٢٩٠٣٣٠) نسمة في عام ١٩٧٥ ، اي بنسبة ٣٧١٩ ٪ ، وان قوة العمل الفعلية تشكل ٦٦٣ ٪ من مجموع السكان الذين في الفئة العمرية ١٠ سنوات فأكثر في عام ١٩٧٥ .

أما نسبة الاناث بقوة العمل الفعلية فمقدارها ٣٤ ٪ فقط من مجموع السكان النشطين اقتصاديا وما تبقى منهم وينسبة ١٧٥ ٪ ،

١ - عبد الله اسماعيل ، المرجع السابق ، ص ٢٠ .

٢ - عبد الله اسماعيل ، المرجع السابق ، ص ١٧ .

٣ - John Duke Anthony, op. cit. p. 135.

تمثل الاناث خارج قوة العمل عام ١٩٧٥ ، اي بعدد مطلق مقسداره (٧٦٦٢٤) انثى ، وتشكل الاناث بذلك نسبة مقدارها ٦٠.١ ٪ من مجموع السكان ممن هم خارج قوة العمل (١) ، وهذا يعني ان ثلثي السكان ممن هم خارج العمل يتكون من الاناث ، اما الثلث الباقي فيمثلهم طلبة وطالبات المدارس ، وأخيرا وبنسبة ضئيلة العاطلون عن العمل ٠ اما في عام ١٩٦٨ فقد شكلت الاناث نسبة مقدارها ١٨.١ ٪ فقط من مجموع قوة العمل الفعلية ٠

مما سبق يتضح ان مجموع نسبة السكان ممن هم خارج قوة العمل بدولة الامارات بلغت ٢٣.٧ ٪ في عام ١٩٧٥ من مجموع السكان ممن هم في الفئة العمرية ١٠ سنوات فأكثر ، اما ما يقابلها لدى السكان بدولة الكويت فهي ٤٥.٥ ٪ في العام ذاته (٢) ، ويرجع ذلك الى أن دولة الكويت قد سبقت دولة الامارات في استقبال الافواج الاولى من المهاجرين ، مما ادى بالتالي الى استقرارهم عائليا في الوقت الحالي ، وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى ارتفاع نسبة السكان ممن هم خارج قوة العمل ، لما يحتويه عدد المهاجرين بالكويت من أبناء وزوجات ، أما بالنسبة لدولة الامارات فالمادة الخامسة من قرار اقامة الاجنبي في الدولة ينص على انه لا يجوز السماح للعمال المستقدمين للعمل في البلاد اصطحاب عائلاتهم معهم الا ضمن الحدود المقررة (٣) ، وبالإضافة الى ان عددا لا يستهان به من العاملين بالدولة يدخل البلاد بطريقة غير مشروعة ٠

٢٠ - يمثل قطاع التشييد والبناء المرتبة الاولى وبنسبة ٢٥.٥ ٪ و ٣١.٥ ٪ من مجموع العاملين بالفعل في تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ على التوالي ، أما تقدير عام ١٩٧٧ بين أن النسبة أصبحت ٣٢.٥ ٪ ، وهذا يعني أن نسبة العاملين في القطاع المذكور تتجه نحو الارتفاع من تعداد لآخر ٠

ان ما يقارب من ثلث العاملين بالفعل بالدولة يتركزون بقطاع التشييد والبناء ويرجع ذلك الى ان المدن الرئيسية بدولة الامارات شهدت

١ - وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية ٧٢-٧٧ ، المرجع السابق ، ص ٣٢ ٠

٢ - مجلس التخطيط ، الادارة المركزية للإحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الجزء الثاني ، الكويت ١٩٧٦ ، ص ٣٧ - ٣٨ ، جدول رقم (٨٣) ٠

٣ - اسحق يعقوب القطب ، المرجع السابق ، ص ٣٠ ٠

ثورة عمرانية كبيرة ، ومن أهم هذه المدن دبي التي كانت قبل اكتشاف النفط وما زالت مركزا عالميا لتجارة الذهب ولتوزيع السلع ، وهي اليوم ميناء الاستيراد الرئيسي وأكبر مستودع للسلع في الساحل الغربي للخليج العربي ، والميناء الرئيسي الذي تدخل منه الواردات إلى امارات الاتحاد الشمالية وإلى الأجزاء الداخلية من عمان ، وذلك فضلا عن نشاطها التجاري عبر الخليج مع جنوبي إيران ، ومع الهند وباكستان ، وينعكس هذا الازدهار على عمران المدينة بمرافقها الحديثة . كذلك شهدت مدينة أبوظبي ومينائها حركة تعمير ضخمة منذ

عام ١٩٦٨ بوجه خاص ، كما امتد العمران إلى مدينة العين في الداخل فتحوّلت بسرعة من قرية بسيطة إلى مدينة حديثة (١) .

٣ - يمثل قطاع الخدمات الحكومية المرتبة الثانية وبنسبة ١٦,٢ و ٢١,٣ ٪ من مجموع العاملين ، ويرجع تمثيل القطاع المذكور لتلك المرتبة إلى أن دولة الامارات العربية المتحدة تعد من الدول الخليجية المصدرة للنفط ، والتي تتصف بأنها دولة الرفاه حيث توفر لسكانها مجانية التعليم والعلاج والأمن والاستقرار إلى غير ذلك من وسائل الراحة ، وهذا يتطلب قطاعا كبيرا من السكان ليقوم بتلك المهمة ، بالإضافة إلى ما سبق يستقطب هذا القطاع العدد الكبير من العاملين المحليين التي توفر لهم الدولة مكانتهم بذلك القطاع الإداري الذي لا يتطلب جهدا جسمانيا كبيرا .

مما سبق يتضح أن ما يزيد على ٥٠ ٪ بقليل من مجموع قوة العمل الفعلية بدولة الامارات العربية المتحدة ، تعمل في قطاعين اقتصاديين فقط ، هما قطاع التشييد والبناء ثم قطاع الخدمات الحكومية .

٤ - يأتي قطاع التجارة في المرتبة الثالثة وبنسبة ١٠,٣ ٪ و ١٢,٧ ٪ من مجموع العاملين في عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، والملاحظة البارزة لهذا القطاع أن ما يخصه من نسبة تتجه نحو الارتفاع ، مشاركا بذلك الخاصية القطاعين الاقتصاديين السابقين .

أذن تشترك القطاعات الاقتصادية الثلاثة المذكورة بخاصية واحدة وهي ارتفاع نسبة العاملين بها من تعداد لآخر ، ويرجع السبب في ارتفاع نسبة العاملين بالمجال التجاري إلى أن أي شركة ترغب باستيراد

١ - يوسف أبو الحجاج ، البترول والتنمية الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية ، المرجع السابق ، ص (١٧١ - ١٧٢) .

اي سلعة لامارة ابوظبي لا بد ان تثبت هذه الصفقة وتسجل باسم واحد او اكثر ممن هم من مواطني ابوظبي ، بشرط ان يشترك به ٢٥ ٪ على الاقل من رأس المال . بالإضافة الى ما تمثله امارة دبي من مركز تجاري كبير ، اذ أن غالبية السكان يعملون في مجال التجارة ، ومعظم العاملين بالتجارة في جميع الامارات هم فئة مستوردة للبضائع من اجل الاستهلاك المحلي ، أو لاعادة التصدير .

٥ - يشترك قطاعا الخدمات الشخصية والاجتماعية والنقل والمواصلات بالمرتبة الرابعة . ويشترك هذان القطاعان كذلك بخاصية أخرى وهي اتجاه نسبة كل منهما نحو الانخفاض في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ ، الا ان الاعداد المطلقة للعاملين بهذين القطاعين تتجه نحو الارتفاع ، ويعود انخفاض نسبتهما الى ما شهدته نسبة العاملين في القطاعات الاربعة السابقة في الفترة ذاتها من ارتفاع .

٦ - يأتي قطاع الصناعات التحويلية في المرتبة الخامسة وبنسبة ٥٨ ٪ من مجموع العاملين بالدولة عام ١٩٧٥ ، ولقد كانت نسبته في عام ١٩٦٨ تبلغ ٣٩ ٪ (يشترك معه قطاع الكهرباء والماء والغاز) ، أي ان القطاع المذكور تتجه نسبة العاملين به نحو الارتفاع ، ويرجع ذلك الى أن دولة الامارات حاولت وضع هدف رئيسي لهذا القطاع وهو الاستفادة من فرص التنمية الصناعية المتوفرة في الدولة بأسرع وقت تسمح به الامكانيات المادية والتنظيمية والفنية والبشرية ، حتى يساهم مساهمة كبرى في نمو الاقتصاد القومي وتنويعه .

ونتيجة للجهد الحثيث الذي تقوم به الدولة ارتفعت قيمة الانتاج في قطاع الصناعات التحويلية في الفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٧ من (٤٢٠) مليون درهم الى (٢٩٨٠) مليون درهم ، أي بنسبة ٦٩٣ ٪ ، ولذلك وضعت الدولة قانون تنظيم الصناعة الاتحادي الذي يستهدف ايجاد الاساس التنظيمي والعلمي لقيام قاعدة صناعية سليمة ، كذلك تشجيع المواطنين في دولة الامارات على اقامة الصناعات التي تحتاجها الدولة ، وقد نص القانون على ضرورة ان يتمشى المشروع الصناعي مع متطلبات الخطة الاقتصادية والاجتماعية وبرامج التنمية الصناعية في الدولة (١) .

بالإضافة الى ذلك فقد بلغت الاعتمادات الكلية المرصودة في الخطة لاغراض التنمية الصناعية حوالي (٥٩٢) مليون درهم ، او ما يعادل ٢٠ ٪ تقريبا من المجموع الكلي للاعتمادات الواردة ، ولقد جاء ترتيب الصناعة الثاني من حيث قيمة الاعتمادات المرصودة لبقية القطاعات (١) .

٧ - ان قطاع الزراعة والصيد مثل المرتبة السادسة من حيث نصيبه من جملة العاملين بالدولة ونسبته بلغت ١٧٣ ٪ و ٤٥ ٪ في التعدادين المذكورين على التوالي ، اي ان العاملين بهذا القطاع انخفضت نسبتهم بما مقداره ١٢٨ ٪ في الفترة الفاصلة بين التعدادين ، بالإضافة الى ذلك فان الاعداد المطلقة لهذا القطاع انخفضت بما مقداره (٣١٢) نسمة ، ويرجع انخفاض نسبة العاملين بالقطاع المذكور في عام ١٩٧٥ ، عما كانوا عليه في عام ١٩٦٨ ، الى ان عهد البترول قد أثر على ذلك القطاع تأثيراً سلبياً ، وتتمثل اهم تلك الآثار السلبية في امتصاص عدد كبير من العاملين في حقل الزراعة من قبل المؤسسات الحكومية (ولا سيما الجيش والشرطة) ، وشركات البترول ، مما أدى الى خلق مشكلة حادة بنقص الايدي العاملة الزراعية . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان هذا العهد قد خلق فرصاً واسعة للربح المادي عن طريق الاشتغال بالتجارة ، مما جعل الارباح التي تجنى من الزراعة غير مشجعة ، ولذلك فإن من النادر ان يتمسك الجيل الجديد من أبناء الزراع بحرفة الزراعة ، بل انهم يفضلون العمل لدى الحكومة أو الشركات ، ولا يحل هؤلاء الأبناء محل آبائهم في احترام الزراعة حتى عند وفاتهم ، مما يؤدي الى خلق فراغ في العمل الزراعي ، ولذلك فقد أصبح الاعتماد الرئيسي في الاعمال الزراعية على العمال الاجانب (وخاصة البلوش والهنود والباكستانيين) . غير ان ارتفاع اجور اولئك العمال النسبي والعقبات التي تواجه استقدامهم ، جعلت من الصعوبة بمكان القيام بالتوسع في الاعمال الزراعية (٢) .

وبالرغم من هذه المعوقات فان المسيرة الخضراء تتقدم للامام لمواجهة الصحارى ، ويرتبط ذلك أساساً بهدف الدولة المتجه نحو تثبيت المسألة الزراعية في الدولة لتأخذ مكانها الصحيح في الاقتصاد الوطني ،

(١) - عبد الله ابو عياش ، اتفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (٢) ، الطبعة الاولى ، الكويت ١٩٧٩ ، ص ١٣٦ .

٢ - شاكر فصبك ، المرجع السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

كأحد البدائل المهمة للنفط من جهة ، ولتوفير دخول للمواطنين متماشية مع دخول النفط من جهة ثانية ، ولحل موضوع الغذاء للمجتمع حلا محليا أخيرا . وفي هذا الاطار تسعى وزارة الزراعة والثروة السمكية المولجة بهذه المهمة الى وضع كل وسائلها المتاحة ، لتوسيع رقعة الاراضي المزروعة (١) .

٨ - يلي ما سبق من القطاعات الاقتصادية كل من القطاعات الثلاثة التالية :

البترول والمناجم والمحاجر ، ثم الكهرباء والماء والغاز ، وأخيرا التمويل والتأمين ، وهذه القطاعات تمثل المراتب الأخيرة ، نتيجة الى أن النسبة التي تمثلها لا تزيد عن ٢ ٪ لكل منها من مجموع العاملين بالدولة في عام ١٩٧٥ .

أن القطاع الاول وهو قطاع البترول والمناجم والمحاجر مع أن نسبة العاملين به ضئيلة إلا أن قيمة صادرات البترول في عام ١٩٧٤ بلغت ما نسبته ٩٨٫٨ ٪ من قيمة الصادرات ، أما إعادة التصدير فتتمثل نسبة مقدارها ١٠٫١ ٪ فقط ، أما الصادرات غير النفطية فبلغت نسبتها للمعام ذاته ٠٫١ ٪ فقط (٢) .

وبدولة الامارات يعد القطاع المذكور بالاضافة الى قطاع التجارة أهم قطاعين تعتمد عليهما ميزانية الدولة ، لذلك بدأت تهتم بالصناعات المكملة لصناعة استخراج النفط وهي عمليات التكرير ، لذلك افتتحت معمل التكرير في أم النار في ابريل من عام ١٩٧٦ بعد أن بلغت تكاليفه حوالي (٤٢) مليون دولار أمريكي ، وتقدر الطاقة الانتاجية لهذه المصفاة بحوالي (١٥) الف برميل يوميا ، بالاضافة الى ذلك هناك مصنع تسيليل الغاز في جزيرة داس الذي بدى باقامته في عام ١٩٧٣ . وينتج المصنع ٢٢ مليون طن من الغاز الطبيعي المسال . وقد بدأ انتاجه في عام ١٩٧٦ ، وبلغت تكاليفه اربعة الاف مليون درهم (٣) .

المشاريع السابقة الذكر أدت الى أن العاملين بقطاع البترول والمناجم والمحاجر قد تضاعف عددهم المطلق في الفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين المذكورين ، أي من (٣٠٦٢) نسمة الى (٦٧٩١) نسمة .

١ - وزارة الاعلام والسياحة ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .

٢ - المجموعة الاحصائية السنوية ٧٢ - ٧٧ ، المرجع السابق ، ص ٣٤٨ .

٣ - عبد الله أبو عياش ، المرجع السابق ، ص ١٤١ .

أما القطاع الثاني وهو قطاع الكهرباء والماء والغاز ، فقد تضاعف عدد العاملين به أيضا ويرجع ذلك الى أن المشروعات المتعلقة بذلك القطاع التي يجري تنفيذها أو شك بعضها على الانتهاء ومنها مشروع إنشاء محطة لتوليد الكهرباء في أم القيوين لخدمة هذه الامارة وامارة عجمان المجاورة مع محطة لتحلية مياه البحر (١) .

من العرض السابق يتضح ما يلي :

١ - أن هناك تركزا واضحا للأيدي العاملة بقطاعي التشييد والبناء والخدمات ، بحيث أن نسبتها بلغت ٦٠٫٧ ٪ من مجموع القوى العاملة ، يليهما بعد ذلك قطاع التجارة ونسبة ١٢٫٧ ٪ وجميعها من القطاعات الاقتصادية التي تتجه نسبة العاملين بها نحو الارتفاع .

ب - اتجاه القطاع التقليدي وهو قطاع الزراعة والصيد نحو انخفاض نسبة العاملين به ، بحيث أن هذه النسبة انخفضت من ١٧٫٣ ٪ الى ٤٫٥ ٪ في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ٦٨ و ٧٥ ، ومما يدل على استمرارية انخفاض العاملين بالقطاع الاقتصادي المذكور هو أن تقدير العاملين بهذا القطاع قد انخفض الى نسبة ٣٫٠ ٪ من مجموع العاملين بالدولة في عام ١٩٧٧ .

ج - انخفاض نسبة مساهمة الاناث بالقطاعات الاقتصادية المختلفة ، بحيث بلغت ٣٫٤ ٪ فقط ، وارتفاع نسبة الاناث ممن هن خارج قوة العمل بحيث بلغت ٦٠ ٪ من مجموعهن في عام ١٩٧٥ .

أما توزيع السكان ذوي النشاط الاقتصادي على مستوى الامارة بالدولة في عام ١٩٧٥ فيوضحه الجدول (١٨) ، والشكل (٩) ومنهما نتبين ما يلي : -

١ - يتصدر قطاعا التشييد والبناء والخدمات جميع القطاعات الاقتصادية الاخرى من حيث نسبة العاملين به من مجموع العاملين بالانشطة الاقتصادية المختلفة في جميع الامارات ، بحيث أن نسبة العاملين بهذين القطاعين في امارة أبوظبي بلغ ٦٥ ٪ ، وفي دبي

١ - يوسف أبو حجاج ، البترول والتنمية الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية ، المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

جدول رقم (١٧)

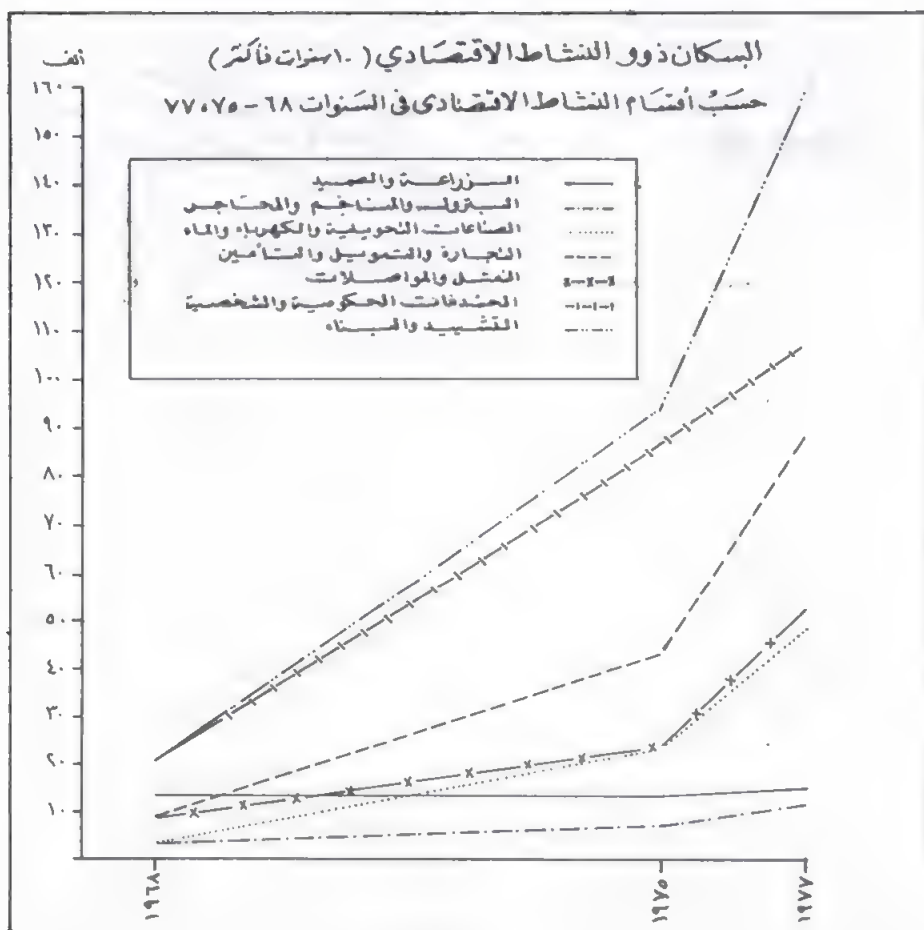
السكان ذوو النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فأكثر)
حسب أقسام النشاط الاقتصادي في السنوات
١٩٦٨ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ (١)

| ١٩٧٧ | | ١٩٧٥ | | ١٩٦٨ | | السنوات وقوة العمل | أقسام النشاط الاقتصادي |
|------|-----------|------|-----------|------|-----------|-----------------------|--------------------------------|
| % | قوة العمل | % | قوة العمل | % | قوة العمل | | |
| ٣٠ | ١٤٥٨٠ | ٤٥ | ١٣٢٢٩ | ١٧٣ | ١٣٥٤١ | | الزراعة والصيد |
| ٢١ | ١٠٢٠٠ | ٢٣ | ٦٧٩١ | ٣٩ | ٣٠٦٢ | | البتروك والمناجم والمحاجر |
| ٧٥ | ٣٦٢٠٠ | ٥٨ | ١٧٢٠٥ | ٣٩ | ٣٠٢٩ | | الصناعات التحويلية |
| ٢٤ | ١١٥٠٠ | ٢١ | ٦٢٣٧ | | | | الكهرباء والماء والغاز |
| ٣٢٤ | ١٥٧١٥٠ | ٣١٥ | ٩٣٤١١ | ٢٥٥ | ١٩٨٧٤ | | التشييد والبناء |
| ١٥٤ | ٧٤٦٩٠ | ١٢٧ | ٣٧٥٢٤ | ١٠٣ | ٨٠٢٨ | | التجارة |
| ١٠٨ | ٥٢٣٥٠ | ٧٩ | ٢٣٣٨٣ | ١٠٩ | ٨٥٣٤ | | النقل والمواصلات |
| ٢٧ | ١٣٣٠٠ | ٢٠ | ٥٩٦٠ | ٠٩ | ٧٣٠ | | التمويل والتأمين |
| ١٤٩ | ٧٢١٣٠ | ٢١٣ | ٦٣٢٧٢ | ١٦٢ | ١٢٦٧٨ | | الخدمات الحكومية |
| ٧١ | ٣٤٥٠٠ | ٧٩ | ٢٣٣١٨ | ١١٠ | ٨٥٩٥ | | الخدمات الشخصية والاجتماعية |
| ٩٨٢ | ٤٧٦٦٠٠ | ٩٧٩ | ٢٩٠٣٣٠ | ١٠٠٠ | ٧٨٠٧١ | | جملة المشتغلين |
| ١٨ | ٨٥٥٠ | ٢١ | ٦١٨٦ | ٠٠٠ | ٠٠٠٠٠ | | متعطلون |
| ١٠٠٠ | ٤٨٥١٥٠ | ١٠٠٠ | ٢٩٦٥١٦ | ١٠٠٠ | ٧٨٠٧١ | | جملة القوة العاملة |

١ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية

١٩٧٢ - ١٩٧٧ ، ابوظبى ١٩٧٨ ، جدول ١٣ ، ص ٣٧ ، النسب حسب

٠٠٠ تقديري



شكل (٨)

٥٥٤٪ ، وفي الشارقة ٦٨٪ ، وفي عجمان ٦٦٫٥٪ ، وفي أم القيوين ٦٢٫٠٪ ، وفي رأس الخيمة ٥٧٫٧٪ ، وأخيراً في إمارة الفجيرة ٥٩٫٨٪ من مجموع العاملين بالانشطة الاقتصادية بالدولة عام ١٩٧٥ .

كما سبق يتضح أن إمارة دبي سجلت أدنى نسبة لتركز العاملين بالقطاعين المذكورين أنفاً ، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة العاملين بالتجارة في الإمارة المذكورة . وأن نسبة العاملين بهذين القطاعين قد ارتفعت في العام المذكور عما كانت عليه في تعداد عام ١٩٦٨ .

٢ - يأتي قطاع التجارة بالمرتبة الثالثة من حيث تركيز نسبة العاملين به في كل إمارة على حدة في عام ١٩٧٥ بالامارات التالية : أبوظبي ١٠٫١٪ ، دبي ١٩٫١٪ ، ونسبة ٦٫١٪ ، والفجيرة بنسبة ٤٫٣٪ ، وأخيراً رأس الخيمة بنسبة ٦٫٧٪ ، وتأتي في المرتبة الخامسة . ولقد كان هذا القطاع يمثل المرتبة الأولى بإمارة دبي في عام ١٩٦٨ .

كما سبق يتضح أن أعلى نسبة للسكان العاملين بالتجارة سجلتها إمارة دبي بالإضافة إلى أن العدد المطلق لهم قد ارتفع من (٤٤٢٨) نسمة إلى (١٩٥٢٨) نسمة في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ٦٨ و ٧٥ ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن ميناء راشد والخور وإلى جانبه المطار يستقبل الواردات أكثر من ضعف ما يستقبل ميناء زايد في أبوظبي من تجارة الوارد ، بالإضافة إلى أن ضخامة الاستيراد فيها يعود إلى الاعتماد في نشاطها التجاري على تجارة إعادة التصدير ، وأن دبي لا تستهلك أكثر من ٢٥٪ من حجم استيرادها ، وهناك عوامل عدة ساعدت على كبر حجم تجارة الوارد الذي هو في الوقت نفسه تجارة لإعادة التصدير في إمارة دبي هي : -

١ - تعتمد الامارات الشمالية في دولة الامارات (الشارقة - عجمان - أم القيوين - رأس الخيمة - الفجيرة) في اشباع حاجة أسواقها المحلية على ما تسورده دبي .

ب - تغذي إمارة دبي كلا من قطر وسلطنة عمان .

ج - موقع دبي بالنسبة إلى دول الخليج العربي والهند وباكستان ، ساعد كثيراً على أن تقوم دبي بتغذية أسواق هذه الدول ببعض حاجتها .

د - خبرة رجال الاعمال ونشاطهم في دبي جعلهم يتسابقون إلى معرفة احتياج الأسواق المجاورة لهم أو البعيدة واشباع هذه الأسواق

ومن العرض السابق يتضح ان قطاعي التشييد والبناء والخدمات في جميع الامارات مثلا المرتبة الاولى من حيث نسبة تركيز السكان العاملين بالانشطة الاقتصادية المختلفة ، وهذا بدوره اثر على قطاع الزراعة والصيد ، الذي انخفضت نسبة العاملين به في جميع الامارات .

السكان ذوو النشاط الاقتصادي

جدول رقم (١٨)

| المشاركة | | نسبي | | ابوقليبي | | الامارة |
|----------|-------|------|--------|----------|--------|-----------------------------------|
| | | | | | | اقسام النشاط الاقتصادي |
| % | العدد | % | العدد | % | العدد | |
| ٤٥ | ١٦٠٩ | ١٤ | ١٣٨٤ | ٤٨ | ٥٩٥٧ | الزراعة والصيد والرعي |
| ١١ | ٤١٣ | ١٩ | ١٩٧٥ | ٣٢ | ٣٩٥٩ | المناجم والمحاجر واستخراج البترول |
| ٥٨ | ٢٠٨١ | ٧٦ | ٧٧٨٨ | ٤٣ | ٥٣٢١ | الصناعات التحويلية |
| ٢٢ | ٧٨٠ | ١٧ | ١٧٦٠ | ٢٢ | ٢٧٢٢ | الكهرباء والغاز والمياه |
| ٣٦ | ١٣٠٢١ | ٣١٢ | ٣١٩٠٥ | ٣١٥ | ٣٩٤٣٦ | التشييد والبناء |
| ٩٥ | ٣٤٤٨ | ١٩١ | ١٩٥٣٨ | ١٠١ | ١٢٦٥٨ | التجارة |
| ٥٩ | ٢١٢٦ | ١١٠ | ١١٢٥٤ | ٧٠ | ٨٨٢٢ | النقل والتخزين والمواصلات |
| ١٤ | ٥٠٦ | ٢٨ | ٢٨٤٣ | ١٨ | ٢٢٤٩ | التمويل والتأمين والعقارات |
| ٣٢ | ١١٥٤٨ | ٢٢٢ | ٢٢٦٨٣ | ٣٣٥ | ٤٤١٩٩٤ | خدمات |
| ٠٣ | ١٢١ | ٠٢ | ٢٠٥ | ٠١ | ١٨١ | انشطة غير واضحة وغير مبين |
| ١٣ | ٤٨٦ | ١٠ | ٩٩٣ | ١٦ | ١٩٧١ | متعمل جديد |
| ١٠٠ | ٣٦١٣٩ | ١٠٠ | ١٠٢٣٢٨ | ١٠٠ | ١٢٥٢٧٠ | الجملة |

١٢٢٢

٣٤٥٥

٤٢٣٣

١ - وزارة التخطيط ، الانارة المركزية للاحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ،

(١٠ سنوات) في كل اماره عام ١٩٧٥ (١)

| عجمان | | ام القيوين | | راس الخيمة | | الفجيرة | | الجملة | |
|-------|-------|------------|-------|------------|-------|---------|-------|--------|-------|
| العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ٣٢٠ | ٤ر٦ | ٢٩٥ | ١٠ر٣ | ٢٤٦١ | ١٤ر٨ | ١٥٤٣ | ٢٤ر٦ | ١٣٥٦٩ | ٤ر٥ |
| ٩٥ | ١ر٤ | ٠٠٠ | ٠٠٠ | ٢٨١ | ٢ر٣ | ٤٥ | ٠ر٧ | ٦٨٥٨ | ٢ر٣ |
| ٥٨٣ | ٨ر٣ | ٨٧ | ٣ر٠ | ١٢٤٢ | ٧ر٥ | ١٦٣ | ٢ر٦ | ١٧٢٦٥ | ٥ر٨ |
| ١٨١ | ٢ر٦ | ١٠٥ | ٣ر٦ | ٥٣٤ | ٣ر٢ | ١٨٢ | ٢ر٩ | ٦٢٦٤ | ٢ر١ |
| ١٦٥٧ | ٢٢ر٧ | ٩٦٤ | ٣٣ر٣ | ٤٩٣٤ | ٢٩ر٧ | ١٩٥٣ | ٣١ر١ | ٩٣٨٩٠ | ٣١ر٧ |
| ٤٩٩ | ٧ر١ | ١٩٠ | ٦ر٦ | ١١١١ | ٦ر٧ | ٢٧٢ | ٤ر٣ | ٣٧٦٨٦ | ١٢ر٧ |
| ٣٨٦ | ٥ر٥ | ٧١ | ٢ر٥ | ٧٣٩ | ٤ر٥ | ٢٠٣ | ٣ر٢ | ٢٣٦٠١ | ٨ر٠ |
| ١٠٦ | ١ر٥ | ٤٢ | ١ر٥ | ٢١٢ | ١ر٣ | ٣٩ | ٠ر٦ | ٥٩٩٧ | ٢ر٠ |
| ٢٩٩٩ | ٤٢ر٨ | ١١٢٠ | ٣٨ر٧ | ٤٦٤٤ | ٢٨ر٠ | ١٨٠٠ | ٢٨ر٧ | ٨٦٧٨٨ | ٢٩ر٣ |
| ٤٩ | ٠ر٧ | ١ | ٠٠٠ | ١٩ | ٠ر١ | ١٢ | ٠ر٢ | ٥٨٨ | ٠ر٢ |
| ١٣١ | ١ر٩ | ٢٢ | ٠ر٨ | ٣١٦ | ١ر٩ | ٧١ | ١ر١ | ٣٩٩٠ | ١ر٤ |
| ٧٠٠٦ | ١٠٠ر٠ | ٢٨٩٧ | ١٠٠ر٠ | ١٦٥٩٣ | ١٠٠ر٠ | ٦٢٨٣ | ١٠٠ر٠ | ٢٩٦٥١٦ | ١٠٠ر٠ |
| ٢ر٣ | | ١ر٠ | | ٥ر٦ | | ٢ر١ | | | |

الجزء الثالث ، ابوظبي ١٩٧٧ ، جدول ٨ ، ٨٤ - ٩٠ ، النسب حسبت .

بالسلع الجيدة بأسعار مناسبة من كافة دول العالم الغربية منها والشرقية (١) .

مما سبق ساعد على أن تكون نسبة العاملين بقطاع التجارة في الامارات الشمالية المذكورة انفا قليلة ، نتيجة لاعتمادها على اماره دبي في معظم الاعمال التجارية .

وبالرغم مما سبق يتضح انه حتى عام ١٩٧٥ ، ما زالت نسبة العاملين بالزراعة والصيد في امارتي الفجيرة ورأس الخيمة مرتفعة مقارنة بما هو لدى الامارات الاخرى من انخفاض نسبته ، ويرجع ذلك الى أن هاتين الامارتين تتوفر بهما المياه اللازمة لاغراض الري وملاءمة التربة للزراعة ، وفي الواقع ان قطاع الصيد أيضا هو الذي يستوعب الجزء الاكبر من الايدي العاملة نظرا لغنى المياه الاقليمية في الثروة السمكية (٢) .

ما سبق اذن يتضح ان العدد المطلق للعاملين بقطاع الزراعة والصيد في كل اماره على حدة قد تناقص بصورة واضحة ، ويشذ عن ذلك اماره ابوظبي التي ارتفع بها عددالعاملين بالقطاع المذكور في الفترة ما بين التعدادين من (٢٢٨٤) نسمة الى (٥٩٥٧) نسمة ، ويرجع السبب في ذلك الى ان الامارة المذكورة اخذت تستأجر الايدي العاملة الوافدة لسد النقص في القطاع المذكور نتيجة لتحول العاملين المحليين نحو القطاعات الاقتصادية الاخرى ، بالإضافة الى ان ٩٥ ٪ من المنطقة الزراعية بدولة الامارات تتركز في ابوظبي خاصة منطقتي العين والذيد .

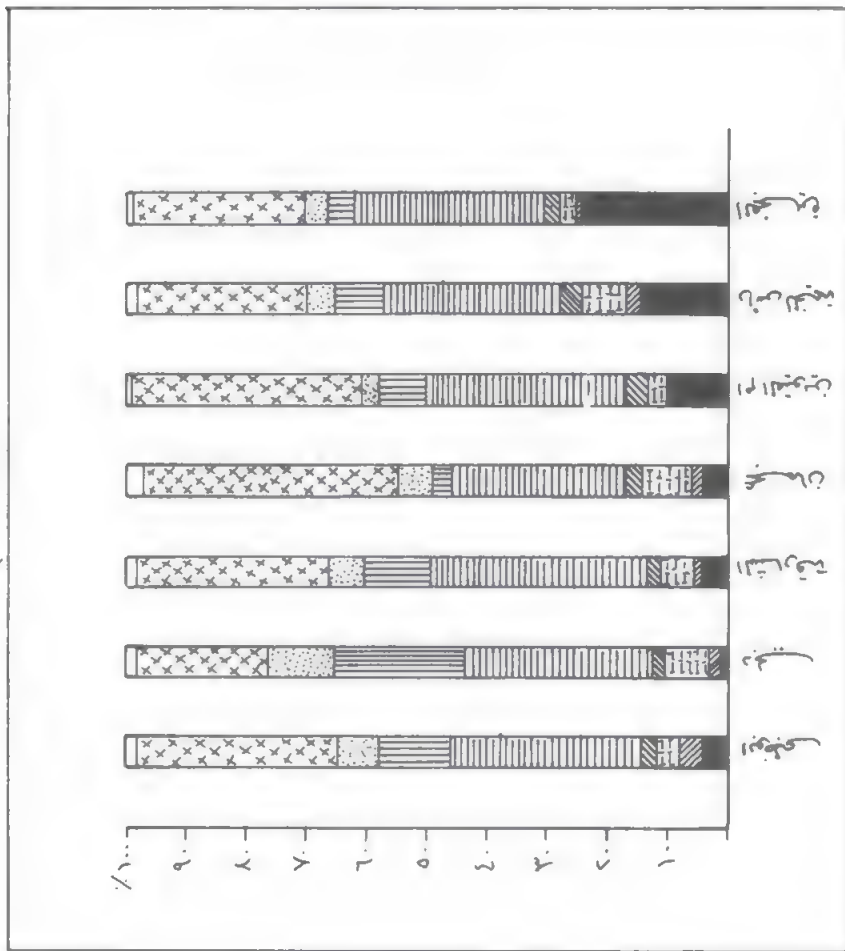
٤ - يلي ما سبق القطاعات الاقتصادية الاربعة التالية :

المناجم والمحاجر واستخراج البترول ، وجميع الصناعات التحويلية ، وقطاع النقل والتخزين والمواصلات ، وأخيرا الكهرباء والماء والغاز ، وجميع القطاعات المذكورة ، كانت نسبة تركيز العاملين بها ضئيلة في تعداد عام ١٩٦٨ ، الا ان نسبة العاملين بها ارتفعت في تعداد عام ١٩٧٥ ، وبذلك أثرت ولو بنسبة اقل مما أثرت به القطاعات الاقتصادية الثلاثة الاخرى ، وهي التشييد والبناء والخدمات والتجارة ، في انقاص حجم مساهمة العاملين بقطاع الزراعة والصيد .

١ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

٢ - محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .

نسبة تركز السكان النشيطين اقتصاديا في كل مارقة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة
(١٩٧٥)



شكل (٩١)

أما من حيث نسبة تركيز قوة العمل في كل إمارة على حدة في
تعدادي عام ١٩٦٨ و ١٩٧٥ فيوضحها الجدول رقم (١٩) ومنه نتبين
ما يلي :

الجدول رقم (١٩)

نسبة تركيز قوة العمل في كل إمارة على حدة عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٥

| ١٩٧٥ | | ١٩٦٨ | | قوة العمل الإمارة |
|-------|--------|-------|-------|----------------------|
| % | العدد | % | العدد | |
| ٤٢ر٣ | ١٢٥٢٧٠ | ٣٨ر٠ | ٢٩٢٨٤ | أبوظبي |
| ٣٤ر٥ | ١٠٢٣٢٨ | ٣١ر٢ | ٢٤٠١٤ | دبي |
| ١٢ر٢ | ٣٦١٣٩ | ١٣ر٨ | ١٠٦٤٢ | الشارقة |
| ٢ر٢ | ٧٠٠٦ | ١ر٦ | ١٢٢٢ | عجمان |
| ١ر١ | ٢٨٩٧ | ١ر٥ | ١١٨٠ | أم القيوين |
| ٥ر٦ | ١٦٥٩٣ | ٩ر٩ | ٧٥٨٥ | رأس الخيمة |
| ٢ر١ | ٦٢٨٣ | ٤ر٠ | ٣٠٨٦ | الفجيرة |
| ١٠٠ر٠ | ٢٩٦٥١٦ | ١٠٠ر٠ | ٧٧٠١٣ | الجملة |

١ - زيادة نسبة تركيز اليد العاملة بالانشطة الاقتصادية المختلفة
في إمارتي أبوظبي ودبي ، فبعد أن كانت تلك النسبة ٦٧ر٢ % مسن
المجموع ، أصبحت ٧٧ر٨ % في الفترة الفاصلة بين التعداديين
المذكورين ، أي أن ما يزيد عن ثلاثة أرباع القوى العاملة تتركز بهاتين
الإمارتين ، وهذا أمر يتمشى مع أهمية هاتين الإمارتين ، حيث أنه من
المعروف أن الأولى تعد أكبر منتج للنفط في الدولة والثانية أكبر مركز
تجاري ، بالإضافة إلى إنتاج النفط بها وبالتالي تصديره للخارج في
السنوات الأخيرة .

٢ - تشترك الإمارات الخمس المتبقية بنسبة تقل عن ٢٥ بالمائة من
مجموع القوى العاملة في عام ١٩٧٥ ، في حين أن هذه النسبة كانت
٣٢ر٧ % في عام ١٩٦٨ ، أي أنها ثلث مجموع اليد العاملة ولكنها
انخفضت إلى ٢٢ر٢ % في عام ١٩٧٥ ، ويرجع ذلك إلى أن إمارتي

أبوظبي ودبي استقطبت الايدي المحلية والوافدة بما يتوفر بهما من عوامل الجذب . بالإضافة الى ذلك يتضح ان الامارات الخمس المذكورة اتجه سكانها المحليون نحو أمارتي أبوظبي ودبي من أجل العمل في الوزارات المختلفة وفي القطاعات الاقتصادية الأخرى خاصة بعد ان تزايد انتاج البترول في هاتين الامارتين .

ما سبق كان عرضا لتوزيع قوة العمل الفعلية على الانشطة الاقتصادية المختلفة بالإضافة الى دراسة مدى تركّز تلك القوة في امارات الدولة .

أما دراستنا القادمة فستكون مدى تأثير الهجرة على القوى العاملة بدولة الامارات العربية المتحدة نتيجة لما تمثله هذه الهجرة من نسبة عالية من مجموع السكان قد تصل الى ٧٥ ٪ في تعداد عام ١٩٧٥ .

أما من حيث نسبة مساهمة القوى العاملة المهاجرة من مجموع القوى العاملة في الدولة في عام ١٩٧٥ فقد بلغت ٨٩ ٪ ، وهذا يعني ان نسبة مساهمة السكان الوطنيين للعام ذاته بلغت ١١ ٪ فقط . وبمقارنة هذه الحقيقة بدولة الكويت نجد ان نسبة القوى العاملة المهاجرة تشكل ٧١ ٪ ، وفي دولة قطر ٧٧ ٪ ، وفي دولة عمان ٦٤ ٪ ، وفي البحرين ٣٨ ٪ (١) .

وقد بلغت نسبة النشطين اقتصاديا من مجموع السكان غير المحليين في عام ١٩٧٥ ما مقداره ٨٤٫٨ ٪ ، أما ما يقابلها لدى السكان المحليين فقد بلغت النسبة ١٥٫٢ ٪ (٢) .

أما من حيث الجنسيات الرئيسية غير المحلية المساهمة بقوة العمل في العام المذكور فنجدها ٦٥ ٪ من الاسيويين غير العرب ، و ٢٤٫٦ ٪ جنسيات عربية ، و ٢ ٪ جنسيات أوروبية .

مما سبق يتضح ان النشاط الاقتصادي بدولة الامارات العربية المتحدة يعتمد بالدرجة الاولى على الايدي العاملة الوافدة ، في حين ان

١ - اسحق يعقوب القطب ، المرجع السابق ، ص ٨ .

٢ - محمد غانم الرميحي ، الهجرة العربية الى الخليج ، الاسباب الاقتصادية والاثار الاجتماعية ، مجلة العربي ، العدد (٢٤٤) ، الكويت في مارس ١٩٧٩ ، ص ٥٦ .

نسبة مساهمة السكان المحليين ضئيلة ، بالإضافة الى ان معظم قوة العمل الوافدة تتكون من الجنسيات الآسيوية غير العربية وهذا مماثل لما عليه الحال بدولة البحرين وبدولة قطر ، الا أنه هناك أقطارا عربية خليجية تعتمد أساسا على اليد العاملة العربية وتشكل نسبة الآسيويين والأوروبيين القطاع الأصغر من هذه العمالة ، كما هو في السعودية والكويت (١) .

بالإضافة لما سبق يتضح أيضا ان ثلثي العاملين الفنيين والإداريين بدولة الإمارات من المهاجرين الذين ينتمون الى ٢٨ جنسية مختلفة (٢) .

د - المستوى التعليمي للسكان :

كان المطاوعة (المتفقهون في الدين) يقومون بتدريس بعض علوم الشريعة البسيطة في التوحيد والفقه ، وإلى جانب هؤلاء تقوم بعض المطوعات بتلقين مثل ذلك للفتيات .

الا أنه منذ عام ١٩٥٣ فقد توافدت الى ساحل عمان البعثات التعليمية التي أرسلتها بعض الحكومات العربية مساهمة منها في نشر الثقافة الحديثة في ربوعها وكانت السباقة في ذلك الكويت ، ثم تلتها قطر ، ثم مصر ، وأخيرا البحرين .

ان هذه البعثات التعليمية تعمل في ست إمارات اذ اعتذرت الإمارة السابعة «أبوظبي» عن قبول هذه البعثات ، واستجلبت هي لنفسها معلمين من الأردن كان عددهم في سنة ١٩٦٠ خمسة فقط ، وفي سنة ٦٣ - ٦٤ نشأ أول جهاز للمعارف في إمارة أبوظبي (٣) .

وبذلك نجد أن الإمارات الست الأخرى سبقت أبوظبي في نشر التعليم حيث افتتحت أول مدرسة للبنين في الشارقة عام ١٩٥٣ ، ثم افتتحت مدرسة للبنات عام ١٩٥٤ ، أما رأس الخيمة فقد افتتحت أول مدرسة فيها في عام ١٩٥٥ ، إمارة الفجيرة كانت الإمارة الثالثة في

١ - المرجع السابق ، ص ٥٧ .

٢ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ، ص ٣٠٧ .

٣ - عبد القادر زلوم ، عمان والإمارات السبع ، دراسة جغرافية إنسانية ، بيروت ١٩٦٣ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

أخذها النظام الحديث للتعليم ، حيث أنشئت أول مدرسة فيها في عام ١٩٦١ وهي المدرسة الصباحية للبنين التي أقامتها حكومة الكويت (١) .

ومن إحصائيات مكتب الكويت في دبي ١٩٦٩ يتضح لنا انه كان للكويت في عام ١٩٦٩ (٤٣) مدرسة يعمل بها أكثر من ٨٥٠ مدرساً ومدرسة (٢) .

ولقد بدأ التعليم الحديث في أبوظبي في أكتوبر سنة ١٩٥٨ بالمدرسة الفلاحية الابتدائية، ولكن المدرسة أغلقت بعد عام، ثم ما لبثت أن فتحت مرة أخرى في أكتوبر سنة ١٩٦٠ ، هكذا كانت بداية التعليم في أبوظبي كما هو في الإمارات الأخرى ، متعثرة وحتى سنة ١٩٥٨ - كما تذكر إحصائيات اليونسكو - لم يكن هناك في جميع الإمارات غير ثمانسي مدارس ، يعمل فيها ٢٠ مدرساً . ويؤمها ١٠٢٠ طالباً بينهم عدد من الطالبات ، بمعدل ٥١ طالباً لكل مدرس (٣) .

أن أول مدرسة للبنات في أبوظبي افتتحت في عام ١٩٦٦ (٤) .

ونظرا لظروف نشأة التعليم في الامارات واختلاف الانظمة التي سارت عليها ، فقد كان هناك حتى نهاية عام ٧١ - ٧٧ اربعة انواع من أنظمة التعليم في الامارات ، تلك الخاصة بأبي ظبي ، أو التابعة لأنظمة الكويت والسعودية وقطر ، ومع اعلان الاتحاد فقد تقرر ان يكون التعليم تابعا لوزارة اتحادية ، وهكذا كان - فقد استلمت وزارة التربية والتعليم الاتحادية جميع المدارس ، ووحدت أنظمتها منذ بداية العام الدراسي ٧٣ - ١٩٧٤ (٥) .

١ - وزارة الاعلام والسياحة ، الكتاب السنوي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٤ ، ص ١١٧ - ١٢٥ - ١٣٥ .

٢ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة مسحية شاملة ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٦٢ .

٣ - محمد غانم الرميحي ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

٤ - John Duke Anthony, Arab States of the Lower Gulf, People, Politics, Petroleum. Washington, D. C. 1975, P. 124.

٥ - محمد غانم الرميحي ، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

ورسمت السياسة التعليمية الجديدة التي تهدف الى بناء شخصية المواطن كي يشارك في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة ، وافقتحت العديد من المدارس التي تطور عددها من ٩٥ مدرسة عام ٧٢ - ١٩٧٢ الى ١٦٧ مدرسة عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ .

ونتيجة لتزايد الاهتمام المستمر بالتعليم صدرت عدة قوانين وتشريعات للنهوض بالعملية التربوية أهمها : قانون التعليم الالزامي ، قانون البعثات التعليمية ، وقانون التعليم الخاص .

بالاضافة الى ما سبق فان التعليم بدولة الامارات مجاني للجميع في كافة المراحل التربوية ، وتمنح الوزارة مكافآت مالية الى جميع الطلبة في مدارس الدولة كما توفر لهم الكساء والكتب والادوات الاخرى بالاضافة الى توفير وسائل النقل (١) .

مما سبق يتضح ان دولة الامارات العربية المتحدة قد تأخرت في نشر التعليم الحديث لو قارناها بدولة الكويت التي بدأ التعليم الحديث فيها عام ١٩١٢ (٢) ، وهذا يرجع الى ان اكتشاف النفط في الامارات جاء متأخرا عن الدول الخليجية الثلاث الاخرى ، وهي الكويت والبحرين وقطر ، حيث اكتشف النفط في الكويت ومن ثم استخراجه وتصديره لم يبدأ الا في عام ١٩٤٦ (٣) ، أما في البحرين فقد تم اكتشاف اول بئر ذات انتاج تجاري في عام ١٩٣٢ ، وفي عام ١٩٣٤ تم شحن اول دفعة من النفط البحريني للأسواق العالمية (٤) . واخيرا لقد جاءت البوادر الاولى لوجود النفط في قطر في عام ١٩٤٠ ، الا ان عمليات الانتاج تأخرت بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٩ (٥) .

-
- ١ - المجموعة الامصالية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٥ ، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ .
 - ٢ - بالمدرسة المباركية عام ١٩١٢ ، وفي الامارات "الغلاية" عام ١٩٥٨ . وزارة التربية ، التقرير السنوي ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، الكويت ١٩٦٩ ، ص ٣٣ .
 - ٣ - محمد علي الفراء ، التنمية الاقتصادية في دولة الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت ٧٣ ، ص ١٣١ .
 - ٤ - عبد الله ابو عياش ، الماق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي ، منشورات مجلة الخليج والجزيرة العربية (٢) ، الطبعة الاولى ، الكويت ١٩٧٩ ، ص ٨٢ .
 - ٥ - عبد الله ابو عياش ، ص ١٠١ .

وبذلك نجد أن أول مدرسة نظامية في البحرين افتتحت عام ١٩٢١ سميت (مدرسة الهداية الخليفية) .

أما أول مدرسة نظامية ابتدائية في قطر فقد افتتحت عام ١٩٥٢ (١) .

كانت إمارة أبوظبي أقدم الامارات الاعضاء في الاتحاد التي تم العثور على البترول فيها بكميات تجارية ، حيث أن الانتاج بدأ فيها في شهر ديسمبر - كانون الاول - من عام ١٩٦٢ ، أما إمارة دبي فتعتبر ثاني الامارات الاعضاء في الاتحاد من حيث الانتاج البترولي ، فلقد اكتشف البترول في المناطق البحرية في دبي بتاريخ ٦ يونيو - حزيران - من عام ١٩٦٦ ، وتم بالفعل تصدير الشحنة الاولى من البترول بتاريخ ٢٢ ديسمبر من عام ١٩٦٩ .

الامارة الثالثة التي تم اكتشاف النفط فيها هي إمارة الشارقة وذلك في النصف الثاني من عام ١٩٧٢ ، وباشرت عمليات تصدير البترول في شهر يولييه - تموز - من عام ١٩٧٤ (٢) .

وأخيرا بدأ انتاج النفط بإمارة رأس الخيمة بكميات تجارية في عام ١٩٧٧ حيث تم اكتشاف بئرين انتاجهما في حدود ٦٥٠٠ برميل يوميا (٣) .

ان التطور السريع لانتاج النفط بدولة الامارات رافقه توسع وتطور أسرع بنشر التعليم مما أدى بالتالي الى افتتاح الجامعة بمدينة العين في العام الدراسي ٧٧ - ١٩٧٨ ، بعدد من الطلبة والطالبات بلغ (٥١٩) ، نصيب الطلبة كان (٣١٤) ونصيب الطالبات (٢٠٥) ، ويشكل المواطنون عدداً مقداره (٤٤٩) طالبا وطالبة اي بنسبة ٨٦.٥ ٪ من المجموع ، أما نصيب غير المواطنين فقد كان بنسبة ١٣.٥ ٪ وبعدد مطلق

١ - محمد غانم الرميحي ، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج ، المرجع السابق ، ص ٩٥ - ١٠١ .

٢ - عبد الله اسماعيل ، مستقبل البترول في دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٦ ، وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات ، سلسلة الدراسات الاعلامية (٢٠) ، أبوظبي ١٩٧٦ ، ص ١٧ - ٢١ . في عام ١٩٥٨ تم اكتشاف النفط في حقل أم الشيف ، وفي ديسمبر ١٩٦٣ خرجت الى عرض البحر أول ناقلة بترول من ميناء جبل الظنة تحمل بترول أبوظبي .

٣ - عبد الله أبو عياش ، المرجع السابق ، ص ١٢١ .

مقداره ٧٠ طالبا وطالبة (١) •

ولقد كان انشاء الجامعة في هذا التاريخ أمرا ملحا خاصة لو علمنا أن عدد المدارس بدولة الامارات قد تطور لجميع المراحل الدراسية ففي حين كان عدد هذه المدارس للعام الدراسي ٦٧ - ١٩٦٨ بلغ ٣٥ مدرسة (٢) ، أصبح عدد هذه المدارس في العام الدراسي ٧٧-١٩٧٨ (٢٢٨) مدرسة ، وهذا يعني أن عدد المدارس قد ارتفع في فترة مقدارها احدى عشرة سنة بنسبة ٦٥١ ٪ . اما اعداد المدرسين والمدرسات فقد تطور من ٥٨١ مدرسا ومدرسة في العام الدراسي ٦٨ - ١٩٦٩ الى ٦٢٤٧ مدرسا ومدرسة في العام الدراسي ٧٧ - ١٩٧٨ (٣) ، اي ارتفع بنسبة ١٠٩٢ ٪ في فترة العشر سنوات المذكورة •

ولا بد من ملاحظة انخفاض نسبة المدرسين والمدرسات المحليين في عام ١٩٧٥ بحيث بلغت مساهمتهم في حقل التدريس نسبة مقدارها ١٠ ٪ فقط من المجموع ، في حين ان النسبة المقابلة لغير المحليين بلغت ٩٠ ٪ للعام ذاته ، اما نسبة العاملين في حقل التدريس في كل من البحرين والكويت من السكان المحليين في العام المذكور فقد بلغت ٧٣ ٪ للبحرين، و ٢٧ ٪ للكويت (٤) •

وفي الفترة ذاتها ارتفع عدد الطلبة والطالبات من (١٧٨٦٥) طالبا وطالبة الى (٧٨٩٨١) طالبا وطالبة اي بنسبة ٤٤٢ ٪ •

كان التطور السريع لنشر التعليم بدولة الامارات نتيجة حتمية للتطور المخصصات المالية للتعليم في الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٨ ، فبعد ان كانت مخصصات التعليم تبلغ ٦٢٥ مليون درهم في عام ١٩٧٢ تطورت هذه المخصصات بحيث اصبحت تبلغ (٩١٥) مليون درهم ، وهذا يعني أن تلك المخصصات قد ارتفعت في الفترة المذكورة بنسبة ١٤٦٤ ٪ •
انظر الجدول رقم (٢٠) والشكل (١٠) •

١ - المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٧ ، المرجع السابق ، ص ٢٧٥ -

٢٧٦ •

٢ - وزارة التربية والتعليم ، التقرير السنوي ٧٢ - ١٩٧٢ ، دبي ١٩٧٤ ، ص ١٧ •

٣ - The ministry of Information, United Arab Emirates,
Fourth Anniversary, 2 December 1975, England 1976,
P. 38

٤ - اسحاق يعقوب القطب ، المرجع السابق ، ص ١٧ •

وهذا الامر يتمشى مع ما اتفق المجلس الاتحادي لدولة الامارات العربية عليه في يولييه سنة ١٩٧٢ على ان يكون التعليم الابتدائي في الدولة الزاميا لكل الاطفال فوق سن السادسة (١) .

ومن الجدول رقم (٢١) والشكل (١١) ، واللذين يوضحان المستوى التعليمي للسكان حسب النوع في عام ١٩٧٥ يتبين ما يلي : -

جدول رقم (٢٠)

تطور مخصصات التعليم للسنوات ١٩٧٢ - ١٩٧٨ (٢)

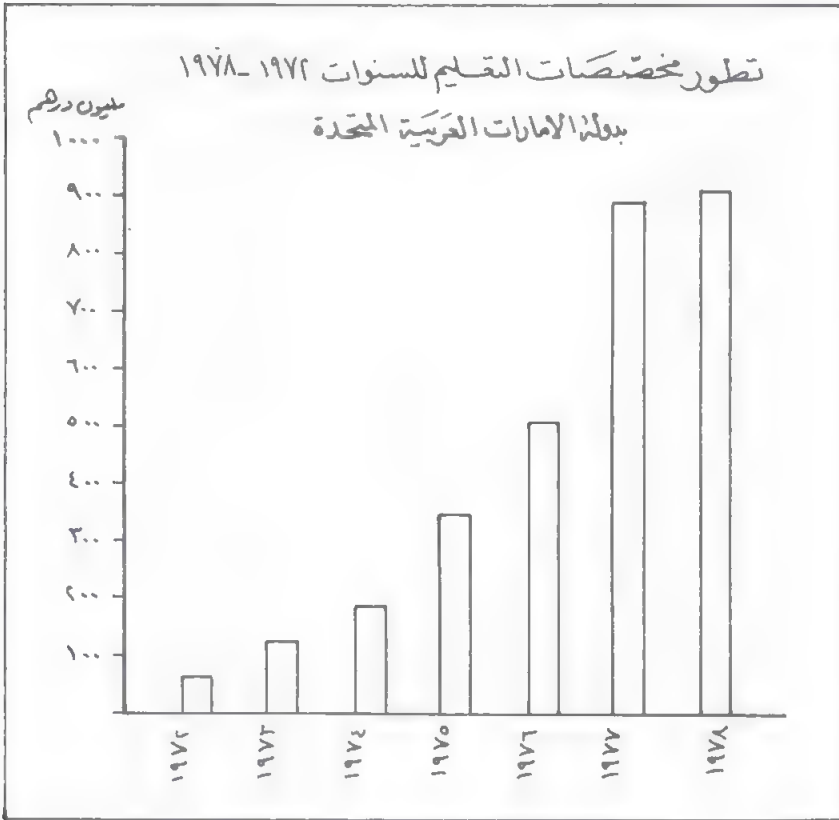
| السنوات | الف درهم | التطور ١٩٧٢ = ١٠٠ |
|---------|----------|----------------------|
| ١٩٧٢ | ٦٢٤٦٦ | ١٠٠ر٠ |
| ١٩٧٣ | ١٢٢٠٤١ | ١٩٥ر٤ |
| ١٩٧٤ | ١٨٦٦٣٦ | ٢٩٨ر٨ |
| ١٩٧٥ | ٣٤٦٥٨٥ | ٥٥٤ر٩ |
| ١٩٧٦ | ٥١٢٥١٥ | ٨٢٢ر١ |
| ١٩٧٧ | ٨٨٨٣١٣ | ١٤٢٢ر٢ |
| ١٩٧٨ | ٩١٤٩١٤ | ١٤٦٤ر٨ |

١ - معهد البحوث والدراسات العربية ، المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .

٢ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المفكرة الاحصائية ١٩٧٩ ،
الامارات العربية المتحدة ١٩٧٩ .

١ - ان مجموع السكان الذين من ضمن الفئة العمرية ١٠ سنوات فاكثر بلغ عددهم (٤٣٧٧٠٨) نسمة ، اي انهم يشكلون نسبة مقدارها ٧٨٤٪ من مجموع السكان في العام المذكور .

٢ - ان نسبة الذكور في الفئة العمرية المذكورة تشمل ٧٤٢٪ في حين ان نسبة الاناث تشكل ٢٥٨٪ فقط ، وهذا امر طبيعي بالنسبة لدولة الامارات التي فتحت الابواب على مصراعيها لدخول المهاجرين لها منذ اكتشاف النفط وتصديره في عام ١٩٦٢ ، فاصبحوا بذلك يشكلون نسبة مقدارها ٧٥٪ من مجموع السكان بدولة الامارات عام ١٩٧٦ (١) .



شكل (١٠)

١ - شاكر فضيل ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

٣ - أن نسبة الامية مقدارها ٤٣٧٪ من المجموع ، يشكل الذكور نسبة مقدارها ٢٩٤٪ في حين أن الاناث يمثلن ١٤٣٪ ، وهذا يعني أن نسبة الاميين من الذكور ضعفنسبة الاناث .

ويرجع ذلك في المقام الاول الى أن الهجرة تتركز عادة بالايدي العاملة من الذكور .

٤ - أن نسبة السكان الذين يقرأون فقط او يكتبون فقط تمثل ٢٧١٪ ، كان نصيب الذكور من هذه النسبة ٢٢١٪ ، في حين أن النسبة المقابلة للاناث بلغت ٥٠٪ .

مما سبق يتضح أن نسبة الاميين بالاضافة الى نسبة غيرالمؤهلين علميا مرتفعة لدى السكان بدولة الامارات بحيث انها بلغت ٦٠٨٪ من مجموع السكان الذين تحتضنهم الفئة العمرية ١٠ سنوات فأكثر .

وبمقارنة نسبة غير المؤهلين علميا في عام ١٩٧٥ على ما كانت عليه في عام ١٩٦٨ يتضح أن النسبة المذكورة للسكان الذين يقعون في الفئات العمرية ١٥ سنة فأكثر بلغ عددهم (٩٦٦٩٨) نسمة ، ويشكلون بذلك نسبة مقدارها ٧٩١٪ من مجموع السكان الذين هم في الفئة العمرية المذكورة ، نصيب الذكور (٥٩٠٤٦) نسمة أي بنسبة ٧٣٠٪ من مجموع الذكور ، أما نصيب الاناث فهو (٢٧٦٥٢) نسمة أي بنسبة ٩١١٪ من مجموع الاناث (١) .

مما سبق يتضح لنا أن هناك انخفاضا واضحا في نسبة السكان غير المؤهلين علميا بلغ ١٨٣٪ في الفترة الفاصلة بين التعدادين المذكورين ، ومع ذلك فانها ما زالت مرتفعة جدا حتى عام ١٩٧٥ .

٥ - أن النسبة المتبقية مقدارها ٣٩٢٪ من مجموع السكان الذين من ضمن الفئة العمرية ١٠ سنوات فأكثر ويشترك بها كل من الحاصلين على الشهادة الابتدائية ونسبتهم ٧٩٪ فقط يمثل الذكور ٦١٪ في حين تمثل الاناث ١٨٪ . ومجموع نسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية تقل عن مجموع السكان الحاصلين على الشهادة الثانوية وما يعادلها ، حيث بلغت نسبتهن ٩٢٪ نصيب الذكور منها ٧١٪ والاناث ٢١٪ ، يلي الفئتين السابقتين السكان الحاصلون على الشهادة

الاعدادية ونسبتهم ٦٦٪ / نصيب الذكور ٥٢٪ ، أما الاناث فنصيبهن ١٤٪ .

٦ - يلي الفئات السابقة ، السكان الحاصلون على الشهادة الجامعية وما يعادلها ، اذ ان نسبتهم بلغت ٤٠٪ / نصيب الذكور منها ٣٣٪ / أما الاناث ٧٪ / أما السكان ممن هم دون الجامعة فنسبتهم ضئيلة حيث بلغت ١١٪ / ، نصيب الذكور منها ٧٪ ، أما الاناث ٤٪ .

٧ - الفئة الاخيرة ويمثلها السكان الحاصلون على شهادات اعلى من جامعية ، كالحاصلين على الماجستير والدكتوراه وهؤلاء نسبتهم ٢٪ / فقط نصيب الذكور ٢٪ / وبعدد مطلق مقداره (١٠٣٩) ، ونصيب الاناث نسبة مقدارها ١٪ / وبعدد مطلق مقداره (١٨٨) .

من العرض السابق يتضح ان نسبة الامية حتى عام ١٩٧٥ بدولة الامارات العربية المتحدة مرتفعة جدا ، بالاضافة الى ان نسبة السكان المؤهلين علميا منخفضة جدا .

لذلك أخذت دولة الامارات العربية المتحدة توجه قسما كبيرا من ميزانيتها السنوية نحو ميدان التعليم وبالتالي بدأت اعداد الطلبة والطالبات في جميع مراحل التعليم الحكومي تزداد بسرعة ، الا انه ما زال الشوط طويلا امام دولة الامارات وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٢٢) والشكل (١٢) ومنهما يتبين ما يلي : -

١ - ان عدد الطلبة والطالبات في جميع المراحل العلمية بما فيها الفنية والصناعية والدينية قد ارتفع من (٣٢٨٧١) في العام الدراسي ٧١ - ١٩٧٢ الى (٧٨٩٨١) في العام الدراسي ٧٧ - ١٩٧٨ ، اي انه ارتفع بنسبة ٢٤٠٣٪ في فترة زمنية طولها سبع سنوات .

٢ - ان طلبة وطالبات المرحلة الابتدائية في جميع السنوات المذكورة ما زالوا يشكلون ما يقرب من ٧٥٪ من مجموع الطلبة والطالبات في جميع المراحل .

ولكن ورد في تقرير مكتب التطوير (البريطاني) انه بدولة الامارات من مجموع ٣ آلاف تلميذ المسجلين بالصف الاول ابتدائي خلال العام الدراسي ٦٨ - ١٩٦٩ لا يتوقع ان يصل الى نهاية المرحلة الابتدائية الا (٥١١) تلميذا أي بمعدل ٥٪ ، كان ذلك في عام ١٩٦٩ ، حينما بلغ

الجدول رقم (٢١)

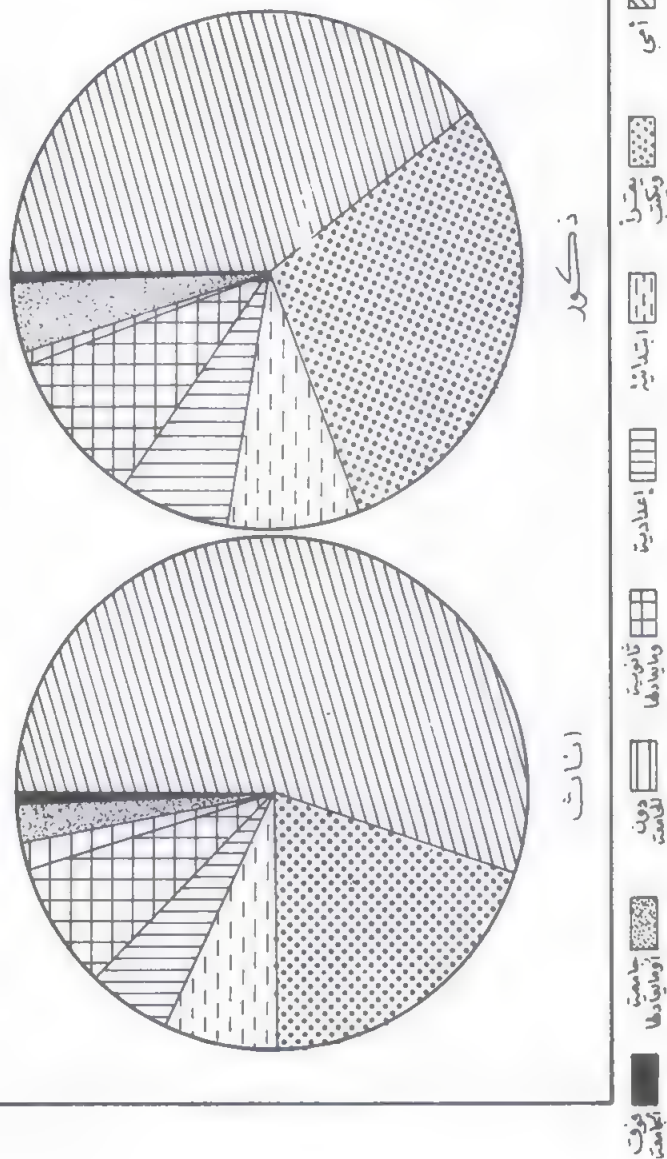
السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع والحالة التعليمية
عام ١٩٧٥ (١)

| النوع / الحالة التعليمية | | ذكور | | إناث | | جملة | |
|--------------------------|--|--------|------|--------|------|--------|-------|
| | | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| أمي | | ١٢٨٧٤٠ | ٢٩ر٤ | ٦٢٤١٣ | ١٤ر٣ | ١٩١١٥٣ | ٤٣ر٧ |
| يقرأ ويكتب | | ٩٦٥٥٦ | ٢٢ر١ | ٢٢١٩٨ | ٥ر٠ | ١١٨٧٥٤ | ٢٧ر١ |
| ابتدائية | | ٢٦٦٠٥ | ٦ر١ | ٨٠٥٠ | ١ر٨ | ٣٤٦٥٥ | ٧ر٩ |
| اعدادية | | ٢٢٨٢٥ | ٥ر٢ | ٥٨٥٧ | ١ر٤ | ٢٨٦٨٢ | ٦ر٦ |
| ثانوية وما يعادلها | | ٣١٢٠١ | ٧ر١ | ٨٩١٠ | ٢ر١ | ٤٠١١١ | ٩ر٢ |
| دون الجامعة | | ٢٨٦٠ | ٠ر٧ | ١٩٥٣ | ٠ر٤ | ٤٨١٣ | ١ر١ |
| جامعية وما يعادلها | | ١٤٥٥١ | ٣ر٣ | ٣٠٠٥ | ٠ر٧ | ١٧٥٥٦ | ٤ر٠ |
| فوق الجامعة | | ١٠٣٩ | ٠ر٢ | ١٨٨ | ٠ر١ | ١٢٢٧ | ٠ر٣ |
| غير مبين | | ٤٧١ | ٠ر١ | ٢٨٦ | ٠ر١ | ٧٥٧ | ٠ر٢ |
| الجملة | | ٣٢٤٨٤٨ | ٧٤ر٢ | ١١٢٨٦٠ | ٢٥ر٨ | ٤٣٧٧٠٨ | ١٠٠ر٠ |

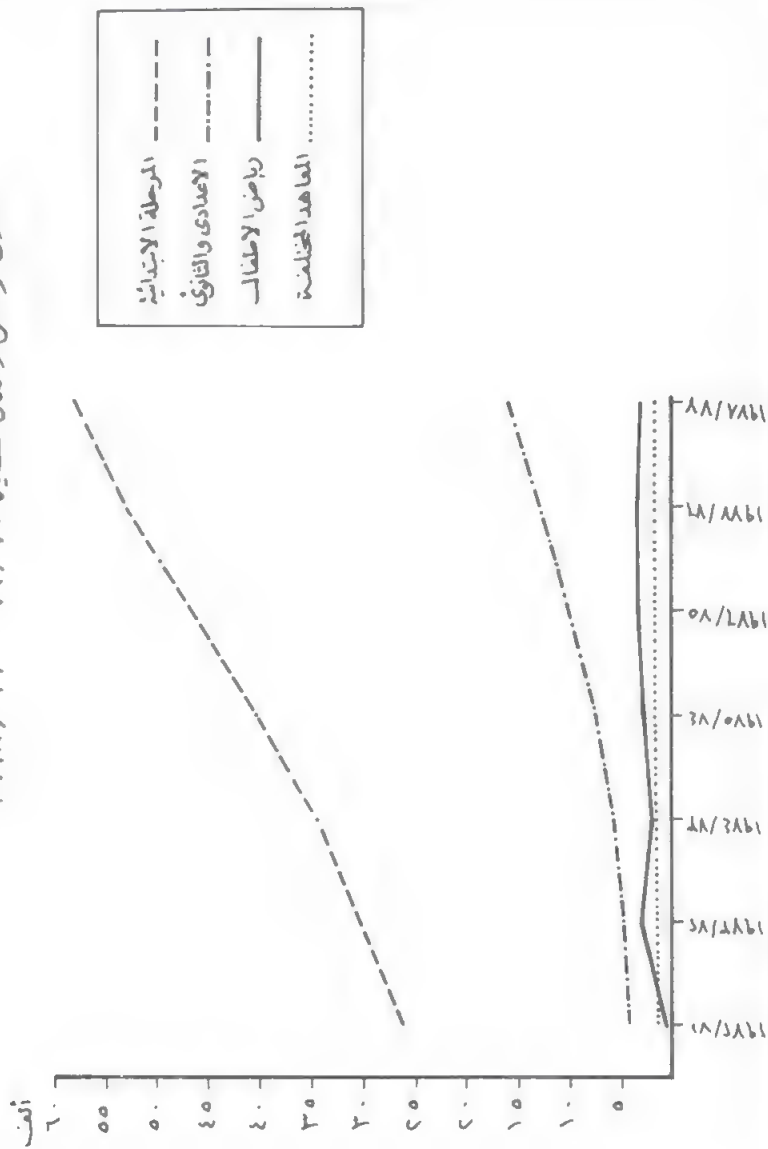
١ - وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للإحصاء ، المفكرة الإحصائية ١٩٧٩ ،
ابوظبي ١٩٧٩ ، النسب حسب

شكل (١١)

السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع والحالة التعليمية عام ١٩٧٥



تطور أعداد الطلبة في جميع مراحل التعليم الحكومي
خلال الأعوام الدراسية ٧١/٧٢ - ٧٧/٧٨



شكل (١٤)

جدول رقم (٢٢)

| السنة الدراسية | ١٩٧٢-٧١ (١) | | | | | ١٩٧٣-٧٢ | | -٧٣ |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|-------|-------|-------|-------|---------|-------|-------|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | |
| رياض الاطفال الابتدائية الاعدادية والثانوية معاهد المعلمين والمعلمات التعليم الديني المعاهد الصناعية والفنية | ٨٢٧ | ٢,٥ | ٣٢٢٦ | ٨,٠ | ٢١٣٥ | ٨,٠ | ٢١٣٥ | |
| | ٢٦١٣٠ | ٧٩,٥ | ٣٠٤٩٥ | ٧٥,٩ | ٣٤٧٣١ | ٧٥,٩ | ٣٤٧٣١ | |
| | ٤٣٨٥ | ١٣,٣ | ٤٦٦٨ | ١١,٦ | ٥٧٨٦ | ١١,٦ | ٥٧٨٦ | |
| | ١٥٦ | ٠,٥ | ١١٧ | ٠,٣ | ١٧٥ | ٠,٣ | ١٧٥ | |
| | ٨٠٩ | ٢,٥ | ١٢١٦ | ٣,٠ | ١١٩٢ | ٣,٠ | ١١٩٢ | |
| | ٥٥٥ | ١,٧ | ٤٢١ | ١,٠ | ٢٥٣ | ١,٠ | ٢٥٣ | |
| | الجملة | ٣٢٨٧١ | ١٠٠,٠ | ٤٠١٩٣ | ١٠٠,٠ | ٤٤٢٧٢ | ١٠٠,٠ | ٤٤٢٧٢ |

١ - وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية

٢ - وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية

٣ - وزارة التخطيط ، الإدارة المركزية للاحصاء ، المفكرة الإحصائية ١٩٧٩ ،

تطور اعداد الطلبة في جميع مراحل التعليم الحكومي
خلال الاعوام الدراسية ٧٢/٧١ - ٧٨/٧٧

| ١٩٧٤ | | ١٩٧٥-٧٤ | | ١٩٧٦-٧٥ | | ١٩٧٧-٧٦ (٢) | | ١٩٧٨-٧٧ (٣) | |
|-------|-------|---------|-------|---------|-------|-------------|-------|-------------|-------|
| % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد |
| ٤ر٨ | ٢٨٨١ | ٥ر٥ | ٣٦٩٣ | ٦ر٠ | ٣٦٩٣ | ٥ر٥ | ٣٨٧٣ | ٤ر٨ | ٣٢٦٩ |
| ٧٨ر٤ | ٤٠٢٢٩ | ٧٦ر٩ | ٤٦٥١٣ | ٧٥ر٣ | ٤٦٥١٣ | ٧٤ر٠ | ٥٢٧٧١ | ٧٣ر٤ | ٥٧٩٨١ |
| ١٣ر١ | ٧٥٥١ | ١٤ر٤ | ٩٨٤٢ | ١٥ر٩ | ٩٨٤٢ | ١٨ر١ | ١٢٩٣٧ | ٢٠ر٣ | ١٦٠٣٠ |
| ٠ر٤ | ١٧٠ | ٠ر٣ | ١١٨ | ٠ر٣ | ١١٨ | ٠ر١ | ٥٩ | ٠ر١ | ٣٤ |
| ٢ر٧ | ١٢٤٠ | ٢ر٤ | ١٣٤١ | ٢ر٢ | ١٣٤١ | ٢ر٠ | ١٤١٦ | ١ر٨ | ١٤٠٦ |
| ٠ر٦ | ٢٥٠ | ٠ر٥ | ٢٩٦ | ٠ر٥ | ٢٩٦ | ٠ر٣ | ٢٢٨ | ٠ر٣ | ٢٦١ |
| ١٠٠ر٠ | ٥٢٣٢١ | ١٠٠ر٠ | ٦١٨٠٣ | ١٠٠ر٠ | ٦١٨٠٣ | ١٠٠ر٠ | ٧١٣١٤ | ١٠٠ر٠ | ٧٨٩٨١ |

٧٢ - ١٩٧٥ ، ابوظبي ١٩٧٧ ، جدول (١٢٢) ، ص ٢٢٢ .

٧٢ - ١٩٧٧ ، ابوظبي ١٩٧٨ ، جدول (١٥٦) ، ص ٤٤٨ .

ابوظبي ١٩٧٩ ، النسب حسب

الاهدار ما نسبته ٩٥ ٪ ٠ وفي عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ورد في تقرير خاص لمكتب اليونسكو الاقليمي للتربية ببيروت عن التعليم في قطر ، بأنه من بين كل ألف تلميذ وتلميذة يدخلون التعليم الابتدائي لا يتخرج في نهايته سوى (١١٥) ، أي بخسارة تصل ٨٩ ٪ ، أما نظيره في البحرين فإن النسبة قد تصل الى ٥٠ ٪ ٠

هذه الحالات الثلاث تشترك في ظاهرة التسرب التي تشكل فجوة ولو أنها بنسب متفاوتة بين دول الخليج ، وذلك حسب العمر الزمني لنظام التعليم في كل منها ، أو ربما بسبب الظروف والامكانيات المحلية ، ولكنها على أية حال مؤشر واضح في انخفاض كفاءة التعليم (١) ٠

٣ - أن نسبة الدارسين في المرحلتين الاعدادية والثانوية يتجه نحو الارتفاع فيعد أن كانت نسبتهم تبلغ ١٢ر٣ ٪ في العام الدراسي ٧١-١٩٧٢ أصبحت ٢٠ر٣ ٪ في العام الدراسي ٧٧-١٩٧٨ أي أنها تشكل خمس اعداد الطلبة والطالبات ٠

٤ - أن الدارسين بمعهدي المعلمين والمعلمات والمعهد الديني والمعاهد الصناعية والفنية ما زالوا يشكلون نسبة ضئيلة حتى عام ١٩٧٥ (٢ر٢ ٪) ، بالإضافة الى أن نسبتهم تتجه نحو الانخفاض حيث أن هذه النسبة في السنة الدراسية ٧١-١٩٧٢ كانت تشكل ٤ر٧ ٪ من مجموع السكان الذين في الفئة العمرية ١٠ سنوات فأكثر ٠

١ - عبد الملك يوسف الممر ، التعليم العام والانهاء البشري في الخليج العربي ، من منظور الجانب الكيفي ، بحث مقدم لندوة الموارد البشرية في الخليج العربي ، البحرين ١٩٧٥ ، ص ٤ ٠

المراجع العربية

- ١ - اسحق يعقوب القطب ، الاثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة في مجتمعات الخليج العربي ، بحث قدم للندوة العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج بجامعة البصرة مع معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، الكويت ١٩٧٩ .
- ٢ - الامم المتحدة ، النشرة السكانية الوضع الديموجرافي والاجتماعي في بلدان منطقة اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا ١٩٧٥ ، اعداد شعبة السكان في اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا ، العدد الثاني عشر ، بيروت ١٩٧٧ .
- ٣ - المقدسي المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، الطبعة الثانية ، مدينة لندن ١٩٠٦ .
- ٤ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة مسحية شاملة ، القاهرة ١٩٧٨ .
- ٥ - أمل يوسف العذبي الصباح ، الهجرة الى الكويت من عام ١٩٥٧ الى ١٩٧٥ ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه منشورة ، الكويت ١٩٧٨ .
- ٦ - جريدة القبس ، الصادرة بتاريخ ١١ مايو عام ١٩٧٨ ، العدد ٢١٤٨ .
- ٧ - ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، الجزء الخامس ، القسم الجغرافي ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ، بيروت ١٩٦٩ .
- ٨ - جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ - ١٩١٤ ، القاهرة ١٩٧٤ .

٩ - حسين محمد البحارته ، دول الخليج الحديثة ، علاقاتها الدولية وتطور الاوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها ، بيروت ١٩٧٣ .

١٠ - خليل محمد عطايا ، المياه الجوفية والتوسع الزراعي في دولة الامارات العربية المتحدة ، سلسلة الدراسات الاعلامية (٥) ، وزارة الاعلام والسياحة بدولة الامارات العربية المتحدة ، بدون تاريخ .

١١ - دائرة التخطيط ، الشعبة الاحصائية ، الكتاب الاحصائي السنوي لامارة أبوظبي ١٩٧٥ ، أبوظبي ١٩٧٦ .

١٢ - سيد نوفل ، الخليج العربي او الحدود الشرقية للموطن العربي ، بيروت ١٩٦٩ .

١٣ - سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، القاهرة ١٩٦١ .

١٤ - سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، الكتاب الثاني ، امارات ساحل عمان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٣ .

١٥ - شاكز خصيباك ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة في الجغرافيا الاجتماعية ، بغداد ١٩٧٧ .

١٦ - عادل عبد السلام ، بلدان الخليج العربي ، دراسة ديموجرافية ، بحث مقدم لندوة تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي في الفترة من ١٥ - ١٨ فبراير ١٩٧٥ ، البحرين ١٩٧٥ .

١٧ - عبد الله اسماعيل ، مستقبل البترول في الامارات العربية المتحدة ، من سلسلة الدراسات الاعلامية (٢٠) ، وزارة الاعلام والثقافة ، أبوظبي ١٩٧٧ .

١٨ - عبد القادر زلوم ، عمان والامارات السبع ، دراسة جغرافية انسانية ، بيروت ١٩٦٣ .

١٩ - عبد الله ابو عياش ، آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج ، منشورات مجلة الخليج والجزيرة العربية (٢) ، الطبعة الاولى ، الكويت ١٩٧٩ .

- ٢٠ - عبد الملك يوسف الأحمر ، التعليم العام والانماء البشري في الخليج العربي ، في منظور الجانب الكيفي بحث مقدم لندوة الموارد البشرية في الخليج العربي ، البحرين ١٩٧٥ .
- ٢١ - مجلس التخطيط ، ادارة الاحصاء المركزية ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٦٤ ، الكويت ١٩٦٥ .
- ٢٢ - مجلس التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الجزء الثاني ، الكويت ١٩٧٦ .
- ٢٣ - مجلة الثقافية العسكرية ، من تاريخ الخليج العربي ، الكلية العسكرية ، سلسلة ثقافية ، العراق ١٩٧٢ .
- ٢٤ - محمد رشيد الفيل ، مشكلات الحدود بين امارات الخليج العربي ، بحث مقدم لمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، الكويت ١٩٧٦ .
- ٢٥ - محمد غانم الرميحي ، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ، بحث مقدم لمعهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٢٦ - محمد غانم الرميحي ، الهجرة العربية الى الخليج ، الاسباب الاقتصادية والاثار الاجتماعية ، مجلة العربي ، العدد ٢٤٤ ، الكويت في مارس ١٩٧٩ .
- ٢٧ - محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، الجزء الثاني ، الاوضاع السياسية والاقتصادية ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ٢٨ - يوسف ابو الحجاج ، الكيان السياسي والاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الخامس عشر ، السنة الرابعة ، جامعة الكويت ١٩٧٨ .
- ٢٩ - يوسف ابو الحجاج ، البترول والتنمية الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية ، ابوظبي ١٩٧٨ .
- ٣٠ - وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة ، الكتاب السنوي ١٩٧٨ ، ادارة الاستعلامات والنشر والصحافة ، لبنان ١٩٧٨ .

٢١ - وزارة الاعلام والسياسة ، الكتاب السنوي ٧٢ - ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٤ .

٢٢ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٥ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٦ .

٢٣ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، لحة احصائية ١٩٧٨ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٩ .

٢٤ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المفكرة الاحصائية ١٩٧٩ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٩ .

٢٥ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٦ ، الكويت ١٩٧٦ .

٢٦ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٧ ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٨ .

٢٧ - وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للاحصاء ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الجزء الثالث ، دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧٧ .

٢٨ - وزارة التربية ، التقرير السنوي ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، الكويت ١٩٦٩ .

٢٩ - وزارة التربية والتعليم ، التقرير السنوي ٧٢ - ١٩٧٣ ، دبي ١٩٧٤ .

٤٠ - وزارة الزراعة والثروة السمكية ، المجموعة الاحصائية ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ابوظبي ١٩٧٤ .

المراجع الأجنبية

- 1 - Fenelon K. G. the United Arab Emirates, An Economic and Social Survey, London 1973.
- 2 - Hill, A. G. The Gulf States : petroleum and Population Growth in "Population of the Middle East and North Africa" by clarke, J. I. and Fisher W. B., (eds.) London, 1972.
- 3 - John Duke Anthony, Arab States of the Lower Gulf. The Middle East Institute, Washington, D.C. 1975.
- 4 - Lorimer, J. G. : "Gazetteen of the Persian (Arabian) Gulf", Voll, 11, Calcutta, 1908.
- 5 - Mana Saeed Al-Otaiba, Petroleum and the Economy of the United Arab Emirates, London 1977.
- 6 - The Ministry of Information, United Arab Emirates, Fourth Anniversary, 2 december 1975 England 1976.
- 7 - Unesco, Statistical Yearbook 1976, Paris 1977.
- 8 - United Nation monthly Bulletin of Statistics, January 1979. Vol XXXIII, N. Y. 1979.
- 9 - United Nations, Statistical Yearbook 1977, Department of Economic and Social Affairs, New York 1978.

فهرس الجداول

| <u>رقم الجدول</u> | <u>العنوان</u> | <u>الصفحة</u> |
|-------------------|-------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ١ - | المساحة وعدد السكان بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٦٨ . | ٣٢ |
| ٢ - | معدل النمو السنوي للسكان في كل امارة في الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٥ . | ٤٢ |
| ٣ - | تأشيرات العمل الصادرة حسب الجنسيات خلال الاعوام ٧٥ ، ٥٤ . ١٩٦٩ الى ١٩٧٧ . | ٥٤ |
| ٤ - | تأشيرات العمل الصادرة حسب الامارة خلال الاعوام ٧٥ ، ٧٦ ، ٥٧ . ١٩٧٧ . | ٥٧ |
| ٥ - | تطور انتاج النفط في دولة الامارات العربية المتحدة للفترة من ١٩٦٩ الى ١٩٧٧ . | ٦١ |
| ٦ - | التركيب النوعي والعمرى للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة سنة ١٩٦٨ . | ٦٤ |
| ٧ - | التركيب النوعى والعمرى للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٥ . | ٦٥ |
| ٨ - | نسبة النوع حسب فئات السن في دولة الامارات العربية المتحدة سنة ١٩٦٨ . | ٦٧ |
| ٩ - | النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٥ . | ٦٨ |
| ١٠ - | النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بامارة ابوظبى عام ١٩٧٥ . | ٧٢ |

الصفحةالعنوانرقم الجدول

- ١١ - النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بامارة دبي عام ١٩٧٥ . ٧٣
- ١٢ - النسبة النوعية حسب فئات السن للسكان بامارات : الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة ، الفجيرة ، في عام ١٩٧٥ . ٧٤
- ١٣ - التوزيع النسبي لفئات السن حسب الجنسية في الامارات العربية المتحدة سنة ١٩٦٨ . ٨١
- ١٤ - التركيب النوعي والعمري للسكان بامارة ابوظبي عام ١٩٧٥ . ٨٣
- ١٥ - التركيب النوعي والعمري لسكان اماره دبي عام ١٩٧٥ . ٨٤
- ١٦ - التركيب النوعي والعمري للسكان بامارات : الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة ، الفجيرة ، في عام ١٩٧٥ . ٨٥
- ١٧ - السكان ذوو النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فأكثر) حسب اقسام النشاط الاقتصادي في السنوات ١٩٦٨ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ . ٩٧
- ١٨ - السكان ذوو النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فأكثر) في كل اماره عام ١٩٧٥ . ١٠٠
- ١٩ - نسبة تركيز قوة العمل في كل اماره على حدة عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٥ . ١٠٤
- ٢٠ - تطور مخصصات التعليم للفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٨ . ١١١
- ٢١ - السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع والحالة التعليمية عام ١٩٧٥ . ١١٥
- ٢٢ - تطور اعداد الطلبة في جميع مراحل التعليم الحكومي خلال الاعوام الدراسية ٧١-٧٢ - ٧٧-٧٨ . ١١٨

فهرس المخارسط والأشكال

| رقم الشكل | العنوان | الصفحة |
|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| ١ - | المظاهر الطبيعية لدولة الامارات العربية المتحدة . | ٩ |
| ٢ - | الموقع الجغرافي لدولة الامارات العربية المتحدة . | ١٠ - ١١ |
| ٣ - | الحدود الفاصلة بين الامارات العربية (ما عدا أبوظبي) . | ١٩ |
| ٤ - | حقول النفط بدولة الامارات العربية المتحدة . | ٣٥ |
| ٥ - | تطور انتاج النفط بدولة الامارات العربية المتحدة . ١٩٦٩ الى ١٩٧٧ . | ٦٢ |
| ٦ - | التركيب النوعي والعمري للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة سنة ١٩٦٨ . | ٧٩ |
| ٧ - | التركيب النوعي والعمري للسكان بدولة الامارات العربية المتحدة سنة ١٩٧٥ . | ٨٠ |
| ٨ - | السكان ذوو النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فأكثر) حسب أقسام النشاط الاقتصادي في السنوات ١٩٦٨ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ . | ٩٨ |
| ٩ - | السكان ذوو النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فأكثر في كل امارة عام ١٩٧٥ . | ١٠٣ |
| ١٠ - | تطور مخصصات التعليم للفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٨ . | ١١٢ |
| ١١ - | 'السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع والحالة التعليمية عام ١٩٧٥ . | ١١٦ |
| ١٢ - | تطور أعداد الطلبة في جميع مراحل التعليم الحكومي خلال الاعوام الدراسية ٧١-٧٢ - ٧٧-٧٨ . | ١١٧ |

المحتوى

| | |
|----------------------------------------------------|-----|
| ١ - المقدمة | ٥ |
| ٢ - الفصل الاول : | |
| الملامح التاريخية لسكان دولة الامارات | |
| العربية المتحدة | ١٣ |
| ٣ - الفصل الثاني : | |
| تطور الاحصاء والتعداد في دولة الامارات | |
| العربية المتحدة | ٢٣ |
| ٤ - الفصل الثالث : | |
| النمو السكاني بدولة الامارات العربية المتحدة | ٥٩ |
| ٥ - الفصل الرابع : | |
| الخصائص السكانية بدولة الامارات العربية | |
| المتحدة | ٦٣ |
| ٦ - المراجع | ١٢١ |
| ٧ - فهرس الجداول | ١٢٦ |
| ٨ - فهرس الخرائط والاشكال | ١٢٨ |

صدر من هذه النشرة

- ١ - زراعة الواحة
في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية
بقلم : ج. ه. ستيفنس
ترجمة : الدكتور زين الدين عبد المقصود
- ٢ - أسس البحث الجغرافي
مع الاهتمام بالوسائل العلمية المناسبة للبيئة العربية
بقلم : الدكتور طه محمد جاد
الدكتور عبد الله الفنيم
- ٣ - توطین البدو
في المملكة العربية السعودية (الهجر)
بقلم : الدكتور احمد عبد الرحمن الشامخ
ترجمة : الدكتور عبد الله ابو عياش
- ٤ - اثر التصحر
كما تظهره الخرائط
بقلم : جون ا. مابوت
ترجمة : الدكتور علي علي البنا
- ٥ - سكان ايران
دراسة في التغير الديموجرافي
بقلم : ب. د. كلارك
ترجمة : الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبي
- ٦ - القبائل والسياسة
في شرقي شبه الجزيرة العربية
بقلم : ج. ا. بترسون
ترجمة : حسين علي اللبودي
مراجعة : الدكتور محمود ابو العلا